بقية الله

﴿بقيّت الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين﴾
هود: 86

موعد مع الفكر الأصيل...

...لقارئ يبحث عن الحقيقة

السعر: 2000 ل.ل.

رئيس التحرير: الشيخ يوسف سرور

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

سكرتير التحرير: ايفا علوية ناصر الدين

إخراج وطباعة: DBOUK
International For Printing & General Trading LTD

www.baqiatollah.net
E-mail: info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

شهرية • ثقافية • جامعة
تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
CULTURAL ISLAMIC AL-MAAREF ASSOCIATION

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة
الشارع العام ـ سنتر بزّي ـ ط: 2
تلفاكس: 01/471852 ـ **ص.ب:** 24/53

مندوبا البحرين:

❖ مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

❖ دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

المحتويات

أول الكلام: ـ رئيس التحرير 4
في رحاب بقية الله: الروايات الدالة على الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ـ الشيخ نعيم قاسم 6
نور روح الله: العصبية طريق الهلاك 8
مع الإمام الخامنئي دام ظله: ذنوب يُبتلى بها المسؤولون 11
روضة الوصال: وجهة نظر 14
سؤال وجواب: الشيخ محسن قراءتي 15
قرآنيات: اللباس كرامة الإنسان ـ الشيخ عمار حمادة 16
فقه الولي: احياء المناسبات الدينية ـ الشيخ علي حجازي 20
آداب ومستحبات: هكذا يكون خبزنا مباركاً ـ السيدا. سامي خضرا 22
الغيب عقل الشهادة ـ الشيخ حسين كوراني 24
الملف: المؤمن... الأسس والركائز الثقافية 26
الإيمان والثقافة د. حبيب فياض 27
ركائز ومقومات الشخصية الثقافية للإنسان المؤمن ـ مقابلة: مع العلامة الشيخ حسين كوراني ـ موسى حسين صفوان 30
المسلم من يهتم بأمور المسلمين ـ مصطفى الحاج علي 36
المدى الثقافي في شخصية المؤمن ـ د. بلال نعيم 39
أوصاف المؤمن الثقافية ـ الشيخ إسماعيل حريري 42
قالوا في رسول الله: 46
أدب ولغة: البردة في مدح الرسول صلى الله عليه وآله لكعب بن زهير ـ فيصل الأشمر 48
شعر: يا لعرس الشهيد ـ عباس فتوني 50
أمراء الجنة: الشهيدان حسن وعلي مسلماني ـ نسرين ادريس 52
مداد الشهداء: براق العروج ـ الشهيد هيثم دبوق 56
تسابيح شهادة: نور قلبي ـ ولاء حمود 58
قصة العدد: نبتة الصبار ـ نسرين إدريس 59
اعرف عدوك: الصهيونية والعقيدة الخلاصية اليهودية (٢ ـ ٢) ـ علي حيدر 62
قضايا معاصرة: الجرائم الإسرائيلية في عدوان تموز ٢٠٠٦ ـ أحمد الدروبي 66
مناسبة: المعلم والتلميذ سر العلاقة الناجحة ـ حسن سلهب 70
من قال أن حبرك يستريح! ـ عماد عواضة 73
الصحة والحياة: الشقيقة (الصداع النصفي) الأعراض والعلاج ـ الهيئة الصحية 74
طب الأعشاب: ـ حسن ركين 76
علوم: تخصيب اليورانيوم 78
بريد القراء 81
بأقلامكم 82
من هو...؟: من هو الناصح؟ 86
المسابقة 88
الواحة 92
آخر الكلام: إيفا علوية ناصر الدين 96

الملف | ص: 26 - 45

المؤمن... الأسس والركائز الثقافية

مع الإمام الخامنئي قدس سره ص 13

قرآنيات ص 16

آداب ومستحبات ص 22

أمراء الجنّة ص 52

إعرف عدوك ص 62

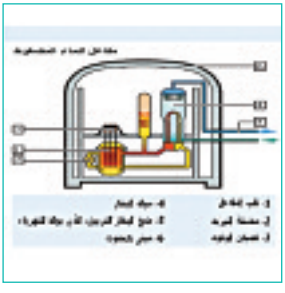

علوم ص 78

الأرض.. الأم.. المعلِّم..

رئيس التحرير

تتوافد الروافد من كل الجهات... تخرج ذراتها، حباتها.. تأتي متدافعةً، تتسابق، تقدّم كل واحدة منها مساهمتها في تشكيل ماهية جديدة، تنحدر من علٍ، منسابة تتهادى... تتدفق بكل إقدام وحماسة لتلتحم في هذا المجرى الهائل الذي يسمى نهر الحياة.

تُخرج الأرض خبئها، تتفتّح رياحين الأمل... تتفتّق أزاهير الوجود... تجهد الطبيعة بكل عناصرها، تظهر كل براعتها، تبذل كل ما في قدرتها والقوة..

تتقافز قطرات الندى، المحمولة على متن النسائم الموهنة، لتحط حملها فوق براعم، معلنة بشرى جديدة.

تتضافر العناصر، متشكّلةً في عسكرٍ يجاهد باذلاً نفسه حتى آخر رمق، في سبيل الخروج من مخاضات الألم والعصف الثائر لأشياء الكون المتفانية...

هي إبداعات التجدد... على موعد اللقاء في كل عام... نَهْبُ العوامل ينتشر في كل الأرجاء، لينال من كل موجودات الأرض... ينسحب على كل الكائنات فيها،... برداً يسري ليستقر في أعماق

الأعماق... عواصف معلنةً كل جنونها، انفلاتاً صاخباً يكتنف بتأثيراته كل كيان... مطراً حَلاَلاً دقّاقاً يصيب كل أعضاء الحياة... جماداً... حجراً... شجراً... بشراً..

تتعاظم اليوم أدوات هذا الجسد الكبير، الذي يشكّل كل عالم من عوالمه مجموعة متشاكلةً... منخرطة في مسيرته الأزلية... ناذرة وجودها بصدق، مشاركة في السباق السنوي المعهود... متنافسة على البذل والعطاء من أجل عالم متجدد في سيرورة لا تكلّ ولا تني... مقصدها نحو الأبد...

هذا الكرنفال العظيم يأتي... مخلِّفاً كل ضحاياه... قرابين على مذبح انفتاح الآفاق نحو عالم جديد... ظهورٍ جديد... يومٍ جديد... مزهواً بطلعته الغراء... تُباهي مفرداتُه مفرداتِه... في انبعاثة بهية من الأريج المسحوقةِ دونه كل رياح الماضي وأحيائه...

من الطيف الزاهي ألواناً نقيةً... تحاكي بصفائها صفاء قلوب الأطفال... تماثل بتلونها المخملي الأنيق، براءة أولئك المنتشين باحتدام المشاعر والآمال العريضة في زوايا نفوسهم...

إنه المخاض الذي تعبّر فيه الطبيعة عن كل آلامها الممزوجة بصرخات الرعود، وصيحات العواصف، وحراك الاندفاع.

إنها الولادة... التي تسكب فيها يد الغيب مسحة الجمال على الكائنات في سطوع أفق جديد لأهل الأرض، تحمل فيه البِشْرَ للبَشَر، والحياة لكل الأحياء.

إذاً، هي الأم، الحاملة كل آلامها والآمال، الحانية على بذرتها، ناثرةً عليها كلَّ معاني الحب والعطف والحنان، باذلةً دونها كلَّ دعة وراحة... تندفع في عطائها بكل إقدام ومرح... وفرح... تراها تتصرف كالصبية، تنحّي المعقول جانباً، تخاصم منطق الأشياء، مخالفة العادات.

تُقدِم... تقدّم غير منتظرة أي بدل، سوى ابتسامة تنفرج عنها أسارير وليد، يكحل عينيها بأمل جديد وفجر جديد... بلون جديد من ألوان الحياة... تعطي دونه كل الأنفاس والأحلام... تعطي دونه كل الحياة.

إنه المعلم... الحاني على أبنائه... طلابه، مقدماً لهم كل ألوان الرعاية والعطف والمحبة، يحني هامة الكبرياء، سنبلةً مثقلةً ليس فيها غير معاني الخير والعطاء.

إنه المعلم المخلص... المتفاني في سبيل صياغة لون جديد من ألوان الحياة... باحثاً في تراب النفوس عن تبر العقول والقلوب، ليسطع في جنباتها نوراً متوهجاً يضيء أنفاق الحياة، في عام من المخاض، الممزوج أيضاً بالآلام والآمال... ليُخرج في آخر المطاف إنساناً جديداً يضخ في القلوب نوراً، وفي العقول علماً، وفي النفوس سكينة وطمأنينة تتهاوى دونها كل عواصف الحياة.

الروايات الدالة على الإمام المهدي (عج)

الشيخ نعيم قاسم

تواترت الروايات عند المسلمين سنة وشيعة، على أنَّ نسب الإمام المهدي(عج) يرجع إلى العترة الطاهرة من أهل بيت رسول الله(ص)، واختلفت في مسألة ولادته. فالشيعة يحددونه بالإمام الثاني عشر محمد بن الحسن العسكري(ع)، الذي وُلد وغاب عن الأنظار، وسيظهر في آخر الزمان، والسنَّة يبشرون بولادته في آخر الزمان، على أساس أنَّه لم يولد بعد. وهذا ما نتلمسه من خلال استعراض بعض الروايات في هذا الشأن من كتب الفريقين.

❖ اثنا عشر خليفة أو أميراً

تخبرنا الروايات عن اثني عشر خليفة أو أميراً، كلهم من قريش، يتولَّون شؤون المسلمين، فهم قادتهم الحقيقيون، ولا ينقضي أمر الدنيا حتى يتولى الاثنا عشر مسؤولية الإمارة والقيادة.

ففي صحيح مسلم، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال أمر الناس ماضياً ما وليهم اثنا عشر رجلاً. ثم تكلم ﷺ بكلمةٍ خفيت عليَّ، فسألت أبي: ماذا قال رسول الله ﷺ؟ فقال: كلهم من قريش»[1].

وروى الشيخ الصدوق في خصاله الرواية نفسها تقريباً، عن جابر بن سمرة، قال: أتيت النبي ﷺ فسمعته يقول: «إنَّ هذا الأمر لن ينقضي حتى يملك اثنا عشر خليفة كلهم...، فقال كلمة خفيَّة لم أفهمها، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: قال ﷺ: كلهم من قريش»[2].

وفي صحيح البخاري، استخدم كلمة أمير بدل خليفة في رواية من رواياته، عن جابر بن سمرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يكون اثنا عشر أميراً، فقال كلمة لم أسمعها، فقال أبي إنَّه قال: كلهم من قريش»[3].

أما في مسند أحمد، فقد ذكر الرواية بصيغة ليس فيها تساؤل عن الكلمة التي خفيت، فقال عن رسول الله ﷺ: «يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[4].

وفي رواية مشابهة تقريباً، للشيخ

الصدوق في خصاله، قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أمر أمتي ظاهراً حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش»[٥].

❖ الكتاب والعترة

ثم تربط الروايات بين القرآن الكريم كتاب الله تعالى، والعترة الطاهرة من أهل بيت رسول الله ﷺ، في أنهما لن يفترقا، كمؤشر لتلازم الإيمان بهما، والاسترشاد بهديهما، والتمسك بهما للحماية من الضلال. فالقرآن كتاب الله الموجِّه والمعلِّم والمرشد، وأهل البيت عليهم السلام يمثلون السلوك التطبيقي لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله ﷺ.

> أهل البيت عليهم السلام يمثلون السلوك التطبيقي لأوامر الله تعالى وأوامر رسوله ﷺ

وكتعبير عن مسؤولية المسلمين في الاقتداء بهما، ورد في الرواية: «فانظروا كيف تخلفوني فيهما». ففي سنن الترمذي، عن زيد بن أرقم، قال رسول الله ﷺ: «إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي، أحدهما أعظم من الآخر، كتابُ الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»[٦].

وفي مسند أحمد، بصيغة قريبة، عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ: «إني أوشك أن أدعى فأجيب، واني تاركٌ فيكم الثقلين: كتاب الله عزَّ وجل وعترتي، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، وإنَّ اللطيف الخبير أخبرني أنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا بمَ تخلفوني فيهما»[٧] ■

الهوامش

(١) مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، ج٦، ص٣.
(٢) الشيخ الصدوق، الخصال، ص٤٧٠.
(٣) البخاري، صحيح البخاري، ج٨، ص١٢٤.
(٤) الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج٥، ص٩٢.
(٥) الشيخ الصدوق، الخصال، ص٤٧٥.
(٦) الترمذي، سنن الترمذي، ج٥، ص٣٢٨.
(٧) الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج٣، ص١٧.

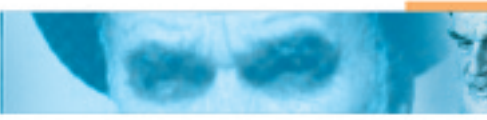

العصبية
طريق الهلاك

عن رسول اللَّه ﷺ: «من كان في قلبه حبة خردل من عصبية، بعثه اللَّه يوم القيامة مع أعراب الجاهلية»[1].

العصبيّ: هو الذي يعين قومه على الظلم ويغضب لعصبته ويحامي عنهم. وعُصبة المرء أقرباؤه من جهة الأب، لأنهم يحيطون به فيقوى بهم. والتعصب بمعنى الحماية والدفاع.

العصبية واحدة من السجايا الباطنية النفسانية. ومن آثارها الدفاع عن الأقرباء، وجميع المرتبطين به وحمايتهم، بما في ذلك الارتباط الديني أو المذهبي أو المسلكي، وكذلك الارتباط بالوطن وترابه، وغير ذلك من ارتباط المرء بمعلّمه، أو بأستاذه، أو بتلامذته وما إلى ذلك. والعصبية من الأخلاق الفاسدة والسجايا غير الحميدة، وتكون سبباً في إيجاد مفاسد في الأخلاق وفي العمل. وهي بذاتها مذمومة حتى وإن كانت في سبيل الحق، أو من أجل أمر ديني، من غير أن يكون مستهدفاً لإظهار الحقيقة، بل يكون من أجل تفوقه أو تفوق مسلكه ومسلك عصبته. أما إظهار الحق والحقيقة وإثبات الأمور الصحيحة والترويج لها وحمايتها والدفاع عنها، فإما أنه ليس من التعصب، وإما أنه ليس تعصباً مذموماً.

❖ مقياس التعصب

إن المقياس في الاختلاف يتمثل في الأغراض والأهداف وخطوات النفس والشيطان أو خطوات الحق والرحمن. وبعبارة أخرى، إن المرء إذا تعصّب لأقربائه أو أحبّتِهِ ودافع عنهم، فما كان بقصد إظهار الحق ودحض الباطل، فهو تعصب محمود ودفاع عن الحق والحقيقة، ويعدّ من أفضل الكمالات الإنسانية، ومن خُلُق الأنبياء والأولياء. وعلامته المميزة هو أن يميل الإنسان إلى حيث يميل الحق فيدافع عنه، حتى وإن لم يكن هذا الحق إلى جانب من يحبّ، بل حتى لو كان الحق إلى جانب أعدائه. إن شخصاً هذا شأنه يكون من جملة حماة الحقيقة، ومن زمرة المدافعين عن الفضيلة ومن الأعضاء الصالحين في المجتمع، ومن المصلحين لمفاسده.

أما إذا تحرّك بدافع قوميته وعصبيته،

بحيث أخذ بالدفاع عن قومه وأحبته في باطلهم وسايرهم فيه ودافع عنهم، فهذا شخص تجلت فيه السجية الخبيثة، سجية العصبية الجاهلية، وأصبح عضواً فاسداً في المجتمع، وأفسد أخلاق المجتمع الصالح، وصار في زمرة أعراب الجاهلية، وهم فئة من أعراب البوادي قبل الإسلام ممن كانوا يعيشون في ظلام الجهل، وقد قويت فيهم هذه النزعة القبيحة، والسجية البشعة.

❖ مفاسد العصبية

يستفاد من الأحاديث الشريفة عن أهل بيت العصمة والطهارة أن العصبية من المهلكات والباعثة على سوء العاقبة والخروج من عصمة الإيمان، وأنها من ذمائم أخلاق الشيطان.

جاء في الكافي بسنده الصحيح، عن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام قال: «من تعصَّب أو تُعُصِّبَ له فقد خلع ربق الإيمان من عنقه»[٢]. أي أن المتعصب بتعصبه يكون قد خرج من إيمانه، وأما المتعصَّب له، فبما أنه قد رضي بعمل المتعصِّب، يصبح شريكاً له في العقاب، كما جاء في الحديث الشريف: «ومن رضي بعمل قوم حُشِرَ معهم، أما إذا لم يرضَ به واستنكره فلن يكون منهم».

وعن أبي عبد اللّه الصادق عليه السلام قال: «من تعصب عصبه اللّه بعصابة من النار»[٣].

فمن المعلوم أن الإيمان يتنافى مع مثل هذه السجية الممقوتة التي تدوس الحق والحقيقة، وتطأ بأقدام الجهل على الصدق والإستقامة.

> الإيمان يتنافى مع العصبية التي تدوس على الحقيقة وتطأ بأقدام الجهل على الصدق والاستقامة

ولا شك في أن القلب إذا غطّاه صدأ حب الذات والأرحام والتعصب القومي الجاهلي، فلن يكون فيه مكان لنور الإيمان، ولا موضع للاختلاء مع اللّه ذي الجلال تعالى. إن ذلك الإنسان الذي تظهر في قلبه تجليات نور الإيمان والمعرفة، ويطوق رقبته الحبل المتين والعروة الوثقى للإيمان، ويكون رهن

الحقيقة والمعرفة، هو ذلك الإنسان الذي يلتزم بالقواعد الدينية وتكون ذمته مرهونة لدى القوانين العقلية، ويتحرك بأمر من العقل والشرع، دون أن يهز موقفه أيّ من عاداته وأخلاقه وما يأنس به من مألوفاته، فلا تحيد به عن الطريق المستقيم. إن الإنسان الذي يدعي الإسلام والإيمان هو ذلك الذي يستسلم للحقائق ويخضع لها، ويرى أهدافه، مهما عظمت، فانية في أهداف ولي نعمته، ويضحي بنفسه وبإرادته في سبيل إرادة مولاه الحقيقي. ومن الواضح أن مثل هذا الشخص لا يعرف العصبية الجاهلية، وأنه بريء منها، ولا يتجه قلبه إلاّ إلى حيث الحقائق، ولا تغشي عينيه أستار العصبية الجاهلية السميكة، وأنه يطأ بقدميه في سبيل إعلاء كلمة الحق والإعلان عن الحقيقة على كل العلاقات والارتباطات، ويضحي بجميع الأقرباء والأحبة والعادات على أعتاب ولي النعم المطلق. وإذا تعارضت العصبية الإسلامية عنده مع العصبية الجاهلية، قدَّم الإسلام وحب الحقيقة.

إن الإنسان العارف بالحقائق يعلم أن جميع العصبيات والارتباطات والعلاقات ليست سوى أمور عرضية زائلة، إلاّ تلك العلاقة بين الخالق والمخلوق، وتلك هي العصبية الحقيقية التي هي أمر ذاتي غير قابل للزوال، وهو أوثق من كل ارتباط، وأقوى من كل حسب وأسمى من كل نسب.

فاعلم أيها العزيز أن هذه الخصلة الخبيثة، من الشيطان، وأنها من مغالطات ذلك الملعون ومعاييره الباطلة. إنه يغالط عن طريق هذا الحجاب السميك الذي يخفي عن النظر كل الحقائق، بل يظهر رذائل النفس كلّها محاسن، وجميع محاسن الآخرين رذائل.

الإنسان المؤمن والمسلم هو الذي يضحي بكل العلاقات والارتباطات في سبيل إعلاء كلمة الحق

وعليه، إذا عرف الإنسان العاقل أن هذه المفاسد ناشئة من تلك السجية الفاسدة، وأذعن للشهادة الصادقة المصدقة من رسول اللّه ﷺ وأهل بيته عليهم السلام بأن هذه الرذيلة تجر الإنسان إلى الهلاك وتدخله النار، فما عليه إلاّ أن يتصدى لعلاج نفسه من هذه السجية، وأن يطهر قلبه حتى من حبة خردل منها، حتى يكون طاهراً عند الانتقال من هذه الدنيا إلى العالم الآخر عند اقتراب أجله، فينتقل بنفس صافية. إن على الإنسان أن يدرك أن الفرصة محدودة والوقت قصير جداً، لأنه لا يعلم متى يحين موعد رحيله ■

الهوامش

(١) أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب العصبية، ح٣.
(٢) أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب العصبية، ح٢.
(٣) أصول الكافي، المجلد الثاني، كتاب الإيمان والكفر، باب العصبية، ح٤.

ذنوب يبتلى بها المسؤولون(*)

إنَّ توصياتنا لمسؤولي البلد والمتصدّين لإدارة الشعب هي: عليكم جميعاً القيام بالمسؤوليات الجسيمة التي كلّفنا الله تعالى بأدائها؛ من أجل أن نكون أكثر عملاً، وأوفى بالعهد الذي قطعناه على أنفسنا قِبال الله تعالى.

إنَّ هذا التكليف الذي جُعل على عاتق المسؤولين، يعتبر من المسؤوليات الجسيمة، إلا أنَّه مع ذلك، يعتبر مسؤولية باعثة على الافتخار أيضاً.

❖ ذنوب المسؤولين

إنَّ هناك مجموعة من الذنوب يختص بها المسؤولون - بالإضافة إلى ما يختص به أفراد الشعب من ذنوب - وأحدها هو: (التقصير) - العمل الذي يجب عليهم إنجازه، فلم ينجزوه. إنَّ تقصير المسؤولين، يعتبر من الذنوب التي لا تكون انعكاساتها السلبية على أنفسهم وحسب، بل سوف يكون تأثيرها على الشعب تأثيراً سلبياً أيضاً.

ومن جملة الذنوب أيضاً: (التطاول على الأموال العامة)؛ أي أننا نُبتلى بارتكاب هذا الذنب، دون أفراد الشعب.

وإنَّ أثر الذنب الذي يقوم به أحد المسؤولين، هو أعظم بكثير، بالنسبة للسرقة التي يمكن أن يقوم بها أحد أفراد الناس العاديين. ومن الذنوب الأخرى المتعلّقة بنا: (إبطاء النهضة الشاملة التي تجري في البلد، مع إيجاد اليأس في النفوس)، فنقوم بزرع اليأس في نفوس الشعب، وإحباط القوّة الباعثة على الحركة، ونجعل الآفاق مدلهمّة أمام أعين الأشخاص، ممن يجب أن ينطلقوا بشوق وأمل نحو تحقيق أهدافهم.

ومن الأمور التي تقلل من حركة البلد أيضاً، التفرقة، والاختلاف، والتنازع، فإنَّ إثارة الخلافات

وتأجيجها، تعتبر من الذنوب التي تبتلى بها طبقة المسؤولين والسياسيين بالخصوص.

وكذلك الفساد الاقتصادي ـ سواء كان ذلك بسبب تلوّث الأيدي بالفساد الاقتصادي، أو التغاضي عنه ـ من الأمور التي تؤدّي إلى إبطاء حركة النهضة الشاملة للبلد.

إنَّ الفساد الاقتصادي يعتبر من المثبّطات أيضاً، باعتباره أحد أوجه الفساد التي تؤدّي الى ظهور المشاكل المتعلقة بالقضايا المالية التابعة لعموم الشعب من جهة، ومن جهة أخرى يؤدّي إلى نفوذ الفساد في أذهان أفراد الشعب؛ نتيجة لما يبعثه من يأس في نفوسهم. ولهذا فإنَّ المشاركة في عملية الفساد ـ لا سمح الله ـ سواء كان ذلك بصورة التغاضي عن مسألة الفساد، أو جرّ الشعب إلى ذلك، من خلال ممارسة بعض التصرفات، أو التوجيهات والأعمال التي تؤدّي إلى تجرّؤ وتجاسر أفراد الشعب على القيام ببعض أنواع الفساد ـ سواء كان فساداً مالياً، أو فساداً جنسياً .. وما شاكل ذلك ـ فإنَّ كل واحد من ذلك سيؤدي إلى إبطاء حركة البلد؛ وهذا هو ما نبتلى به من الذنوب.

❖ الإقرار والمراقبة

إنَّ أعيننا مفتوحة في أحيان كثيرة تجاه أخطاء الآخرين، حيث نقوم بالبحث عن مواطن الاشتباه عندهم، وما صدر عنهم من خطأ أو شبه خطأ ـ لنحمله على الخطأ أيضاً ـ مع أنَّ عيوننا تغض النظر عن أخطائنا، وهذا أمر قبيح.

يجب على كل واحد منّا باعتباره

شخصاً أو مسؤولاً أو مديراً ـ في أي مجال من المجالات ـ أن يلتفت الى أخطائه، وطبعاً فإنَّ ذلك أمر عسير، فليس من السهل على الإنسان الإقرار بأخطائه، والبحث عنها، وإدانة نفسه.

إنَّ الله تعالى سوف يأخذ بناصيتنا في عرصات يوم القيامة، في تلك المحكمة القاسية والصعبة، ويبدأ بحسابنا، فإذا لم نسعَ لإيجاد الجواب في الدنيا، سوف نعجز عن الجواب في يوم القيامة.

إنَّ ذكر الأدعية والعبارات المأثورة عن الأئمة عليهم السلام، هو نوع من التربية على توثيق ارتباطنا؛ من أجل أن نتمكن من السيطرة على نفوسنا باستمرار، ومن ثمَّ إصلاحها.

ففي دعاء أبي حمزة الثّمالي نقرأ: (اللّهم فارحمني إذا انقطعت حجّتي، وكَلَّ عن جوابك لساني، وطاش عند سؤالك إيّاي لبّي).

لماذا فعلت هذا ولم تفعل ذلك؟ فعندما يسألنا أحدهم الآن، ترانا نقوم بإلقاء الحجج عليه الواحدة تلو الأخرى، ونستدلّ على إجابتنا، إلا أنَّه في يوم القيامة سوف نعجز عن الاستدلال؛ لأن الحقائق سوف تكون واضحة، فليس هناك مجال للحيلة والخداع ـ ارحمني في تلك الساعة لأنَّه: (وكلّ عن جوابك لساني)، فإنَّ لسان الإنسان يُعقد مقابل سؤال الله تعالى ومؤاخذته. (وطاش عند سؤالك إيّاي لبّي)، يجب أن نفكر بذلك اليوم.

> إنَّ إثارة الخلافات وتأجيجها، تعتبر من الذنوب التي تبتلى بها طبقة المسؤولين والسياسيين بالخصوص

فأنتم تستطيعون ذلك من خلال فرصة الحياة والعيش المتاحة لكم، والسبيل الى ذلك هو هذا: المراقبة.

طبعاً، إنَّني أعتبر نفسي المخاطب الأول في هذه المواعظ؛ لأنَّني بحاجة إلى المراقبة أكثر من الجميع ■

الهوامش

المناسبة: لقاء القائد مع رؤساء ومسؤولي نظام الجمهورية الإسلامية / طهران / ١٠ - ١٠ - ٢٠٠٦م.

وجهة نظر

في كل المرات التي التقيت بها سماحة القائد، كنت أشعر بتواضعه بشكل كامل.

في إحدى المرات تكلمت مع سماحته بشأن تعيين مسؤول لنيابة الولي الفقيه في «حرس الثورة»، وأبديت رأيي بشأن شخص اخترته لهذه المسؤولية.

فأجاب سماحته: إذا أردتم رأيي، فأنا لا أجد مصلحةً في ذلك. ثم أوضحَ السبب. وفي آخر الرسالة كتب: «والأمر إليكم».

إنني واقعاً شعرت بالخجل ممّا قابلني به. لم أكن أعرف ماذا أقول مقابل هذا التواضع من سماحته، فلقد أتيت إلى «الحرس» بأمر منه، والآن يقول لي: إذا أردتم رأيي، فهو هذا، لكن «والأمر إليكم»! في ذلك اليوم قلت لسماحته: كل الخيارات بيدكم، تفضلوا بالأمر وأنا أنفّذ.

من المؤكد أنه بالنسبة لسماحته، ليس للمراسلات «القيادية» أية جاذبية. ولقد قال في أحد لقاءاته مع مجلس الخبراء: «إن «روحيّتي» هي نفسها تلك التي كانت أيام طلب العلم في قم».

وفي الواقع إن الأمر كذلك؛ «فروحيَّته» التي كانت في غرفة المدرسة الفيضية أشعر بها اليوم نفسها، ولقد لمستها بكامل وجودي. وإن كان سماحته قد قبل بمنصب القيادة فليس ذلك إلا تحت عنوان الواجب والإحساس بالمسؤولية■

آية اللّه محمد علي موحدي كرماني

الشيخ محسن قراءتي

حرية الإنسان

هل الإنسان حر أم مجبر؟ وما هي حدود الحرية؟

خلق اللّه تعالى الإنسان حراً وأعطاه الاختيار ليتمكن من انتخاب أعماله التي يقوم بها.

على الرغم من وجود أدلة كثيرة على اختيار الإنسان، هناك من يقول بأنه مجبور لكنه يظن نفسه مختاراً، وأهم هذه الأدلة:

أ ـ يقع الإنسان عادة في حالة تردد بين الحين والآخر. هذا الشك والتردد هو دليل على الاختيار والحرية، حيث يتمكن من القيام بالعمل ويتمكن أيضاً من تركه.

ب ـ يقوم البعض بنقد أعمال الآخرين، وهذا دليل على أن الشخص الذي قام بالعمل كان بإمكانه أن لا يقوم به.

ج ـ تمر على الشخص أوقات كثيرة يندم فيها على قيامه ببعض الأعمال، وهذا يبين أنه كان بإمكانه أن لا يقوم بالعمل، لذلك يخاطب الشخص نفسه: يا ليتني لم أعمل العمل الفلاني!

د ـ يقوم كل شخص عادة بعملية تربية لأبنائه أو أنه يعهد بالتربية إلى شخص معين، وهذا يعني أن الولد من خلال تربيته يمكنه أن يترك الطريق المنحرف ويسير في طريق الصواب.

بناءاً على ما تقدم، تشكل الأمور التالية: الشك، النقد، الندم والتربية أدلة على حرية الإنسان. ثم إن الحرية ليست شأناً مختصاً بالبشر، بل تطلبها حتى الحيوانات الأخرى. فلو وضعنا قطة في قفص وقدمنا لها أشهى المأكولات فإنها تفضل الغذاء البسيط الذي تتلقفه من الشوارع...

لو لم تكن في الجنة حرية لأدى ذلك إلى عذاب المؤمن، ولهذا عندما يدخل المؤمنون الجنة يتخاطبون بقولهم: «الحمد للّه الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء» (الزمر: ٧٤).

بالنظر إلى ما تقدم، فإن الإنسان مخلوق للّه تعالى يجب عليه العمل بأوامره، فإن لم تكن لحريته حدود، بحيث يعطي لنفسه هواها ويستسلم لشهواته فإنها ستؤدي به لا محالة إلى السقوط والانزلاق. يجب أن تُنَظَّمَ الحرية في إطار الشرع والعقل كي لا تكون سبباً في سلب حرية الآخرين.

اللِّباس كرامة الإنسان

الشيخ عمار حمادة

لطالما قام القرآن الكريم بتعداد نِعَم اللَّه على الإنسان، ولم يكن ذلك على سبيل التمنُّن، بل لأجل تنبيه الغافلين إلى مصدر النعم وواهبها.

ومن جملة الآيات الشريفة التي تذكِّر الإنسان بالنعمة الإلهية، تلك الآيات التي تتحدَّث عن اللباس. فالآية ٢٦ من سورة الأعراف تقول:

«يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات اللَّه لعلهم يذكرون». وقد عبَّرت الآية بكلمة «أنزلنا»، لتشير إلى أنَّ الآمر باللباس ومعطيه هو اللَّه سبحانه وتعالى، وعادةً ما يعبِّر عن النعمة والمنَّة بهذا التعبير، وذلك لأن النِّعَم، كالمطر والنور، تنزل من أعلى.

❖ أنواع اللباس

في هذه الآية عرضٌ لأنواع اللباس، حيث ذكرت:

أولاً: اللباس الضروري، فقالت «لباساً يواري سوءاتكم»، وبينت دوره في أنَّه لستر العورة، بمعنى إخفاء العورة وحفظ البدن من التأثيرات الطبيعية المختلفة.

ثانياً: اللباس الظاهري، فقالت «وريشاً»، والرياش أو الريش هو ما ظهر من اللباس وما كان فيه الجمال، فبينت أنَّه للتجمُّل والمفاخرة.

ثالثاً: اللباس المعنوي، فقالت «ولباس التقوى»، وهنا أعطت التقوى صفة اللباس لأنها تحفظ روح الإنسان، كما تحفظ الثياب البدن.

هذا باختصار شديد ما قدمته الآية بخصوص اللباس وأنواعه، ولكن قد يجد المتفحص ملاحظات أخرى يجدر الوقوف عندها، لمعرفة الدور الأساسي للّباس في حياة الإنسان.

الملاحظة الأولى: ذكرت الآية نعمة اللباس على آدم مباشرةً، بعد ذكر نعمة تبوئه الدار والمستقَرّ في هذا العالم، وهذا فيه دلالة على أنَّ اللباس هو النعمة التالية أهميةً على نزول آدم إلى الدنيا.

وهذه نعمة كبيرة تعد السبب الأساسي في كون الإنسان يمتلك إمكانية التكامل، بخلاف الموجودات الأخرى التي لها في سلَّم الكمال الوجودي مقام لا تعدوه إلى غيره، وذلك لأنها لم تنزل إلى الدنيا، كالملائكة مثلاً.

الملاحظة الثانية: وصفت الآية اللباس بأنواعه الثلاثة بأنَّه خيرٌ، ولفظ الخير يستعمل عادةً في القرآن لكل ما هو متصل بتكامل الإنسان ورقيه، كما في «... ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً...» (البقرة: ٢٦٥). وقد يقال هنا: إنَّ هذا الوصف مرتبطٌ بالنوع الثالث من اللباس فقط، أي باللباس التقوى، ولكن اسم الإشارة «ذلك» يُرَجِّح كون الوصف للأنواع الثلاثة من اللباس، وإلا لكانت الآية قالت «هذا خير» وليس «ذلك خير».

الملاحظة الثالثة: عبَّرت الآية عن نعمة اللباس بأنها من آيات اللَّه، والآيةُ علامةٌ دالة على شيء، فعلامَ تدل نعمة اللباس يا ترى؟

إنَّنا إذا قمنا باستقراء جميع الموجودات، من حيوانٍ ونباتٍ وجماد، فإننا لا نجدها مأمورة باللباس، إذ لكلٍ منها لباسه الذي لا يستطيع أن ينزعه (الأغلفة والقشر واللحاء والأصواف والأوبار والريش والجلد... الخ). أمَّا الإنسان فإنَّ أمره باللباس دوناً عن جميع الموجودات الأخرى، يدلُّ على فرادةٍ فيه وتميُّز له عن تلك الموجودات مجتمعةً، وهذا تكريمٌ له عليها. فالأمر باللباس هو كرامةٌ للإنسان، وذلك ندركه بشكل أفضل عندما ندرس مقابله، فخلع اللباس يسميه القرآن فاحشةً، كما نجد في الآية ٢٨ من سورة الأعراف «وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا واللَّه أمرنا بها قل إنَّ اللَّه لا يأمر بالفحشاء أتقولون على اللَّه ما لا تعلمون» حيث فسِّرت الفحشاء الواردة فيها بحسب مناسبة نزول الآية بأنَّها العري[1]. فقد كان المشركون يطوفون بالكعبة عراةً ويقولون: نطوف كما ولدتنا أمهاتنا، ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب. فجاءهم الجواب بأنَّ هذا فاحشة، واللَّه لا يأمر بالفحشاء.

> كما أنَّ الأمر باللباس كرامة للإنسان بشكل عام، فإنَّه كرامة للمرأة بشكل خاصٍ ومؤكَّد

إذاً، العري فاحشة، والفاحش من القول هو كل قولٍ يُنْزِل من كرامة المقول عليه، فالعري ينزل من الكرامة، ومقابله اللباس الذي يرفع من كرامة فاعله والمأمور به.

❖ لباس المرأة:

كما أنَّ الأمر باللباس كرامة للإنسان بشكل عام، فإنَّه كرامة للمرأة بشكل خاصٍ ومؤكَّد، وتدل على ذلك

الكيفية التي شرَّع القرآن الكريم فيها الحجاب عليها.

فقد جاء في مناسبات النزول أنَّ بعض نساء المسلمين كنَّ يذهبنَ لصلاة العشاء خلف رسول اللَّه ﷺ في مسجد المدينة، وكان بعض الشبَّان ينتظرونهنَّ على طريق المسجد حال رجوعهنَّ، وكانوا يؤذونهنَّ بالكلام، وعندما كان المسلمون يعاتبوهم كانوا يتذرَّعون بأنَّهم كانوا يظنونَهُنَّ إماءاً، وذلك لأن لباسهنَّ لم يكن مختلفاً عن لباس الإماء، فنزلت الآية: **﴿يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهنَّ من جلابيبهنَّ ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين﴾** (الأحزاب: ٥٩).

وقد جاء في تفسيرها[٢]: يا أيها النبي قل لهؤلاء النسوة فليسترن موضع الجيب، الذي يشمل رقبة وصدر المرأة، بالملاءة الموضوعة على الرأس بخلاف الإماء اللائي يخرجن مكشفات الرؤوس والرقاب وبعض الصدور، فذلك أقرب إلى أن يُعْرَفن بزيهنَّ أنَّهنَّ حرائر فلا يؤذيهنَّ أهل الريبة، أو أنَّهنَّ معروفات بالستر والصلاح فلا يتعرض لهنَّ الفسَّاق.

فاللباس الشرعي المأمورة به المرأة، إلى جانب تغطية أماكن الزينة منها، هدفه تمييزها عن الإماء وعن النساء المعروفات بالفسق كي لا يتم التعرُّض لها، وهل هذا إلاَّ لكرامتها؟

كما أنَّ الآية ٣٣ من سورة الأحزاب، والمتوجهة بحسب ظاهرها إلى نساء النبي ﷺ، يمكن أن تعم جميع النساء، وهي تبين بدورها أن الأمر بالحجاب هو تكريمٌ للمرأة، حيث تقول: «يا نساء النبي لستنَّ كأحدٍ من النساء إن اتقيتنَّ فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً» مشيرةً إلى أنَّ النساء المتقيات لسن كالنساء الأخريات، فهنَّ بمقتضى تقواهنَّ التي تدفعهنَّ لارتداء اللباس الشرعي، أكرم وأشرف من النساء اللواتي لا تقوى لهنَّ، وبالتالي لا يلتزمن بهذا اللباس. فعن ابن عباس [٣] أنَّ معناها:

«ليس قدركنَّ كقدر غيركنَّ من النساء، أنتنَّ أكرم على اللّه فهو بكنَّ أرحم... وشرط اللّه عليهنَّ التقوى ليبيِّن أنَّ فضيلتهنَّ بالتقوى لا باتصالهنَّ بالنبيﷺ».

❖ الحجاب الإسلامي بالمنظور المعاصر

هذه الرؤية إلى اللباس، وخاصةً لباس المرأة ـ إن اعتقدنا بكونها رؤية قرآنية حقاً ـ فإنَّها تشكِّل في عصرنا الحالي جزءاً من الأسلحة الدفاعية القوية، التي تساهم في عملية تحصين مجتمعنا وثقافتنا بوجه الهجوم الفكري والإعلامي، الذي تشنه الحضارة الغربية على حضارتنا الإسلامية.

فما تردد في الآونة الأخيرة من تعليقات ومقررات، تصب في خانة الهجوم على اللباس الإسلامي الشرعي، من خلال اعتباره علامة تخلُّفٍ تدل على الكبت الجنسي الذي يعيشه مجتمعنا أو تؤدي إليه، وعلى هوامش الحرية الضيقة التي تعاني منها المرأة، وعلى المسخ الواقع على شخصيتها، يصبح معزوفةً ممقوتة ويفقد بريقه الإعلامي ومؤثريته الفكرية، إذا عرضت مسألة اللباس الشرعي طبق هذه الرؤية.

فعندما تدرك نساؤنا التكريم الموجود في الدعوة إلى الحجاب، تصبح لديهنَّ الدعوة إلى السفور وإلى الإباحية التي يطلقها المجتمع الغربي لهنَّ دعوةً ذات مستوى حضاري منحط، وعملية ذات أهداف متناقضة مع الكرامة الإنسانية.

فالإنسان الغربي يريد المرأة بلا لباس ـ فضلاً عنها بلا حجاب ـ لأنَّه حقيقةً ينظر إليها على أنَّها سلعة تجارية وآلة للّذة والترفيه، فقد أدخلها على كل منتجاته لتسويقها، وعلى كلٍّ أفلامه لترويجها، وإلى مجالسه، لتقوم بدور الترفيه والتسلية له بعد متاعب العمل، وهو بذلك يعبِّر عن منزلة المرأة لديه.

عندما تدرك نساؤنا التكريم الموجود في الدعوة إلى الحجاب، تصبح لديهنَّ الدعوة إلى السفور عملية ذات أهداف متناقضة مع الكرامة الإنسانية

أما القرآن عندما أراد لها أن تلتزم باللباس الشرعي، فليس ذلك إلا تكريماً لها، من أجل تنزيهها عن الأدوار التي رسمتها لها المخيلة الشيطانية للرجل، وكذلك من أجل إحاطة شخصيتها الأنثوية بهالةٍ من العفة، لتبقى خارج المجال العام للتناول وداخل المجال الخاص للطهارة الأسرية التي هي الحضن الأدفأ لنمو كل الطاقات الإنسانية الصالحة والفعَّالة ■

الهوامش

(١) مجمع البيان، ج٤، ص٢٦٠.
(٢) مجمع البيان، ج٨، ص٢٠٠.
(٣) مجمع البيان، ج٨، ص١٧٠.

إحياء المناسبات الدينية

الشيخ علي حجازي

المشاركة في مراسم العزاء والشعائر الدينيّة:

- إقامة مراسم العزاء والشعائر الدينيّة في أوقاتها المناسبة من أفضل الأعمال، ومن المستحبّات المؤكّدة.

مسيرات مواكب العزاء:

- إنّ انطلاق مواكب العزاء على سيّد الشهداء وأصحابه عليهم السلام والمشاركة في أمثال هذه المراسم الدينيّة أمر حسن جدّاً ومطلوب، بل هو من أعظم القربات إلى اللّه تعالى.

صوت المجالس العالية:

- يجب على مقيمي المراسم وأصحاب مجالس العزاء الاجتناب عن إيذاء ومزاحمة الجيران بحسب المقدور، ولو بخفض صوت المكبّرات وتغيير اتجاهها إلى داخل الحسينيّة.

وما هو متعارف في بعض الأمكنة من رفع الصوت وتوجيهه نحو الدور السكنيّة والاستمرار إلى وقت متأخّر من الليل قد يؤدّي إلى إيذاء الجيران، فقد يكون بينهم مرضى، أو شيوخ، أو أطفال، وقد يكون بينهم من يريد التوجّه إلى عمله أو مدرسته باكراً، فإذا أدّى ارتفاع الصوت أو توجيهه نحو المساكن إلى ذلك يصير حراماً، ولا يُطاع اللّه من حيث يعصى؛ فلذا يحوّل الصوت إلى داخل الحسينيّة أو مكان التجمّع، نعم مع عدم حصول أذيّة للجيران ولا مزاحمة فيجوز.

التطبير وضرب السلاسل:

أ - (التطبير) هو جرح الرأس وضربه، وهو لا يعدّ عرفاً من مظاهر الأسى والحزن، وليست له سابقة في عصر الأئمّة عليهم السلام وما تلاه، ولم يرد فيه تأييد من المعصوم عليه السلام بشكل خاص ولا بشكل عام.

والتطبير يُعدّ في الوقت الراهن وهناً وشيناً على المذهب، فلا يجوز بحال.

ب - ما يقام في عاشوراء من الضرب على الرأس والضرب بالسلاسل والمشي دون حذاء على النار والجمر وما شابه ذلك، فإن كان يوجب ضرراً على

الإنسان، أو يوجب وهن الدين والمذهب فهو حرام، يجب على المؤمنين الاجتناب عنه. ولا يخفى ما في كثير من تلك المذكورات من سوء السمعة والتوهين عند الناس لمذهب أهل البيت عليهم السلام. وهذا من أكبر الضرر وأعظم الخسارة، نعم إذا كان لا يوجب الضرر البدنيّ ولا وهن المذهب فيجوز.

مراسم الشبيه:

- تقام في الحسينيّات والمساجد وغيرها في كثير من البلاد مراسم الشبيه، فيقلّدون فيها شخصيّات عاشوراء. فما هو حكمها؟

- تجوز مراسم الشبيه بشرائط ثلاث مجتمعة، وهي:

الأوّل: أن لا تتضمّن الأكاذيب والأباطيل.

الثاني: أن لا تستلزم المفسدة من أيّ وجه كان.

الثالث: أن لا توجب (بملاحظة مقتضيات العصر) وهن المذهب الحقّ.

فإذا اجتمعت هذه الشرائط جازت هذه المراسم. ومع ذلك فالأفضل إقامة مجالس الوعظ والإرشاد والمآتم الحسينيّة والمراثي بدلاً عنها.

آلات الموسيقى في مجالس العزاء:

- إنّ استخدام الآلات الموسيقيّة لا تتناسب مع عزاء سيّد الشهداء عليه السلام، فينبغي أن تكون إقامة مراسم العزاء بنفس الكيفيّة المتعارفة، والتي كانت متداولة منذ القدم.

قراءة النساء للمجالس:

- يجوز للمرأة أن تقرأ مجالس العزاء حتّى لو سمع الرجال الأجانب صوتها بشرطين:

الأوّل: أن لا تكون القراءة لهويّة.

الثاني: أن لا يحصل خوف افتتان الرجال بصوتها.

جمع الأموال من المتبرّعين:

- يجوز جمع الأموال من المتبرعين في أيّام المحرّم، وتقسيمها إلى حصص، لإعطاء قسم منها للقارئ والراثي والخطيب، وصرف الباقي في إقامة المجالس وغير ذلك، إذا كان برضى أصحاب الأموال وموافقتهم. ويمكن كتابة إعلان عن سبب جمع المال، ومن يدفع ويكون موافقاً على ما يقرأ يؤدّي إلى جواز صرف الأموال فيما كتب.

تعفير الوجه بالتراب:

- يقوم البعض بالسقوط بالوجوه على الأرض أمام المزارات المقدّسة، ويقوم البعض بتعفير وجوههم وصدورهم على الأرض، ويظهرون حزنهم بمثل هذه الأمور. فهل هذا جائز؟

الجواب: لا وجاهة شرعاً لمثل هذه التصرّفات البعيدة عن إظهار الحزن والعزاء التقليديّ والولاء للأئمّة عليهم السلام، بل لا تجوز إذا أدّت إلى ضرر بدنيّ معتدّ به، أو إلى وهن المذهب في نظر الناس ■

هكذا يكون خبزنا مباركاً

السيد سامي خضرا

الخبز طعام مبارك يحتاجه كلُّ إنسان في العالم. ومهما تنوعت عاداتُ القوم، وتعددت أصناف الطعام عند الشعوب في بقاع الأرض، يبقى الخبز القاسمَ المشترك الذي لا يستغني عنه أحد، وبسببه تقع الكثير من الأزمات، وبوادر الحروب، ويختل ميزان الإقتصاد في البلدان.

وهكذا تحرص الأممُ والدولُ الكبيرة في خطط توازن اقتصادها وعلاقاتِها وسياستها، بما يؤمن لها الخبز...

ورد في بعض النصوص المباركة الشيءُ الكثير، في وجوب إكرامِ الخبزِ وعدم إهانته، وكأنه الرمزُ الكبير، والعنوانُ الأساس لطعام البشر. فمن جملة ما ورد، وبطريقة تُلفتُ النظرَ ولها دلائلها، ما يلي:

ورد في النصوص المباركة وجوب إكرام الخبز وعدم إهانته، فظهر كأنه العنوان الأساس لطعام البشر

❖ البدء بالخبز

يستحب إذا حضر الخبزُ ونحن على مائدة الطعام، وتأخَّر الأكل، يُستحب البدء به ولا ننتظر غيرَه، فقد نُقل عن رسول الله ﷺ قولُه: «أكرموا الخبز»، قيل: يا رسول الله، وما إكرامه؟ قال: «إذا وُضع لا يُنتظر غيرُه».

❖ قطع الخبز

وورد أيضاً، أنَّه لا ينبغي أن يُقطع الخبزُ بالسكين، ولكن يُقطعُ باليد، فعن الرضا عليه السلام: «لا تقطعوا الخبز بالسكين، ولكن اكسروه باليد».

وعن رسول الله ﷺ قولُه: «لا تقطعوا الخبز بالسكين، ولكن اكسروه باليد، وليُكْسر لكم، خالِفوا العجم»[1].

❖ شم الخبز

وورد أيضاً كراهةُ شمِّ الخبز.

فعن رسول الله ﷺ قوله: «إياكم أن تشموا الخبز، كما يشمُّهُ السِّباع، فإن الخبز مباركٌ، أرسل الله له السماء مدراراً، وله أنبت الله المراعي، وبه

صليتُم وبه صُمْتُم وحججتم بيتَ ربِّكم»[٢]

❖ الخبز قبل اللحم

وورد أيضاً استحبابُ أكله قبل اللحم إذا حضر.

فعنه ﷺ: «إذا أُوتيتم بالخبز واللحم، فابدأوا بالخبز فسُدُّوا خلال الجوع، ثم كُلوا اللحم»[٣].

❖ تصغير الأرغفة

هذا وذُكر استحبابُ تصغير أرغفة الخبز، وربما كان ذلك لِسَبَبٍ معنوي فقط، وهو أن في كل رغيف بركة كما عُلل في الروايات، وربما كان ذلك لسبب مادي، وهو أن يُشبع إنساناً فلا تبقى منه كِسراتٌ أو تُهمَلُ أو تُرمى لأن هذا من الإسراف.

وفي هذا المعنى ما جاء عن رسول الله ﷺ حيث قال: «صغّروا رغفانكم، فإنَّ مع كل رغيف بركة»[٤].

ومما تقدم، نعرف لماذا جرت العادة في مجتمعاتنا، عند آبائنا وأمهاتنا، في احترام الخبز وتكريمه وتقبيله وصيانته، وحفظه عن القاذورات، وشُكْرِ الله تعالى عليه، وتنزيله مَنْزِلَةَ النعمِ العظيمة... وهو كذلك بلا شك ■

الهوامش

(١) وسائل الشيعة، ج١٦، ص٦١٧، ح٥.
(٢) وسائل الشيعة، ج١٦، ص٥١٨، ح٥.
(٣) المصدر نفسه، ح٢.
(٤) وسائل الشيعة، ج١٦، ص٦١٨، ح١.

الغيب عقل الشهادة

الشيخ حسين كوراني

❖ خرافة أن الغيب خرافة:

لا ينقضي العجب من خرافة أن الغيب خرافة، فهي أشد تيهاً وضلالاً من غثاء بعض المتفلسفين الذين أنكروا الوجود برمته، واعتبروه خيالاً، لا غير، فهؤلاء لم يصدقهم أحد ولا هم صدقوا أنفسهم إلا في قوة المراء والجدل العقيم، أما أولئك فقد صدقوا أنفسهم، وراح الكثيرون ضحيتهم.

كما ينظر الجاهل إلى جهاز التحكم عن بعد يشغل التلفاز ويغلقه، ويدير محرك السيارة ويقودها بدون سائق، أو يتحكم بوضعية مرآة في مركبة فضائية رغم البعد الهائل، فيرمي ذلك بالشعوذة والخرافة لأنه لا يفهم الآلية العقلية التي تمكن من فعل ذلك وما هو أعظم منه بكثير، كذلك هو حال من يرمي كل ما خفي عليه وجه العقلانية فيه بالخرافة.

وهل يعني ذلك أن نقبل كل ما لا نفهمه؟!

بل هو يعني أن لا نرفض ما لم نحط به علماً، ونذره في دائرة البحث، فإن قام الدليل على إمكانه قبلناه، وإلا ضربنا به عرض الجدار وجزمنا بأنه خرافة.

أما أن نجعل من جهلنا ومزاجنا مقصلة تندقّ عليها أعناق الحقائق لأننا استغربناها، فذلك هو الإمعان في سفَه الخرافة وتهافتها.

> أن نجعل من جهلنا ومزاجنا مقصلة تندقّ عليها أعناق الحقائق لأننا استغربناها، فذلك هو الإمعان في سفَه الخرافة وتهافتها

❖ نشر ثقافة الغيب، والمقاومة:

ولئن كانت المقاومة العسكرية للمحتل، مضنية ومكلفة، لأنها السباحة عكس التيار والإعصار، فإن نشر ثقافة الغيب أشد ضنىً وكلفة، فليست غربة المقاومين بالسلاح إلا لأنهم أسسوا

انطلاقتهم على مدماك غيبي: «وما النصر إلا من عند الله».

عندما يشرب الأكثرون من نهر الجنون، ويغدو العقل كأنه النشاز، لا يبقى غير الغربة وطناً، والأسنة مركباً، والجنون تهمة وحكماً مبرماً!

ألم يُرمَ المصطفى بالجنون؟

ويفرض مبدأ الإنقلاب على الأعقاب كسنة إلهية اجتماعية أن يهيئ المقاوم في ساحة قدس الغيب نفسه بكل ما استطاع من قوة ورباطة جأش لعصف الغربة وطول ليلها المقيم.

ما أكثر الذين يمدحون المقاومة ويتغنون بإنجازاتها، ثم تدور الدائرة على المقاومة بهم وعلى أعتابهم؟

وترقى المقاومة التي يجسدها الدفاع عن العقل الخالص من لوثة اعتبار الإستغراب دليلاً والقصور حجة، وعدم الوجدان مسوغاً للجزم بعدم الوجود، إلى موقع المفصل بين العمل التغييري وبين التوفيقي الترقيعي.

نحن نعيش في عالم يصر بمعظم حركته المهيمنة على أن الوجود صدفة، وأن الإنسان يموت فيفنى ويعدم، وأن الغريزة هي الغاية والحَكم، وأن المجون

هو الحرية، وأن الحامي والمؤتمن، هو اللص، وأن له حق النقض، ومحاربة الوصول إلى القوة بالقوة، ويراد لنا أن نذعن ودون أدنى تساؤل بأن هذا هو عين العقل و ذروة حقوق الإنسان والديمقراطية، وقمة الحضارة! ومن لا يستسلم لهذا التشوه فهو رجعي ومتخلف، لا سبيل إلى إقناعه بالحضارة إلا بقذائف السبعة أطنان وأخواتها!

وليس هذا إلا عين العقل، ومن لم يمحضه خالص الود وصافي الإنتماء فهو المجنون!

في مثل هذا النكد المعولم ينبغي أن يقرر كل منا هل يستسلم، أو يقاوم؟

والمدخل إلى المقاومة الحقيقية هو الإيمان بالعقل أي الإيمان بالغيب.

وما زال الشوط في بداياته، والمضمار طويل، والمدى بعيد.

وعندما يحين موعد نهاية التاريخ، تشرق شمس هذه الجوهرة الإلهية: إنسانية الإنسان، لتسطع أنوار الغيب فإذا هو ـ الغيب ـ العقل لعالم الشهادة كما هو العقل الغيب للجسد المشهود ■

المؤمن...

الأسس والرَّكائز الثقافية

الإيمان والثقافة

د. حبيب فيّاض

ركائز ومقومات الشخصية الثقافية للإنسان المؤمن

حوار: موسى حسين صفوان

المسلم من يهتم بأمور المسلمين

مصطفى الحاج علي

المدى الثقافي في شخصية المؤمن

د. بلال نعيم

أوصاف المؤمن الثقافية

الشيخ اسماعيل حريري

ملف

الإيمان والثقافة

د. حبيب فياض

ثمة علاقة تكامل بين الإيمان والثقافة، ذلك أن كل ثقافة سليمة يكتبها الإنسان، ضمن رؤية وتفكير موضوعيين، لا بد وأن تفضي إلى نزعة إيمانية تجعل الإنسان أقرب إلى إنسانيته المتسامية التي تجعله أقرب إلى اللّه خالق الخلائق. كذلك، كل إيمان لا يتحصل من خلفية معرفية . ثقافية سيظل بعيداً عن أداء الوظائف والأدوار كافة المترتبة عليه، باعتبار أن الثقافة . بمعناها العام الذي ينطوي على المعرفة السليمة. تشكل مقوماً للإيمان الذي ينطلق من معرفة اللّه أولاً، والإلتزام بتعاليمه وأوامره ثانياً.

من هنا نجد أن ماهية الإسلام تتقوم بكونه منظومة معرفية (عقائدية وكونية وتشريعية)، بالإضافة إلى كونه ممارسة عملية تنبثق عن الالتزام بالتكليف والامتثال للأمر الإلهي، ما يعني أن المعرفة التي لا تؤدي إلى التزام على صعيد الممارسة لا يمكن اعتبارها سبباً كافياً للإيمان، كذلك، فإن الممارسة القيمية التي لا تكون عن معرفة وبيّنة، لا يمكن اعتبارها مستوفية للشروط المطلوبة إيمانياً...

> المعرفة التي لا تؤدي إلى التزام على صعيد الممارسة لا يمكن اعتبارها سبباً كافياً للإيمان

على هذا، نجد أن الإسلام الحنيف قد ربط على ما يقوم به الإنسان بالنيات، التي هي الأساس في كل شيء. وبالتالي لا قيمة حقيقية لأي عمل لا ينطلق من نية التقرب إلى اللّه. ولا يخفى أن نيّة التقرب منه تعالى هي نوع من المعرفة، ذلك أن التقرب من الشيء متلازم مع معرفته، وأي اقتراب لا

تصاحبه معرفة، لا يلبث أن ينقلب إلى جهل وانفصام وبعاد.

وانطلاقاً مما تقدم، يغدو البُعد الثقافي في الشخصية الإيمانية شرطاً للمعرفة التي - إن توفرت شروطها التي تضمن سلامتها وصحتها - يفترض أن تتحول إلى منظومة أيديولوجيا تتكامل فيها رؤية المؤمن إلى ثلاثية: اللَّه، العالَم، الإنسان.

هذه الثلاثية تشكل المجالات المحورية لأية معرفة يصبو إليها الإنسان، اللَّه هو خالق الكون والحياة، والإنسان هو أشرف المخلوقات وخليفة اللَّه، والعالم هو الميدان الرحيب الذي يشكل محل امتحان الإنسان ومعبراً لوصوله إلى اللَّه.

على هذا، ثمة فرق بين ثقافة المعرفة وثقافة الأيديولوجيا، فالأولى تبقى الفائدة منها محدودة في إطار الحياة الدنيا على أبعد تقدير، بينما الثانية من الممكن أن تؤدي إلى تشكيل رؤية كونية وجودية تطاول الحياة بشقيها الدنيوي والأخروي، شريطة أن تكون المعرفة الربانية جوهر هذه الرؤية...

فالثقافة الإيمانية: هي عبارة عن كل جهد معرفي يبذله الإنسان في سبيل مراكمة المعرفة المفضية إلى الحقيقة. وإذا عرفنا أن اللَّه تعالى هو المصداق الأتم والأكمل للحقيقة، يصبح كل جهد يقوم به الإنسان في هذا المجال بشكل ممنهج وهادف نوعاً من العبادة التي تتحكم بمساره، وتضبط حركته، وتضمن تمييزه بين ما هو حق وما هو باطل على مستوى الأفكار والمعارف والمعلومات.

> الثقافة عند الإنسان المؤمن هي أولاً من أجل المعرفة، معرفة الذات، واللَّه، والعالم من حوله، وهي ثانياً من أجل السعادة في الدنيا والخلاص في الآخرة

إن الوحي الذي جاء به الإسلام عبارة عن مجموعة من التعاليم الإلهية التي يتلقفها الإنسان، لتتحول إلى موجّهات لسلوكياته في الحياة، فالقرآن جاء متطابقاً ومنسجماً مع المعرفة البشرية السليمة المجردة عن الأهواء والنزوات النفسية، وبذلك يستطيع الإنسان بلوغ أقصى درجات العلم والمعرفة، من خلال الجمع بين الكتابين: كتاب اللَّه المنشور، وهو القرآن. ﴿**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**﴾ (الإسراء: ٩)، وكتاب اللَّه المنثور، وهو الكون ﴿**سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق**﴾ (فصلت: ٥٣). وبذلك تتشكل ماهية

الإيمان، حيث تقوم على المعرفة السليمة أولاً، والعمل بها ثانياً، وهو ما حث عليه الإسلام من خلال التأكيد على الجمع بين العلم والعمل.

والملفت أن الإسلام لم يحصر تحصيل المعرفة الإيمانية بمصدر دون آخر، إذ إلى جانب الوحي، هنالك العقل والفطرة، إذ رغم أهمية الوحي. فيما هو مصدر علوي في المعرفة ـ فإن العقل إذا ما أُعمل بشكل سليم ومجرد عن المغالطات والنوازع والشبهات، سينتهي إلى ما جاء به الوحي، وكذلك فإن الفطرة التي هي محل الوجدان الإنساني، ستلتقي بالتأكيد مع الوحي والعقل، لناحية المفضيات المعرفية، ومن ثم الإيمانية التي تنتهي إليها.

الثقافة الإيمانية، إذاً، تقوم على الجمع بين الوحي الذي جاء به الأنبياء، والعقل الذي حباه به اللّه تعالى، وشرفه به عن سائر المخلوقات، والفطرة التي فطر الناس عليها، والتي لا بد لكل إنسان يعود إليها وينطلق منها في سيره وسلوكه، أن يصل في النهاية إلى حقيقة التوحيد، الذي يمثل أعلى مراتب المعرفة، وأرقى أشكال السلوكيات الإنسانية.

فالثقافة عند الإنسان المؤمن هي أولاً من أجل المعرفة، معرفة الذات، واللّه، والعالَم من حوله، وهي ثانياً من أجل السعادة في الدنيا والخلاص في الآخرة.. لكن دون ذلك ابتلاءات كبيرة وامتحانات كثيرة... «كنت كنزاً مخفياً، فأحببت أن أعرف...».

إذاً علة الخلق والتكوين هي المعرفة، والمعرفة بحاجة إلى عارفين... «والعارفون في خطر عظيم» ■

ملف

حوار: موسى صفوان

ركائز ومقوِّمات الشخصية الثقافية للإنسان المؤمن

مقابلة مع العلامة الشيخ حسين كوراني

يوماً بعد يوم، تتأكد الحاجة الماسّة لإعادة بلورة وتحصين الشخصية الثقافية للإنسان المؤمن... فلا يخفى أن شخصية الإنسان المؤمن والتي لعبت فيما مضى دوراً أساسياً في نهضة الأمة واستمرارها، تعصف بها الآن العديد من التحديات الحضارية التي أفرزتها ثقافة العولمة والانفتاح على عادات وأنماط الشعوب الأخرى بإيجابياتها وسلبياتها... ولا شك أن الأمة الإسلامية اليوم، سواء على صعيد أفرادها أو مؤسساتها الاجتماعية، تواجه نوعين من التحديات: الأول يتعلق بتحصين الساحة الداخلية أمام تيارات ما يعرف بالغزو الثقافي، سواء على مستوى البنية الفكرية أو المسلكية، والثاني يعنى بدورها الحضاري الإنساني، باعتبارها تعكس الصورة العملية للإسلام، وتتحمل إلى حدٍّ بعيد مسؤولية التعريف بالرسالة الإسلامية.

وما من شك أن الشخصية الثقافية للإنسان المسلم . بكل ما تعنيه الثقافة . لعبت في الماضي البعيد والقريب دوراً بارزاً في ايصال الأمة إلى ما وصلت إليه... فإذا كانت الشخصية الثقافية لآبائنا هي التي صنعت حاضرنا بكل ما له وما عليه، فحري بنا أن نهتم بالشخصية الثقافية لأجيالنا المعاصرة، لأنها عن قريب، سوف تصنع مستقبل أحفادنا...

من أجل ذلك، قصدنا سماحة العلاّمة الشيخ حسين كوراني، حاملين إليه باقة من الأسئلة، عسى أن نضع الأسس الأولية للشخصية الثقافية الإسلامية.

❖ سماحة العلامة، بداية نود من جنابكم اطلالة مجملة على قواعد ومقومات الشخصية الثقافية للإنسان المؤمن.

ـ الحديث عن مقومات شخصية المؤمن الثقافية ينبغي أن يبدأ بتعريف موجز للثقافة، فالثقافة كما هو معروف على علاقة بتثقيف السيف والرمح، بمعنى جعله مناسباً سمحاً، كما ورد في بعض المصادر اللغوية. والمراد هنا من الثقافة، مجموعة الرؤى والقناعات التي تجعل الإنسان من نمط معين، بحيث أن الناظم لجميع تصرفاته هو هذه القناعات والرؤى، وبعبارة أخرى، فإن أفضل تعريف للثقافة هو ما قاله بعضهم: إن الثقافة هي التي تجعلك تتصرف على أساسها إن نسيت كل شيء.

بهذا المعنى، فإن الثقافة ليست عبارة عن معلومات، فالحاسوب مثلاً، يختزن معلوماتٍ كثيرة، إلا أنه ليس مثقفاً... ومن هنا فإن جانب اختزان الشخص للمعلومات ليس هو ثقافة هذا الشخص، ولكن ثقافته هو ما تحول إلى قناعة راسخة تصدر منه... أضرب على ذلك مثلاً، النحلة التي تنتقل في الرياض من زهرة إلى زهرة، فإن ما تحوله إلى عسل هو حصيلة مجهودها، كذلك ما يحوله الشخص إلى «عسل» ثقافي يكون هو ثقافته. من هنا فإن شخصية المؤمن الثقافية هي تلك الشخصية التي تصدر من مقتضى الإيمان، وحقيقة الإيمان، وتتصرف على أساس الضوابط الإيمانية. ولعل ما يناسب هذا المقام اعطاء نموذج ثقافي معين، وهنا أقف عند شخصية المجاهد في المقاومة الإسلامية باعتباره يقدم لنا الإجابة العملية الحقيقية على السؤال المتعلق بالشخصية الثقافية للإنسان المؤمن.

❖ هناك مفهومان للثقافة، الأول يعنى بالسلوك وأنماط العيش، والثاني يشمل العلوم والمعارف، فما هو دور الجانب المعرفي في تكوين الشخصية الثقافية للإنسان المؤمن؟

- دور الجانب المعرفي أنه يمثل المصدر الرئيس الذي لا يمكن تحصيل ثقافة بدونه، سواء كان هذا البعد المعرفي ناتجاً من مدرسة الحياة والتجارب، أو من الدراسة والمطالعة، أو من التفكير... ومن هنا، لا يمكن الفصل بين الثقافة وبين مصدرها، ففي مثال النحلة والعسل، يتأثر جنى النحلة باختلاف مصادر الأزهار، كذلك بالنسبة للشخص الذي يتنقل في حقول المعرفة.

بناء على ذلك، فليست الثقافة - بالنسبة للإنسان - الخزين المعرفي وليست السلوك، بل إنها الحصيلة النهائية في مجال القناعات، وهي ما يعقد عليه القلب، وتصدر التصرفات على أساسه... فالخزين المعرفي هو مصدر القناعات.

... فإذا انتقلت هذه القناعات من العقل إلى القلب، عندها تتحول إلى حصيلة ثقافية، أما إذا بقيت في العقل، ولم يستجب لها القلب، عندها تبدأ ظاهرة الانفصام المعرفي، فتكون القناعة في جانب والالتزام والتصرفات في جانب آخر...

❖ تظهر حتى الآن أهمية مصادر المعلومات الثقافية؟

- يمكن القول إن أهم مصادر ثقافة المؤمن هو التفكر الدائم، بمعنى أننا لا نجد في القرآن الكريم حثاً على شيء بمقدار الحث على التفكير الدائم... والتفكير الدائم يحتاج إلى عملية ترشيد، والترشيد هو أن توضع أمام الإنسان أسسٌ وضوابطٌ يهتدي بهديها، وهنا يأتي دور التركيز على العلاقة الدائمة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وبالرسالة العملية... حتى لا تكون ثقافة الإنسان المؤمن منفصلة عن الناظم العقلي والشرعي، وتكون ثقافة القانون بامتياز.

> أخطر مظاهر الاستضعاف هو ذلك الناشئ من داخل الإنسان فهو أشد فتكاً في النفس

❖ تحدثتم عن أبرز المصادر الثقافية التي هي القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة، ولو راجعنا هذه المصادر لوجدنا كماً هائلاً من المعلومات، قد يصعب على الإنسان المؤمن تحديد أولويات للرجوع إليها... ما هي نصيحتكم في هذا المجال؟

- طبعاً... لم أقصد بالحديث عن القرآن الكريم التفاسير الكبيرة، ولم أقصد بالحديث الشريف المطولات والشروح... إنما قصدت العلاقة بالقرآن الكريم قراءة

وتدبراً، كمصدر رئيس للثقافة الإسلامية، وبالمستوى نفسه العلاقة بالحديث الشريف وأحاديث أهل البيت عليهم السلام.

أيضاً أنصح الشباب المؤمن بدرس الرسالة العملية كمدخل إلى تحصيل ثقافة إيمانية، بعيداً عن كل رطانة وهجانة في المشهد الثقافي. فالذي يتعاطى مع الكتب على أوسع نطاق وتكون علاقته بالقرآن والحديث ضعيفة، لا يمكن أن يصل إلى شاطئ ثقافي آمن، كذلك هو الحال بالنسبة للضوابط الشرعية من خلال الرسالة العملية... وباعتبار أن الذي يشرب من رأس النبع غير الذي يشرب من السواقي والجداول، خصوصاً عندما تكون على بعد أكثر من عشرة قرون، فيجب أن يعتمد الشباب المؤمن كثرة التواصل مع القرآن الكريم مباشرة، ومع الحديث الشريف مباشرة، إضافة للتواصل مع الرسالة العملية دراسة وتدريساً ليكون الأساس الحاكم في عملنا هو الحكم الشرعي...

فعندما نوجه أولادنا إلى المصادر الفرعية، دون التركيز على المصادر الأساسية، فإننا ندخلهم في المتاهات.

ومتى أسسنا هذا الأصل، وتم التركيز على هذه الأسس، يمكننا أن ننتقل إلى الأمر التالي، وفي هذا المجال:

- لا بد للمسلم من أن يطلع على دورة مختصرة في التفسير مثل التفسير المبين للشيخ محمد جواد مغنية، أو تفسير شُبَّر. ثم يمكن بعد ذلك أن يقرأ دورة متوسطة ثم دورة طويلة مثل تفسير الميزان.

- في مجال الحديث الشريف، لا بد للمسلم من أن يتواصل مع كتاب جامع للأسس النظرية والعملية، ويفضل في هذا

المجال كتاب أصول الكافي، والجزء الثاني منه بالخصوص ويمكن أن يطلع على بعض الشروح، وأهم شرح في هذا المجال شرح مرآة العقول للعلامة المجلسي.

ـ الأمر الثالث، لا بد للمؤمن من علاقة بالدعاء (قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم)، وينصح في هذا المجال بالصحيفة السجادية على سبيل المثال.

ـ الأمر الرابع، لا يمكن للمؤمن أن يتجاوز التواصل مع نهج البلاغة، لما يمثله من مضامين عقائدية، وولائية، ومن طريق يوصل إلى الرسول الأكرمﷺ، بالإضافة إلى الجوانب الأخرى التي تحتوي التجارب العاصفة في زمن أمير المؤمنين سلام اللّه عليه.

ـ بالإضافة لما تقدم، لا بد للمؤمن من عناية خاصة بالسيرة الحسينية وما يتعلق بكربلاء، حتى لا ينفصل عن رسول اللّهﷺ الذي قال: «حسين مني وأنا من حسين». فليست العلاقة مع الإمام الحسين علاقة استنسابية أو عاطفية، لأن النبيﷺ الذي قال ذلك هو الذي يصفه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى﴾.

انطلاقاً من هذه الخطوط العامة يستطيع المؤمن أن يحقق أوسع من مجرد تواصل معرفي بما يقوي عقيدته، فيحصل على ثقافة مهمة في المجال الأمني، بمعنى الحذر من الشيطان ومن أوليائه، كذلك يحصل على ثقافة إيمانية راقية في مجال الجهاد، وغير ذلك.

❖ سماحة العلامة، عندما يفتح الإنسان عينيه على الحياة تتكون لديه مجموعة كبيرة من الأسئلة خاصة العقائدية منها، وخلال ممارسة لتفاصيل حياته تتكون لديه أسئلة ذات علاقة بالممارسات اليومية، وعندما يلجأ إلى المطالعة قد يجد أو لا يجد الجواب.

فهل تنصحون الإنسان المؤمن أن يتبنى مرشداً يوجهه في مسيرة تكوين شخصيته الثقافية كما هو الحال في الدراسات والبحوث الجامعية؟

ـ هذه نقطة مهمة جداً، باعتبار أن الذي نراه في مختلف المجالات، هو الإلتزام برأي المختص والرجوع إليه، إلا في مجال الثقافة، وما يرتبط بالأمور الدينية، حيث نرى الكثير منا يسمح لنفسه أن يصدر أحكاماً دون الرجوع إلى المختص. ويزيد الطين بلّة عندما يصنف الشخص الذي يتعاطى مع المسائل الدينية نفسه إسلامياً، كأن يشعر بالاستغناء عن الرجوع إلى المختص، فيصدر أحكاماً يبرأ منها اللّه عزّ وجلّ ورسوله وأهل بيته صلوات اللّه عليهم. وهذا

أنصح الشباب المؤمن بدرس الرسالة العملية كمدخل إلى تحصيل ثقافة إيمانية

من أهم الأخطار التي نتجت عن العمل الإسلامي الحركي الذي لم يلتزم برأي الفقيه المختص.

❖ يبدو أن السبب الأساسي للإنهزام الثقافي هو فقدان السيادة، بمعنى أن الشعوب التي تُنتقص سيادتها تصاب بظاهرة الإستلاب الثقافي، والسؤال هنا؛ هل تعتقدون أن ثقافة الانتصار بعد العام ٢٠٠٠ أدت إلى تحول في هذا المجال؟

ثقافة الانتصار برأيي هي ثقافة مجاهدي المقاومة الإسلامية الأبرار، التي هي ثقافة الذكر والوِرد والعلاقة باللّه عزَّ وجلَّ، من خلال التهجد، وليست ثقافة (الدبكة والدربكّة) اطلاقاً. هناك ثقافتان... فلنحدد أي ثقافة نريد... لأن الثقافة التي حققت الانتصار هي التي تشكل الضمانة، وأنا أرى من واجبي أن أوضح هذه النقطة، خصوصاً بالنسبة لأبنائنا الشباب وبناتنا الشابات الذين يتواصلون الآن مع هذا الجو الأطهر والأنقى وهو جو ولاية الفقيه، حتى لا يختلف جيل ما بعد الفتح عما كان عليه جيل الفتح.

نحن بأمسّ الحاجة إلى الضوابط الشرعية، وأقصد هنا بالتحديد التنبه الواعي والدائم إلى وجوب رعاية الأحكام الشرعية التي هي حدود اللّه تعالى... بحيث تكون الرسالة العملية (تحرير الوسيلة وأجوبة الاستفتاءات) المحور والمنطلق والأساس هذا معنى أن ولاية الفقيه القاعدة والأساس في بنائنا الثقافي. إن منشأ المشكلة التي تعصف بنا في هذه الأيام، أن الثقافة السائدة في أوساطنا هي ثقافة التكتيك وليست ثقافة الاستراتيجية، ثقافة تكييف الرسالة العملية مع ما نريد في كثير من المفاصل.

> لا بد للمؤمن من عناية خاصة بالسيرة الحسينية وما يتعلق بكربلاء، حتى لا ينفصل عن رسول اللّه ﷺ

❖ على ضوء ما تقدمتم به، كيف تشخصون واقع الشخصية الثقافية للإنسان المؤمن في هذه الأيام؟

نحن إزاء هذه الأمراض الاجتماعية التي تعصف بنا، أمام واجب شرعي هو التأكيد على أن شخصية المؤمن الثقافية ينبغي أن تكون شخصية الشهيد علي أشمر، والشهيد صلاح غندور، والشهيد سمير مطوط، والشهيد جواد، وشخصية القائد الشهيد محمد بجيجي أبو حسن، وأولئك الشهداء الأبرار الذين يعرف كل منا ينابيع سيرتهم وكيف كان سمتهم وهديهم... ■

ملف

المسلم
من يهتم بأمور المسلمين

مصطفى الحاج علي

الإسلام هو دين التوحيد، ومنهجه في النظر هو أيضاً منهج توحيدي. ولذا أكثر ما ناهض الإسلام هو الشرك بكل أصنافه. ولا نغالي إذا قلنا إن الجدلية المركزية والمحورية التي تحكم حياة الإنسان خلال رحلة عمره على هذه الأرض، والتي تتفرع عنها كل الجدليات الأخرى، هي جدلية التوحيد والشرك. وهذه الجدلية ليست حبيسة الكيفية التي ننظر فيها إلى اللّه سبحانه وتعالى، وإن كانت قاعدتها ومنطلقها، وإنما هي تستوعب كل مظاهر حياتنا ووجودنا وعلاقاتنا في ما بيننا، وعلاقتنا مع أنفسنا.

فكل لحظة من لحظات عيشنا، نحن معنيون فيها بتجسيد نظرتنا الإسلامية التوحيدية إلى اللّه سبحانه وتعالى، في كل مناحي وجودنا ومسؤولياتنا العامة والخاصة. وهذا معنى أن يكون اللّه سبحانه وتعالى هو الحاضر الكلي الحضور في حياتنا المعيوشة.

❖ النظرة الإسلامية للمجتمع

هذه النظرة التوحيدية نرى تجسيدها الحي في النظرة والتصور الإسلامي الذي قدمه لنا رسول الرحمة وخاتم الأنبياء محمد ﷺ إلى المجتمع الإسلامي، إذ قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى». هنا ثمة رؤية عضوية للمجتمع الإسلامي. هذه الرؤية لا تستقيم ما لم تتوفر روح واحدة تمسك أعضاء المجتمع وتشدهم إلى بعضهم البعض. وجوهر هذه الروح هو المحتوى العقائدي والقيمي للإسلام. ومن لوازم هذه الحقيقة أنه بقدر ما يقوى هذا المحتوى ويشتد

حضوراً وسطوعاً، يقوى ويشتد التلاحم بين أعضاء المجتمع، لكأنهم الكُل واحداً، والواحد كلاً. وهذه النظرة هي أعلى مرتبة من النظرة التعاقدية للمجتمع، التي تنظر إليه نظرة حقوقية قائمة على تبادل المصالح، أكثر منها نظرة عقيدية. فثمة بون واسع بين ما هو عَقْدي وما هو عقيدي. وهذه النظرة أيضاً هي بالضد تماماً مع النظرة التي لا ترى في المجتمع إلا مجرد شركة أو علاقة مشاركة، فالأولى لا تنهض إلا على مصالح مادية ـ تجارية ـ نفعية؛ والثانية تقوم على ما هو قواسم مشتركة. وكلا الأمرين يفتقد إلى البناء الروحي التحتي الجامع والموحد، فنحن أمام مجرد علاقات بين أبدان، لا أمام علاقات تنطلق من الروح لتترجم عبر لغة الأبدان والأجساد.

في هذا السياق، يأتي قول رسول اللّه ﷺ: «من بات ولم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم» أو «ليس بمسلم».

ثمة نقاط في هذا الحديث تستدعي الوقوف عندها:

❖ أولاً: الاهتمام بشؤون المسلمين

إننا أمام حديث يعنى بما يعرف بالشأن العام، أو الأمور العامة للمجتمع. والأمور أو الشؤون العامة هي التي تندرج غالباً تحت عنوان السياسة، من حيث أن السياسة هي في جوهرها وحقيقتها فن ممارسة الشأن العام. ورجل السياسة الحق، بل قل رجل الدولة الحق، هو من يتعاطى الشأن العام، ولا يكون همه إلا عاماً، والقادر على تجاوز مصالحه الخاصة في سبيل ما هو مصلحة عامة.

من هنا، فالحديث يحض المسلمين ليس فقط على تعاطي الشأن العام تعاطياً نظرياً، أي مجرد تكوين فهم لما يجري، بل تعاطي المهتم. أي على المسلم أن يجعل همه أمور المسلمين العامة، كما لو هي همه الخاص، أو أمره

الخاص. لأن بهذا الهم والاهتمام يتأكد معنى الانتماء إلى الجماعة الإسلامية، ويتأكد أكثر معنى هوية هذا الانتماء، ويتجذر مفهوم وحدة الجماعة، في تربة الروح الواحدة، من غير هذا الاهتمام بشؤون الجماعة الإسلامية، يفقد الفرد المسلم جذور انتمائه وهويته العامة، وتجسيده لمعنى الوحدة والتكامل، ما يجعله، عملياً، خارج دائرة الإسلام، وهذا ما أكده الحديث حيث اعتبر من لا يهتم بأمور المسلمين ليس بمسلم.

إذاً، ليست هناك لا مبالاة في الإسلام، بل التزام عميق ومسؤول، فعلى الفرد أن يتأسلم بمعنى أن يخرج إسلامه من بوتقته الفردية ليصبح مسلماً عاماً، فلا يقصر همه على شؤونه الخاصة، بل يوسع من وجوده، ليجعل همه عاماً، بما ينتج نوعاً من التفاعل المستمر والقوي بين «الأنا» الفردية، و«النحن» الجماعية.

ومن الواضح، أن الهم لا يتأتى من غير متابعة ووعي وحس مرهف بالالتزام، واستعداد قوي على مواجهة التحديات والمشاكل، وهذا ما يجب التنبه له كثيراً.

ثانياً: الاهتمام اليومي

إن الحديث في قوله «من بات» يفتح الأمر على التحدي، أي كأنه يقول للإنسان المسلم: إن إسلامك بالمعنى الذي تقدم هو موضع اختبار يومي، بحيث إذا انقضى النهار، ولم يصدر عنك ما يفيد الاهتمام بأمور المسلمين، فستسقط في امتحان الإسلام هذا. ما يعني بدوره، أن كل نجاح للإنسان المسلم في اظهار اهتمامه بأمور المسلمين، هو نجاح له في تأكيد هويته الإسلامية، وهذه لعمري من الواجبات العظيمة.

ثالثاً: الاهتمام العملي

إن «الاهتمام» الذي يظهره الحديث له مصاديقه التي تتجاوز المتابعة والفهم إلى الأطر العملية. فمن مظاهر الاهتمام مراقبة ما يجري مراقبة نقدية خصوصاً للحكام وأولي الأمر ولكل من يتصدى للشأن العام. ومن مظاهر الاهتمام رفع الصوت إلى جانب قضايا المستضعفين والمظلومين وكل القضايا المحقة. ومن مظاهر الاهتمام ولعل أرفعها الجهاد في سبيل قضايا الأمة خصوصاً إذا ما استلزمت هذا النوع من الاهتمام، فالجهاد هو أعلى ضروب الاهتمام بالشأن العام، لأنه يتصدى لأخطر القضايا التي يمكن أن تهدد كيان الأمة وحياة الجماعة.

الجهاد هو أعلى ضروب الاهتمام بالشأن العام، لأنه يتصدى لأخطر القضايا التي يمكن أن تهدد كيان الأمة

خلاصة القول هنا: لا يمكن للمسلم إلا أن يكون مسيساً، أي بمعنى أن يكون منخرطاً بوعي ومسؤولية والتزام في القضايا والتحديات والأخطار التي تواجه أمته الإسلامية، وإلا يكون خارج روح الأمة، وهويتها الجامعة والموحّدة، وبذلك يكون عملياً ليس بمسلم ■

ملف

د. بلال نعيم

المدى الثقافي في شخصية المؤمن

لقد خلق الله الإنسان ، وأول ما خلق فيه العقل، الذي جعله الملك والحاكم والمسيطر على جميع الملكات الأخرى له، لأن العقل في حال خلّى نفسه فإنه يطيع الحق ويخضع له، لأن للحق منطقه والعقل خاضع لذلك المنطق. ومن أجل أن يختبر الإنسان في الحياة الدنيا، جعل الله إلى جانب العقل نفساً ذات حركة جوهرية قابلة للتسافل أو للتكامل، تبعاً لخضوعها لجنود الحق المرتبطة بالعقل، أو لانقيادها لجنود الجهل التي يغذيها الهوى وحب الدنيا. وإن جنود الحق هي نفسها جنود العقل التي يغذيها ويقويها التفكر والتدبر وسبر أغوار الكون، والبحث عن الحكمة في الوجود، وفي الأشياء، وفي النظام، وفي المفردات المتوفرة في الأنفس، وفي ملكوت السماوات والأرض. وفي مقابل جنود العقل تنطلق جنود الشيطان جنود الجهل التي تقوى بالهوى وبحب الدنيا وبالرذائل والمعاصي والآثام. وتدور في كل حادثة وعند كل اختبار وعند كل مدخل معركة طاحنة بين الصفين، وتكون الغلبة بحسب ما يتهيأ للنفس من الغذاء الذي يقوي أحد الطرفين. فعندما يكون العنصر الداخل هو العلم، فإن النتيجة تكون لصالح جنود العقل، وبالتالي لصالح النفس وتزكيتها، لأن العلم نوراني وآثاره نورانية.

> لا يجوز للمسلم أن ينأى بنفسه عن محيطه وبيئته، بل الواجب عليه أن يكون فاعلاً مؤثراً داعياً إلى الحق، مواجهاً للباطل

❖ الدعوة إلى العلم:

لقد دعا الإسلام أتباعه إلى العلم والتعلم والتفكر والتدبر والتأمل

الاعتقاد بالغيب الذي يحتاج إلى التأمل والتفكير في الجزئيات وفي الكليات من أجل الإيمان به، فالله غيب والآخرة غيب، ولا بد من الإيمان بهما من أجل تمامية الاعتقاد بالإسلام، وكل ذلك مبني على العلم وقائم عليه.

وأيضاً في مقام السلوك، فإن على الإنسان المسلم أن يتعلم أحكام دينه، وأن يعرف الحلال من الحرام، وأن يعرف الفضيلة من الرذيلة، وأن يعرف ما يجب وما لا يجب، من أجل أن يسلك سلوكاً إسلامياً صحيحاً. وكل ما يجب على الإنسان المسلم فعله، عليه أن يعلمه. فلا مجال للعمل من دون علم. من هنا، كانت أهمية التفقه في الدين وأحكامه، كما دعا الإسلام أتباعه إلى ما يجري من حوله، لأنه مكلف بالتصدي له وبالتعاطي معه، فلا يجوز للمسلم أن ينأى بنفسه عن محيطه وبيئته، ولا يجوز له أن يكون سلبياً في محيطه أو حيادياً لا مبالياً، بل الواجب عليه أن يكون فاعلاً مؤثراً نذيراً وبشيراً، داعياً إلى الحق، مواجهاً للباطل، يدافع عن الإسلام وعن المظلومين، ويصلح من أمور الناس، ويوفر الحاجات للسائلين وللمحتاجين وللمعوزين. وكل ذلك يحتم على الإنسان المسلم أن يتعلم ويتثقف ويتسلح بالحكمة والمعرفة والدراسة وأسباب العلم.

❖ أهمية العلم في عصر العولمة:

وتزداد الحاجة إلحاحاً إلى العلم عندما تتسع دائرة المواجهة بين

والتفقه. وقدّسَ العلماءَ وكرمهم، وجعل طلبة العلوم محفوفين بالملائكة، يُسبِّح لهم ويُدعى لهم. وجعل مجالس العلماء مكرمة، ووقر العالم وطلب تكريمه وتبجيله وتقديمه، حيث قال سبحانه: ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾ (المجادلة: ١١).

وجعل الإسلام العلم فريضة، وأمر بها، لا سيما أنه دين يقوم على القناعة الفردية المبنية على الفكر والعلم وعلى التحقق والتبين والتحليل، وخصوصاً في

المنظومات الفلسفية، وبين النماذج الحضارية التي ستطرح أنفسها على نطاق واسع، لتكون متبناة من شرائح واسعة من البشر، أحد النماذج المطروحة حكماً بلحاظ المواصفات والامتيازات هو الإسلام، الذي ينبغي على أتباعه أن يحسنوا الاستفادة من وسائل العصر وتقنياته، من أجل تقديمه وشرحه وتوضيح مفاهيمه وأحكامه للناس عموماً، مما يعني حكماً الحاجة إلى معرفة العصر وما يجري فيه وما يتحول معه وما يتغير فيه وما يطرأ عليه، والحاجة أيضاً إلى معرفة الوسائل والتقنيات والأساليب والمنهجيات، التي تتطور مع الزمان، وتشكل مقدمات ضرورية لا بد من امتلاكها، من أجل قوة الحضور والتأثير. وهذه المهمة المرتبطة بتقديم الإسلام وحسن التنظير له، وبالترويج لعظيم المفاهيم التي يقوم عليها، أو مهمة الدفاع عن الإسلام وتعزيز أركانه، في قبالة السيول الجارفة للعولمة وما تحمله من غبار وتراب ووحول وآفات، كل ذلك يستدعي أن يكون كل مسلم عاملاً بالغاً، على درجة من الوعي والمعرفة والثقافة التي تسمح له بأن يلعب دوراً في المهام الشاقة، والتي تزداد صعوبة مع التقدم في الزمن، ومع تراكم الاستحقاقات المرتبطة بالمنهج المدني المتقدم، الذي سيثبت جدارته وقوته وثباته، وأنه الحق الذي يجب تعميمه ونشره في هذا العالم.

الخلاصة:

سواء قلنا بأن تكامل الإنسان يقوم في أحد جوانبه على العلم وعلى آثاره النورانية، في تقوية جنود العقل التي تساهم في تزكية النفس وفي تكاملها وتربيتها، وسواء قلنا بأن العلم واجب على المسلم، خصوصاً في القضايا التي سيُسأل عنها الإنسان يوم القيامة، وبالتحديد ما ينظم سلوك المسلم في اتجاهي فعل الحلال وترك الحرام، وسواء قلنا بأن العلم ضروري لقيام المجتمع ولتحقيق العمارة للدنيا وإصلاحها، وسواء قلنا بأن العلم حاجة ماسة في مقام الدفاع عن الإسلام أو الترويج لأحكامه ومفاهيمه بلغة العصر وإدارته.

إن المسلم مدعو إلى العلم وامتلاك المعرفة، وإلى سعة الثقافة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً

على كل هذه الافتراضات، فإن المسلم مدعو إلى العلم وامتلاك المعرفة، وإلى سعة الثقافة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فإن آيات الحكمة التي تصنع المعرفة مقدمة في كل زاوية من زوايا الحياة وما على الإنسان إلا التأمل والتدبر... ■

ملف

أوصاف المؤمن الثقافية

هناك جانب مهم في شخصية المؤمن يلتقي مع الجوانب النفسية والاجتماعية والجهادية وغيرها، بل هو الرافد لها والمبلور لشخصيّة المؤمن وتوجيهه نحو تحصيل تلك الجوانب المتقدمة، وهو الجانب الثقافي لهذه الشخصية. ولتحديد الشخصية الثقافية للمؤمن، لا بد من معرفة وظيفة المؤمن في هذه الدنيا وعلى هذه الأرض، لتكون الثقافة في خدمة هذه الوظيفة، فنقول:

❖ وظيفة المؤمن:

من المسلَّم به عند المسلمين جميعاً أن اللَّه تعالى لم يخلق الإنسان إلا ليكون عبداً وخليفةً له على الأرض، قال تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾ (الذاريات: ٥٦)، وقال: ﴿**وإذ قال ربّك للملائكة إني جاعلٌ في الأرض خليفة...**﴾ (البقرة: ٣٠). وقد حدَّد اللَّه تعالى وظيفةً لهذا الخليفة وهو أن يحكم بما أنزل اللَّه سبحانه من أحكام وشرائع أي بالحق، قال تعالى: ﴿**يا داوُد إنَّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين النَّاس بالحق**﴾ (ص: ٢٦).

ومن الواضح أن ليس كل النَّاس وفّق بهذا الأمر وأحْسَن العمل له وفيه، بل فئةٌ خاصة منهم وهم المؤمنون الذين يَرَون أنَّ الواجب الإلهي يحتّم عليهم الجري على مقتضى هذه الخلافة بالعمل على الحكم بالحق والعدل، ونشر الخير والصلاح، وإفشاء عبادة الواحد الأحد، وإرساء دعائم التوحيد والعدل والمعروف، واجتثاث جذور الكفر والبغي والمنكر والفساد والباطل.

فهذه هي الوظيفة الكبرى للمؤمن الخليفة العامل في سبيل اللَّه.

❖ ثقافة المؤمن على ضوء وظيفته:

١ . هذه الوظيفة إذا مارسها مع من يوافقه في المعتقدات والأصول، ولكنه لا يلتزم عملاً بالأحكام فالطريق المتبّع فيها هي طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى: ﴿**المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر...**﴾ (التوبة: ٧١).

وهذه الطّريق تفرض على المؤمن الإلمام بثقافة خاصّة هي ثقافة الفقه الديني العملي، وقوامها أمران أساسيَّان:

الأوَّل: التعرّف على الضوابط الشرعيّة لوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك بالرجوع إلى ما حوته الرسائل العملية للفقهاء العدول حول هذا الموضوع ودراستها لمعرفتها، إذ من دون هذه المعرفة لا يمكن للمكلّف أن يمارس هذا الدَّور أبداً.

الثاني: إنّ الوظيفة المذكورة ـ أعني الأمر والنهي ـ تحتّم على المكلّف معرفة مصاديق المنكر والمعروف، وهذا يقتضي معرفة الحلال والحرام في الشريعة، ولا تكفي معرفة خصوص ضوابط الأمر والنهي. ولذلك كان عليه أن يحصّل ثقافة فقهية وافية وكافية من خلال دراسة الأبواب الفقهيّة التي هي محل ابتلاء عامَّة الناس غالباً، والتي يمكن أن يقعوا في مخالفتها، ويكون التفقّه فيها حينئذٍ مقدّمة لتحقيق الوظيفة المطلوبة، خصوصاً وقد ورد الحثّ الأكيد على التفقّه في الدين، بل ورد التهديد والوعيد حتى يتفقّهوا[1]. وعنه عليه السلام: «**تفقّهوا في الدّين، فإنّ من لم يتفقّه منكم في الدّين فهو أعرابي...**»[2].

٢ ـ أما إذا مارس المؤمن الوظيفة المقرّرة اتجاه غير أهل ملته الذين يوافقونه في المعتقدات والأصول، وهؤلاء كُثر، وقد يلتقي بهم ويتناقش معهم في حقّانية هذا المعتقد أو ذاك، فلا بُدَّ أن يكون حائزاً على ثقافة أوسع وأشمل من دائرة الثقافة الفقهية الخاصة، تجعله مؤهلاً للقيام بهذا الدور الريادي، وهذا متحقّق في بعض المؤمنين ـ وهم أهل الاختصاص ـ دون بعض.

ولكن، هناك أمور ينبغي للمؤمن في كلا الحالتين المتقدّمتين أن يتترَّس بها وينهج طريقها ويُحسن أداءها لتحقيق الهدف المرجو من كلامه مع الآخرين، منها أو أهمها:

١ . المرونة[3] في التعامل مع الآخرين، ويُقصد بها أن يكون المرء لينَ المعاملة، سهلاً متودّداً، متقرباً بلسان مليح وكلام طيّب، حليماً شفيقاً، يعامل الآخرين معاملة الأب لأبنائه والأخ لإخوته، بعيداً عن غلظة الكلام، وخشونة اللفظ، وبذلك خاطب اللّه تعالى نبيَّه الكريم صلى الله عليه وآله قائلاً: ﴿**فبما رحمة من اللّه لنتَ لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضّوا من حولك**﴾ (آل عمران: ١٥٩). فإنّ الإنسان قد يكون عالماً عارفاً لكنه ما لم يكن حليماً في بث علمه ونشره، فإنه لا

الإنسان قد يكون عالماً عارفاً، لكنه ما لم يكن حليماً في بث علمه ونشره، فإنه لا يثمر

يثمر كما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**لن يثمر العلم حتى يقارنه الحلم**»[٤].

وعن الصادق عليه السلام: «**عليك بالحلم، فإنّه ركن العلم**»[٥].

وهذا يفيد اعتبار المرونة في طرح الأفكار والاستعداد لمناقشتها، ولو كانت من أصول الدين كالتوحيد فضلاً عن غيره، مع اليقين أيضاً بحقانية ما يعتقده الإنسان المؤمن، ولذا كان النبي صلى الله عليه وآله في مقام دعوة الآخرين إلى التأمل في معرفة الحق وفسح المجال أمام الاستماع للآخر على وجه الانصاف في الحجاج، دون الشك في معتقده يقول لقومه: ﴿**وإنّا أو إيّاكم لعلى هدىً أو في ضلال مبين**﴾ (سبأ: ٢٤)، كما في قول القائل لغيره: «أحدنا مشتبه» وإن كان هو عالماً بالكاذب.

٢. العقلانية: في القول الشائع قديماً: «حدّث العاقل بما لا يليق له، فإن لاقَ له فلا عقل له»[٦]، فإنّ الإنسان العاقل لا يمكن أن يقبل بما هو خارج عن عقلانيته وعقلائيته، حيث إنّ للعقلاء طرقاً يسلكونها وأصولاً يقفون عندها ويرتّبون الأثر عليها. فالإنسان المؤمن هو أوّلاً إنسان عاقل يطرح أفكاره بالطرق العقلائية بعيداً، عمّا يرفضه السلوك العقلائي العام. فمثلاً، لا يمكن أن يفرض أيُّ إنسان معتقده على الآخر بالقهر والغلبة، من خلال اتّباع طريق العنف والقوة والسطوة، فإنَّ هذا يولّد حالة من الرهبة في نفوس الآخرين، تجعلهم ينفرون تلقائياً من أفكار الداعية. ولذلك قال تعالى: ﴿**لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغي...**﴾ (البقرة: ٢٥٦). بل مما لا شك فيه، أنّ الإسلام يأمر بالدَّعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: ﴿**ادعُ إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالّتي هي أحسن**﴾ (النحل: ١٢٥). ولا شك أنّ الدّعوة بالحكمة تعني السَّير في السّلوك الحكيم العقلاني الذي ينفذ في القلب ويؤثّر في النَّفس.

وقد ورد عن صادق آل محمد عليه السلام في حديث: «**... أمّا الجدال بغير التي هي أحسن، فأن تجادل به مبطلاً فيورد عليك باطلاً فلا تردّه بحجّة قد نصبها اللّه، ولكن تجحد قوله أو تجحد حقاً...، وأما الجدال بالتي هي أحسن فهو ما أمر اللّه به نبيَّه أن يجادل به من جحد**

البعث بعد الموت وإحيائه له...»[٧].

ويظهر من هذا الحديث أنه ليس للمؤمن أن يتّبع طرقاً ملتوية وباطلة غير شرعية، فهذا من الجدال بغير التي هي أحسن.

٣ . المحاورة[٨]: هي من الوسائل المعتمدة ـ وخصوصاً في زماننا ـ للاطلاع على حقيقة أفكار الآخرين وإيصال الأفكار إليهم. والمحاورة تقتضي وجود طرفين على الأقل يتحادثان في أفكارهما فيتعارفان ويتبادلان تلك الأفكار. وبما أنَّ المؤمن يسعى إلى نشر فكره وثقافته بين النَّاس، فقد يكون أسلوب المحاورة أحياناً أنجح الأساليب فيتّبعه، ولذا عليه أن يُتقن التحاور. وقد نقل إلينا اللَّه تعالى كثيراً من المحاورات التي دارت بين الأنبياء السابقين وأقوامهم وهم يدعونهم إلى اللَّه عزَّ وجلَّ، وكذلك محاورات بين مؤمن وكافر مثلاً، أو بين رجل وامرأة، أو بين إنسان وحيوان، أو تلك المحاورات التي جرت بين إبليس اللّعين من جهة واللَّه سبحانه وآدم عليه السلام وابن آدم من جهة أخرى.

ويمكن لهذه المحاورات أن تنفع المؤمن ليكتسب منها خبرة التّحاور وما ينبغي التّركيز عليه على طاولة التّحاور، خصوصاً عندما يكون المحاور الآخر من أهل الاختصاص في علم ما.

وأهم ما في التحاور أن يحافظ المحاور على رباطة الجأش وهدوء الأعصاب، بعيداً عن التشنّجات النّفسية التي تبيّن للخصم نقطة الضعف لديه فتجعله يفوز عليه. ومن الواضح أنّ المحاورة لا يُراد منها خصوص تبادل الأفكار، وإنما هذا التّبادل هو مقدّمة لتعرّف الآخر عليها ليقبلها أو يرفضها، ولذا هي عُرضة للنقد والجرح.

> على المؤمن إذا دخل في حلبة التّحاور أن يكون مهيَّأً نفسياً وعقلياً ومزوّداً بكل معدات التحاور

ومن هنا كان لزاماً على المؤمن إذا دخل في حلبة التّحاور أن يكون مهيَّأً نفسياً وعقلياً ومزوّداً بكل معدات التحاور، في سبيل إثبات فكرته ونقض فكرة الآخرين إن لم تكن سويّة، وهذا من أهم ما ينبغي على المؤمن أن يتجمَّل به.

ختاماً: إن الشخصية الثقافية للمؤمن هي التي تعطي للآخرين صورة عن الإيمان الذي يمثّله هذا الشّخص، فإن كانت شخصيته ملأى بالثقافة الواعية والواعدة كانت الصورة إيجابية بلا شك ■

الهوامش

(١) منية المريد، ص٣٠.
(٢) المصدر السابق.
(٣) قال في لسان العرب: مرن يمرن مرانة ومرونة: وهو لين في صلابة... (لسان العرب، ج١٣، ص٤٠٣، مادة مرن).
(٤) ميزان الحكمة، ج٢، ص٩١١، ح٤٣٥٨.
(٥) المصدر السابق، ح٤٣٥٥.
(٦) وورد بألفاظ أخرى منها: «حدّث العاقل بما لا يعقل، فإنْ صدّق فلا عقل له»، الانتصار للعاملي، ج٧، ص٣٢٩.
(٧) الاحتجاج، ج١، ص٢١.
(٨) المحاورة: مراجعة الكلام، كتاب العين، ج٣، ص٢٨٧.

قالوا في رسول الله ﷺ

سمو الالهام

«اصطبغت شخصية محمد بصبغة تاريخية قد لا تجدها عند أي مؤسس آخر من مؤسسي الديانات الكبرى».

«يبدو للمؤرخ المنصف أن محمداً كان في عداد الشخصيات النبيلة السامية، التي سعت في كثير من الحماسة والإخلاص إلى النهوض بالبيئة التي عاش فيها أخلاقياً وفكرياً. كما استطاع في الوقت نفسه أن يكيّف رسالته حسب طباع الناس وتقاليدهم بمزيد من الفهم والتنظيم، بحيث كفل البقاء والخلود للرسالة التي بشّر بها. وحتم علينا أن نلقى محمداً بعواطف الإجلال والاحترام، لما تحلى به من سمو الإلهام، ومن قدرة على تذليل العقبات الإنسانية عامة، والتغلب على مصاعبه الشخصية خاصة».

كلود كاهن في كتاب «تاريخ العرب والشعوب الإسلامية».

فوق عظماء التاريخ

«إننا لم ننصف محمداً إذا أنكرنا ما هو عليه من عظيم الصفات وحميد المزايا، فلقد خاض محمد معركة الحياة الصحيحة في وجه الجهل والهمجية، مصرّاً على مبدئه. وما زال يحارب الطغاة حتى انتهى به المطاف إلى النصر المبين، فأصبحت شريعته أكمل الشرائع، وهو فوق عظماء التاريخ».

سنرستن، مستشرق أسوجي له عدة مؤلفات منها: «القرآن الإنجيل المحمدي» ومنها: «تاريخ حياة محمد».

قرآنه الشاهد

«إن محمداً كان - ولا شك - من أعظم القادة المسلمين الدينيين. ويصدق عليه القول أيضاً إنه كان مصلحاً قديراً وبليغاً فصيحاً وجريئاً ومفكراً عظيماً. ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات. وهذا قرآنه الذي جاء وتاريخه يشهدان بصحة هذا الادعاء».

الدكتور زويمر - مستشرق كندي في كتابه: «الشرق وعاداته».

أعظم الرجال

«... كان لزاماً على محمد أن يبرز في أقصر وقت ممكن تفوّق الشعب العربي عندما أنعم اللّه عليه بدين سامٍ في بساطته ووضوحه، وكذلك بمذهبه الصارم في التوحيد في مواجهة التردد الدائم للعقائد الدينية. وإذا ما عرفنا أن هذا العمل العظيم أدرك وحقق في أقصر أجل أعظم أمل لحياة إنسانية، فإنه يجب أن نعترف أن محمداً يظل في عداد أعظم الرجال الذين شرّف بهم تاريخ الشعوب والأديان».

جاك ريسلر

إيمان لا يلين

«كان محمد تقيّاً بالفطرة، وكان من غير ريب مهيّأ لحمل رسالة الإسلام التي تلقاها. وبالإضافة إلى طبيعته الروحية كان في سره وجهره رجلاً عملياً عرف مواطن الضعف ومواطن القوة في الخلق العربي، وأدرك أن الإصلاحات الضرورية ينبغي أن تقدم إلى البدو الذين لا يعرفون انضباطاً وإلى المدنيين الوثنيين، وفي آن معاً، على نحو تدريجي. وفي الوقت نفسه كان محمد يملك إيماناً لا يلين بفكرة الإله الواحد، وعزماً راسخاً على استئصال كل أثر من آثار عبادة الأصنام التي كانت سائدة بين الوثنيين العرب».

روم لاندو

الانطباع الرائع

«ليس انتشار الدعوة الإسلامية هو ما يستحق الانبهار وإنما استمراريتها وثباتها على مر العصور. فما زال الانطباع الرائع الذي حفره محمد في مكة والمدينة له نفس الروعة والقوة في نفوس الهنود والأفارقة والأتراك حديثي العهد بالقرآن، رغم مرور اثني عشر قرناً من الزمان».

«لقد استطاع المسلمون الصمود يداً واحدة في مواجهة فتنة الإيمان باللّه، رغم أنهم لم يعرفوه إلا من خلال العقل والمشاعر الإنسانية».

إدوارد جيبون وسيمون أوكلي،
من كتاب «تاريخ إمبراطورية الشرق».

فيصل الأشقر

البردة في مدح الرسول ﷺ

لكعب بن زهير

يُعدُّ الشاعر المخضرم كعب بن زهير من فحول شعراء العرب، تماماً كوالده الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى (من أصحاب المعلقات). ورغم كثرة ما قاله من شعر، فإن قصيدته في مديح الرسول الأكرم ﷺ تعد من أشهر ما قاله من شعر. ولهذه القصيدة قصة رواها مؤرخو الأدب العربي، وملخصها أن بُجَيراً، أخا شاعرنا كعب، سبق كعباً إلى الدخول في الإسلام، مما أغضب كعباً ودفعه إلى هجاء أخيه بعدة قصائد، نال فيها من رسول الله ﷺ. ويقال إن الرسول ﷺ سمع ببعض هذا الشعر فتوعَّد كعباً.

وقد ظل كعب على وثنيته حتى فتح مكة. وكتب إليه أخوه بجير كتاباً يطلب منه فيه القدوم على الرسول ﷺ لكي يُسلم، مخوفاً إياه من القتل على أيدي المسلمين بعد هجائه الرسول ﷺ. فقدمَ كعب إلى المدينة، وقابل الرسول ﷺ معلناً توبته طالباً من الرسول ﷺ أن يعفو عنه، فعفا عنه الرسول ﷺ، فأنشده كعب قصيدته التي مطلعها:

بانَت سُعادُ فَقَلبي اليَومَ مَتبولُ[1]
مُتَيَّمٌ[2] إِثرَها لَم يُفدَ[3] مَكبولُ[4]
وَما سُعادُ غَداةَ[5] البَينِ[6] إِذ رَحَلوا
إِلاّ أَغَنُّ[7] غَضيضُ الطَرفِ[8] مَكحولُ

إلى أن يقول:

كُلُّ اِبنِ أُنثى وَإِن طالَت سَلامَتُهُ
يَوماً عَلى آلَةٍ حَدباءَ[9] مَحمولُ
أُنبِئتُ أَنَّ رَسولَ اللَهِ أَوعَدَني
وَالعَفوُ عِندَ رَسولِ اللَهِ مَأمولُ

مَهلاً هَداكَ الَّذي أعطاكَ نافِلَةَ[10] الـ قُرآنِ فيها مَواعيظٌ وَتَفصيلُ

لا تَأخُذَنّي بِأَقوالِ الوُشاةِ وَلَم أُذنِب وَلَو كَثُرَت عَنّي الأَقاويلُ

لَقَد أَقومُ مَقاماً لَو يَقومُ بِهِ أَرى وَأَسمَعُ ما لَو يَسمَعُ الفيلُ

لَظَلَّ يُرعَدُ إِلّا أَن يَكونَ لَهُ مِنَ الرَسولِ بِإِذنِ اللَهِ تَنويلُ[11]

ما زِلتُ أَقتَطِعُ البَيداءَ مُدَّرِعاً[12] جُنحَ الظَلامِ وَثَوبُ اللَيلِ مَسبولُ[13]

حَتّى وَضَعتُ يَميني لا أُنازِعُهُ فِي كَفِّ ذي نَقِماتٍ[14] قيلُهُ القيلُ[15]

لَذاكَ أَهيَبُ عِندي إِذ أُكَلِّمُهُ وَقيلَ إِنَّكَ مَنسوبٌ ومَسؤولُ

إِنَّ الرَسولَ لَسَيفٌ يُستَضاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ[16] مِن سُيوفِ اللَهِ مَسلولُ

فِي عُصبَةٍ مِن قُرَيشٍ قالَ قائِلُهُم بِبَطنِ مَكَّةَ لَمّا أَسلَموا زولوا

لا يَفرَحونَ إِذا نالَت رِماحُهُمُ قَوماً وَلَيسوا مَجازيعاً[17] إِذا نيلوا[18]

لا يَقَعُ الطَعنُ إِلّا فِي نُحورِهِمُ ما إِن لَهُم عَن حِياضِ المَوتِ تَهليلُ[19]

ويذكر المؤرخون أن الرسول ﷺ كسا كعباً بعد الفراغ من قصيدته بُرْدةً بقيت معه حتى وفاته ثم باعها أبناؤه بعشرين ألف درهم، ومن أجلها لُقّبت هذه القصيدة بالبردة ■

الهوامش

(١) متبول: مغرَم.
(٢) متيم: ذليل من الحب.
(٣) لم يُفدَ: لم تدفَع فديته ليُطلَق من أسره.
(٤) مكبول: محبوس ومقيَّد.
(٥) غداة اليوم: أوله.
(٦) البين: البعد.
(٧) الأغن: الظبي الذي يخرج صوته من خياشيمه وتشبَّه به المرأة ذات الصوت الجميل.
(٨) الطرف: العين.
(٩) الآلة الحدباء: النعش.
(١٠) النافلة: الهبة دون مقابل.
(١١) التنويل: العطاء.
(١٢) إدَّرع: لبس الدرع، وشبَّه الشاعر هنا الليل بالدرع.
(١٣) مسبول: مرخيّ.
(١٤) النقمات: جمع النقمة أي الإنتقام
(١٥) أي قوله هو القول الأكيد.
(١٦) المهند: السيف.
(١٧) المجازيع: القليلو الصبر والتحمل.
(١٨) نيلوا: أُصيبوا.
(١٩) التهليل: النكوص والجبن.

يا لعرس الشهيد

عباس قنوني

طَأْطَأَ الأُفْقُ هامَهُ لِلصَّعِيدِ ... حِينَمَا أَشْرَقَتْ جِراحُ الشَّهِيدِ

أَنْشَدَ الْكَوْنُ يَوْمَ ذِكْراهُ لَحْناً ... أيُّ عِيدٍ أَذْكَى الشَّذا، أيُّ عِيدِ!

يا لِعُرْسِ الشَّهِيدِ يَخْتالُ عِزّاً ... أَنْ زَكَتْ نَفْسُهُ بِأَعْظَمِ جُودِ

❖ ❖ ❖

هَبَّ يُرْوِي الرَّوْضَ الْغَلِيلَ دِماءً ... فَاكْتَسَتْ نَضْرَةً كِمامُ الْوُرُودِ

نَزْفُهُ كَالصَّباحِ يَطْفَحُ نُوراً ... ماحِياً عَتْمَةَ اللَّيالِي السُّودِ

طَيْفُهُ يُلْهِبُ الطَّغامَ ارْتِياعاً ... لَيْسَ يَنْأَى عَنْ مَسْرَحِ التَّهْدِيدِ

كَفُّهُ تَرْفِدُ الأُباةَ ابْتِهاجاً ... كَلَّلَتْ أَوْجُهَ الدُّنَى بِالْبُنُودِ

❖ ❖ ❖

ما تَوارَى عَنْ مُقْلَةِ الْخُلْدِ يَوْماً ... رَسْمُهُ سَرْمَدٌ، خَلِيلُ الْخُلُودِ

هُوَ حَيٌّ فِي الْخافِقَيْنِ تَجَلَّى ... يَعْكِسُ الضَّوْءَ فِي سَماءِ الْوُجُودِ

❖ ❖ ❖

يا شَهِيداً ذِكْراهُ نُورٌ وَنارٌ ... بَزَغَتْ فَاسْتَشاطَ قَلْبُ الْحَقُودِ

طَـفِـقَـتْ أُمَّـتِـي تُـغَـنِّـيكَ رَمْـزاً ... تَرْجَمَتْ فِي النِّزالِ حِفْظَ الْعُهُودِ

أَسْقَطَتْ فِي قَعْرِ الصَّغارِ فُلُولاً ... وَانْتَضَتْ فِي الْهَيْجاءِ سَيْفَ الصُّمُودِ

آزَرَتْكَ الأَمْلاكُ، يَدْفَعُها شَوْ ... قٌ إِلَى النَّصْرِ وَالذِّمارِ التَّلِيدِ

أَطْلَقَتْ مِنْ ثَغْرِ الْجِهادِ نِداءا ... تٍ تُدَوِّي عَبْرَ الْمَدَى كَالرُّعُودِ

لَنْ تَذُوقَ الْهَوانَ أَرْضٌ، حِماها ... قَبَضاتٌ تَدُكُّ عَرْشَ الْيَهُودِ

❖ ❖ ❖

بُورِكَتْ صَفْوَةٌ تُثَبِّطُ عَزْمَ الْـ ... جَوْرِ، لا تَرْعَوِي حِيالَ الْحُشُودِ

وَجَدَتْ نَهْضَةَ «الْحُسَيْنِ» مَناراً ... وَلَظَى «كَرْبَلاءَ» أَقْوَى وَقُودِ

فَانْثَنَتْ تَصْقِلُ الْقُلُوبَ ثَباتاً ... تَتَهادَى نَحْوَ الْوَغَى كَالأُسُودِ

وَاغْتَدَتْ تَحْمِلُ الشَّهادَةَ مَجْداً ... وَانْتِصاراً عَلَى قَطِيعِ «يَزِيدِ»

❖ ❖ ❖

شُعْلَةَ الطُّهْرِ فِي هَزِيعِ الدَّياجِي ... حَطِّمِي بِالرَّصاصِ كُلَّ الْقُيُودِ

وَازْرَعِي فِي ساحِ الْجَنُوبِ فَخاراً ... مِنْ نَدَى الرُّوحِ، مِنْ رَحِيقِ الزُّنُودِ

كَبِّرِي فِي وَجْهِ الْعِدَى، وَارْفَعِي فَوْ ... قَ الرَّوابِي بَيارِقَ التَّوْحِيدِ

حَسْبُكِ «صاحِبُ الزَّمانِ» إِماماً ... يَغْمُرُ الأَرْضَ عِزَّةً مِنْ جَدِيدِ

❖ ❖ ❖

يا شُعاعَ الْحَياةِ، هاكَ اعْتِذاراً ... كَيْفَ يُوفِي حَقَّ الدِّماءِ نَشِيدِي؟!

ما وَفاكَ الْمَدِيحُ لَكِنَّما فِي ... عُرْسِكَ الْيَوْمَ قَدْ مَدَحْتُ قَصِيدِي

وَأَرانِي مُغَرْوَرَقاً خَجَلاً، ما ... لَمْ أَقِفْ حائِزاً وِسامَ الشَّهِيدِ

نسرين تقي

شهيدا الوعد الصادق

محمد وعلي سامي مسلماني

بسم اللّه الرحمن الرحيم

﴿والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم﴾ (الحديد: ١٩)

صدق الله العلي العظيم

في سبيل الله

بطاقة الهوية

تاريخ الولادة: علي ـ ١٢ ـ ١ ـ ١٩٨٤ ـ حسن: ٢٨ ـ ٢ ـ ١٩٨٢

مكان ورقم السجل: الجبَّين ٦١

مكان وتاريخ الاستشهاد: آب ٢٠٠٦ ـ الجبين

أن يعود الحاج سامي وهو يحمل ولديه شهيدين، والثالث جريحاً ليس بالأمر المستغرب. فبعد أكثر من ثلاثين عاماً من الجهاد على جبهات مختلفة، عرف سر عدم استشهاده في الالتحام المباشر مع العدو طوال سنوات عديدة، خصوصاً بعد إصابته إصابة خطيرة في إحدى أشهر المواجهات في تاريخ العدوان الإسرائيلي على لبنان العام ١٩٨٢، في مثلث خلدة. فها هو يقدم على مذبح الشهادة ما هو أغلى من روحه ونفسه: ولديه.

هو لم ينسَ كلمات الإمام الخميني قدس سره لمؤسسي حركة المقاومة الإسلامية إبان الاجتياح: «مرحلتكم مرحلة كربلائية». كان الحاج سامي قبل تلك الحقبة قد قاتل في حرب السنتين، ورأى والده وأخويه يُقتلون على أيدي ميليشيا القوات اللبنانية في تل الزعتر، حيث نجا هو بأعجوبة، وانطلق من نسيج عباءة الإمام موسى الصدر، إلى موقف السلاح مع الشيخ راغب حرب، إلى الوعي النامي من نداوة دماء السيد عباس الموسوي، وحتى تجديد البيعة للقائد السيد حسن نصر الله، بقي مهاجراً مع عائلته في صحراء العمر، متضرعاً في كل لحظة أن ينيخ الرحل؛ فكل أرض كربلاء..

قد تختلف الأزمنة والأمكنة كثيراً، وتقلّب الأيام الإنسان على أكف القدر، ولكن الخابية لا تنضح إلا بما فيها، لذا كان من الطبيعي جداً لحسن وعلي أن يكونا مع والدهما في حرب (تغيير الوجهة) كما أسماها الإسرائيلي، ويستشهدا في (الوعد الصادق) كما أسماها حزب الله.

كان عمر حسن ست سنوات وعلي أربعاً عندما كانت أمهما تهيئ الطعام للمجاهدين في حي السلم أواخر الثمانينات، فيقومان بتوزيعه عليهم في مكان وجودهم. وفي الوقت الذي يلهو الأطفال فيه، كانا يقومان بمساعدة والدهما والمجاهدين بتعبئة أكياس الرمل للدشم والسواتر.

> في أيار ٢٠٠٠ رأى حسن وعلي قريتهما للمرة الأولى فعاهداها على أن لا أحد سيدنس ترابها بعد ذلك

ولا يعني ذلك أنهما حُرما من عمر الطفولة، بل عاشاها بكل تفاصيلها بموازاة عيشهما داخل «منظومة» المقاومة، فلا يمكن لهما أن ينسلخا عنها لأنها نسيج روحيهما، فهما مع والدهما في الدروس الثقافية التي غذّت في عقليهما الوعي الديني والسياسي على حدّ سواء، ومعه في مسجد الإمام الكاظم عليه السلام في حي السلم، حيث كان يتابع شؤونه ويرفع صوته بالأذان، ويؤدون صلاة الجماعة ويحيون ليالي القدر، ويشاركون في مراسم عاشوراء، ومعه أيضاً وهو ينقلُ العتاد العسكري، وينظف سلاحه، ويعدان له الرصاص.

أما في المنزل فهما يساعدان والدتهما التي لم يرزقها الله فتاةً بأعمال المنزل، ويساعدانها في عملها الاجتماعي في

الهيئات النسائية.

في محل النجارة الصغير الذي يملكه والدهما، وقفا إلى جانبه ليجذفا معه قارب الحياة في الزمن المر، فحملا معه وعنه المسؤولية. ولكَم غبطت الناس الحاج سامي على ولديه، ولَكَم انتشى قلبه بهما، وهو يراهما قادمين إليه والابتسامة المشرقة دوماً على شفتيهما، وحديثهما الذي لا ينتهي، وقد بدأت ملامح الشباب تطفو على وجهيهما...

وكلما طويت سنة من عمريهما تشعبت ارتباطاتهما، والتحق بركبهما إخوتهما الثلاثة الذين ساروا على نفس خطاهما.

تابع حسن دراسته لمهنة الكهرباء، ثم توظف بعد ذلك في ثانوية الإمام الحسن عليه السلام، فيما بقي علي في عمله مع والده.

في أيار من العام ٢٠٠٠، ومع إعلان الانحدار الإسرائيلي عن قرية الجبين، كانت العائلة أول الواصلين إلى القرية التي حرموا منها سنوات طويلة. كانت تلك المرة الأولى التي رأى فيها حسن وعلي قريتهما الصغيرة والجميلة جداً، لقد احتضنتهما بشوقٍ برائحة زيتونها الصابر، وعبق الصمود المحفور على صخورها، وقد عاهداها منذ ذلك الحين، أن لا شيء سيكسرها، ولا أحد سيدنس ترابها.

تزوج حسن ورزقه الله طفلاً تعلّق قلبُ علي به كثيراً، ولم يعنِ زواجه الانفصال عن العائلة فهو قد استأجر منزلاً بالقرب منهم، وظلّ يتقاسم كل شيء مع علي؛ المصروف، السيارة، وحتى الهاتف الخلوي..

بين عامي ٢٠٠٤ ـ ٢٠٠٥ التحقا بدورة عسكرية، وعلى الرغم من أنهما معاً في التعبئة العامة للمقاومة، وأنهما دائماً سوياً، فإن ذلك لم يلغِ السرية المطلقة لكل ما يمكن أن يقوم به أحدهما على حدة، حتى والدهما لم يعرف ماذا يعملان، ولم يجرب أن يسألهما.

وجاء صيف ٢٠٠٦ بمفاجآته التي فاقت كل ما تصوره الصديق والعدو على حدّ سواء، كانت أولها عملية أسر الجنديين الإسرائيليين، وعندما سمع حسن بخبر الأسر، وزع الحلوى على جميع من في الثانوية، واستأذن المديرة ليخرج باكراً، إلى حيث التقى والده وتوجها مباشرة إلى الجبين. أما علي الذي رجع من عمله بعد الظهر ولم يجدهما فقد جنّ جنونه لأنهما لم يتصلا به، وجلس يترقب آخر الأخبار والمستجدات مع رفاقه، وبين حين وآخر يتفقدُ ابن أخيه حسن ليحمله ويداعبه.

ربما كانت هذه المرة الوحيدة التي افترق فيها حسن عن علي، في وقت من المفترض أن يكونا فيه سوياً. لذا، كانت ليلة الخميس من أطول الليالي في عمره. ليل انبلج صبحه على مجازر وتقطيع للطرق وقصف للجسور.

لكن القصف العنيف الذي طال معظم الطرقات الرئيسية في الجنوب. لم يمنعه من حمل حقيبته

والالتحاق بأبيه وأخويه، جرّبت والدته أن تقنعه بالبقاء خوفاً عليه من مخاطر الطريق، أو أن ينتظر قليلاً فربما أصبحت الطرقات أكثر أمناً، ولكنه لم يستطع الانتظار أكثر.

وصل علي إلى الجبين، وكانت سماء تموز تمطرُ بالصواريخ، وكان بحر لبنان مداً من قنابل البوارج المحاصرة للشاطئ. نظر إلى والده وحسن بعتبٍ قبل أن يعانقهما، لتكون تلك اللحظة بداية الانضمام لحربٍ أرادها العدو الإسرائيلي مفتوحة، فقبلت المقاومة التحدي.

حربٌ حصدت الكثير من أرواح المدنيين، ولكنها لم تؤثر طرفة عين في عزيمة المقاومين، لأنهم كانوا يدركون أننا نعيش مرحلة كربلائية، وأن الدم سينتصر على السيف مهما غلت التضحيات.

«أولسنا على حق يا أبتاه؟ إذاً، لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا»..

كان حسن مع والده، وعلي مع مجموعة ثانية في مقلبٍ آخر من القرية عندما تقدمت مجموعة إسرائيلية ناحية البلدة. جُرح خلال المواجهات أخوهما الصغير، فحمله الوالد وانسحب به إلى نقطة آمنة، وعاد مسرعاً إلى موقعه، واحتدمت المعركة التي انجلت عن إصابة حسن. ركض الوالد إليه ليسحبه إلى مكان آمن، لكن روحه كانت تستعد للعروج إلى جنان الخلد... فرمقه بنظرة أخيرة ونفس راضية مرضية، قبل أن يطلب منه أن يتركه مكانه وينسحب مغمضاً عينيه اللتين طالما زخرتا بأسرار لم يعرف أحد كنهها، فأخذ والده سلاحه وجعبته وأكمل المعركة.. بعد ذلك استشهد رفيق عمره حسن أحمد عقيل، واضطر الوالد للانسحاب من النقطة التي كان فيها، ولم يستطع معرفة أي شيء عن ولده علي، إلا بعد اعلان وقف اطلاق النار بسبب غزارة القنابل المحرقة التي ظل العدو يرميها.

> نظر علي إلى والده وأخيه حسن بعتب قبل أن يعانقهما، لتكون تلك اللحظة بداية الانضمام لحرب قبلت فيها المقاومة التحدي

ذهب أولاً إلى ولده حسن فوجد أن الشهيد حسن عقيل قد زحف ناحيته واستشهد بالقرب منه، ثم بدأ البحث عن علي، فوجده أخيراً قرب شجرة محروقة.

لم يعرف كلاهما أن الآخر قد استشهد، ولكنّ والدهما الذي عاد بهما شهيدين، عرف أخيراً لماذا لم يستشهد ■

براق العروج

الشهيد هيثم ديوب

قال الله تعالى: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وما خلقت الجنّ والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: ٥٦) فعلى الإنسان العاقل أن يعي ويفهم ما معنى الحياة، وما هو دوره فيها. علينا أن نعرف أن الخلق ليس عبثاً ولهواً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. علينا أن نعرف أن الإنسان قد وُجد وخُلق لهدف سامٍ، لهدف إلهي سماوي رباني، ألا وهو العبودية لله تعالى. علينا جميعاً أن نخرج من ظلمات قلوبنا وغفلاتنا وشهواتنا، وأن ندخل في سلك التطوّر الإنساني. علينا أن نخرج نفوسنا الأمارة بالسوء من أسفل السافلين حتى تصل إلى أحسن تقويم، ألا وهو العبودية الحقة التي هي براق العروج إلى رب الارباب، وقد قال عزّ من قال: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً﴾ (النساء: ٣٦)، فلنخرج من عبادة الدنيا وعبادة الطواغيت وعبادة الأهواء وعبادة الأنفس... حتى تليق بنا الخلافة التي أرادها الله لنا، ﴿إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ (الأحزاب: ٧٢).

حرروا أنفسكم من نير العبودية لغير الله تعالى لأنها لا تكون إلا له، ولا تأخذكم الشهوات والغفلات والملاهي والملذات فتبعدكم وتحجبكم عن الله تعالى فتكونوا عمياناً لا تبصرون، ﴿قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ❖ قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى﴾ (الإسراء: ١٢٥) فيا لها من حسرة لا تزول ولا تقاس بحسرات هذه الدنيا عندما نستفيق من غفلتنا ونومنا العميق، لنجد أن زادنا فارغ وكنا ممن يظن أنه يحسن الصنع في حياته الدنيا.

إحملوا المسؤولية الملقاة على عاتقكم، فإن الإسلام يقوم على أكتافكم وبجهادكم، فكونوا ممن قيل فيهم: «إن لله رجالاً إذا أرادوا أراد»، فإذا أردنا أن ننصر الإسلام فعلينا أن نقدّم الدماء

والتضحيات، فوقود الثورة هو دماء الشهداء.

إخواني المؤمنين، علينا أن نستمر في جهادنا مع أمريكا وإسرائيل وأذنابهما، علينا أن نكون حسينيين وعليكن أن تكنّ زينبيات، وثقوا دائماً بأن النصر سيكون حليفكم، ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (محمد: ٧).

إن الدعوة لله، ومسؤولية الدفاع عن الإسلام ملقاة على عاتق الجميع، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

أدّوا الأمانة التي استودعتموها، وأدوا حقّها في سبيل الله. فعلى كل إنسان مسلم أن يعبئ طاقاته كلها من أجل خدمة الإسلام، وأعيروا جماجمكم لله فإن منهم لمن تعلّق قلبه بالجمال المطلق ولاح له لائح من الكمال المطلق يشتعل شوقاً إلى لقاء حبيبه ومعشوقه، حتى تتحرّر نفسه من أسر هذه الدنيا وسجنها، فيكون لله وفي سبيل الله وإلى الله.

إخواني المؤمنين، أطرقوا أبواب الشهادة، فإنها أقصر الطرق وأقربها إلى الله تعالى، ولا ينالها إلاّ ذو حظّ عظيم، وأطلب المسامحة منكم جميعاً وكذلك من أهلي الأحبّاء الأعزّاء، وعزاؤكم بمصاب أهل البيت عليهم السلام.

ولا تنسي يا أمّاه ما كنت ترددينه دائماً: «كل المصائب تهون عند مصيبة كربلاء»، وأسأل الله تعالى أن يغفر لي ذنوبي ويكفّر عن سيئاتي، وأن لا يفضحني على رؤوس الأشهاد، وأن يرزقني شفاعة محمّد صلى الله عليه وآله وآل محمّد عليهم السلام.

«إلهي وألحقني بنور عزّك الأبهج فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً»[1].

والحمد لله ربّ العالمين، والسلام عليكم على أمل اللقاء بكم في الجنّة ■

الهوامش

(*) تاريخ الاستشهاد: ١٩٨٨م.

(١) من المناجاة الشعبانية لأمير المؤمنين عليه السلام.

نور قلبي

ولاء حمد

من الشهيد سامر نجم... إلى نور، ابنته التي أضاءت له دروب الآخرة، فوق معابر الحياة...

يا نور القلب...

أضيئي كما تشائين...

أشرقي من أي جهة أردت... فكل المدى امتدادٌ لوجهك الحلو المزهر في جنبات روحي.

إطلعي من ثنايا وردة، أضاءت الفجر أمام ظلام عمري... إطلعي من قلبي... من خفقته التي عزفت لكِ قبل ولادتك نشيد الحياة... يا طفلتي... مُدِّي من طفولتكِ... من ربيعها لي جناح محبتك...

عيناك جميلتان يا ابنتي، دعي جفنيهما يحضنان وجهي... الذي ينتظرهما في زوايا ورقة ربيع خالدٍ كابتسامتك... يداك دافئتان يا صغيرتي... اتركيهما فوق يديّ الباردتين، تحضنان تعب عروقهما... لك يا حبيبتي كل هذا التعب... لكِ يا ريحانة قلبي كلُّ هذا السعي... كان همي أن أحمل حقولك إلى مشرق الشمس... فأشرقت على قلبي أنوار الشهادة... كنت أهمّ بأن أنقل إلى مروج طفولتك وملاعب صباك ينابيع الحياة... فأخذني ينبوع الشوق بعيداً... وقرَّبني إليه... إلى اللَّه حيث ينابيع الرحمة التي لا تنضب... خفّفي الحزن يا ابنتي... جفّفي الدمع يا حلوتي... واللَّه ما تركتك... ها أنذا قربك... فراشة تخفق فوق فراشك... وردة عطر قرب شباكك... ما أجملك وأنت ترمقين المدى... وقد ارتاح خدك الوردي على راحة يدك، تخفي في قبضتها قلبي... قلب الشهيد هنا... وهناك جسده... هنا روحه بين جنبيك... إمسحي الدمع، وأضيئي الدرب بنظرةٍ كما أضأتها لك بقطرة من دمي، وارفعي الرأس وأنشدي: نورُ أبي... أنا نور أبي... وأبي نور قلبي... إني أنا ابنة الشهيد ■

نسرين إدريس

نبتة الصبار

لم أسأل نفسي يوماً لماذا أحب هذه النبتة بالذات؟ فهي بما تحمله من شوك، ومنظر يكاد يكون غريباً، لا تلفت الأنظار. ولكني ببساطة أحببت كثيراً نبتة الصبار تلك، الصغيرة الحجم التي كنت أضعها على مكتبي، بكل الذكريات الجميلة والأليمة التي رافقتها، في تلك الغرفة التي لم يتبقَّ منها سوى مفتاح يرزحُ تحت ظُلمة حقيبتي، كما ترزحُ الغرفة تحت أنقاض المبنى المدمر.

في الحقيقة لم أشعر يوماً بالانتماء إلى تلك الغرفة. ولكني لم أكرهها. فثمة تفاصيل صباحية معها كانت تعنيني جداً. وربما حرصتُ على بناء ذكريات معها، لأنها كانت وفية لوحدتي. فذلك المفتاح الذي ما إن يفكّ صمت قفل بابها حتى أتوجه مباشرة إلى النافذة الخشبية القديمة لأفتحها على مصراعيها، فتنسدلُ صفحة الشمس الرقيقة بهدوء إلى الداخل. لكم أحببت «درفتيها» الخشبيتين القديمتين جداً. وكم هو مؤثر مشهد الشتاء آتياً من خلف إطارها كأنه لوحة من بكاء. لم يشاركني أبداً في تلك اللحظات الصباحية الجميلة سوى نبتة الصبار في الآونة الأخيرة.

> كانت الاعلام الصفراء تطغى على ضوء شمس تموز والناس تهنئ بعضها البعض

ولطالما كنتُ أفضِّل أثناء كوني وحيدة في تلك الغرفة أن أتناول فطوري وأنا واقفة بالقرب منها، أضع كوب الشاي الساخن على حافتها، لأستشعر لطف الشمس، قبل أن أعود لأزرع رأسي بين أوراق العمل المملة.

عندما قررتُ شراء نبتة الصبار، رحتُ أبحث بحماسة شديدة عن واحدة تعجبني، أو بتعبير أدق، عن نبتة أحبها. لا زلتُ أذكر كيف قضيتُ طيلة فترة ما بعد الظهر أبحث عن واحدة في الضاحية، حتى وجدتُها. صغيرة الحجم وجميلة، أتيتُ بها صباحاً إلى مركز عملي، لأضعها على مكتبي وأعرفها على أسراري الصامتة.

ومنذ تلك اللحظة، شاركتني تلك النبتة نافذتي ووحدتي وفنجان القهوة المرة صباحاً.

لطالما همستُ في سرّها في الأيام الأخيرة عن رغبة مكنونة بأن يتغير شيء ما في حياتي، أي شيء! وكنتُ أشعر بأن شيئاً ما سيحدث، لم أعرف ما هو، ولم أجرّب (التنبؤ) بما يمكن أن يكون، غير أن دبيب ذاك الشيء الصامت في نفسي أقلقني، وجعلني رهينة انتظار مجهول كلما اشتد خناقه علي، نظرتُ إلى نبتتي الصغيرة، ولامستُ أشواكها الناعمة ببطء لتهدئ من روعي.

جاء الإثنين وبعده الثلاثاء بتثاقلٍ غريب، وكأن ساعاته تحزُّ أعصابي بسكينٍ لا يقوى على جرح أوراق الورد. ولم أدرِ كيف نبتَ القلقُ والحزن بداخلي. أو ربما كنتُ أعرف، ولكني حتى الآن أتهرّب من المواجهة مع نفسي. ولكن ما الفرق!

في نهار الأربعاء الثاني عشر من تموز، وفيما كنتُ منهمكة بالعمل، ورد خبر عاجل عن أسر الجنديين الإسرائيليين، فقربّت وجهي من شوك نبتتي الصغيرة وهمستُ لها: « أخيراً!»، وسارعتُ إلى النافذة، فتحتها لتدخل الشمس، وشعور الغبطة ارتسم على وجهي ابتسامات عريضة، وأنا أشكر اللّه.

بدأت أصوات المفرقعات تطغى على الأجواء، والفرحة الكبيرة بهذا العمل البطولي الرائع شلّ قدرتي على القيام بأي عمل سوى متابعة الملاحق الإخبارية، ولأول مرة تمنيت لو أن نافذتي تطل على الطريق لكنتُ رأيت بعض الاحتفالات المرتجلة من الناس الفَرِحة.

عند الحادية عشرة والنصف صباحاً، غادرت العمل، أخذت حقيبتي ورتبتُ بعض الأغراض على عجل، وأوصدت كل شيء. وما أن

هممت بإقفال الباب، حتى وقع ناظري على صديقتي الصغيرة، «لقد كدت أنساك على المكتب» قلتُ لها. حملتها بسرعة وأنا أعتذر إليها بصمت، وفتحتُ الشباك الخشبي لأضع نبتتي على حافته لتشرب الحياة من ضوء الشمس. وخرجتُ على أمل اللقاء في الغد ككل يوم.

وفي الطريق، كانت الاعلام الصفراء تطغى على ضوء شمس تموز. الناس تهنئ بعضها البعض، وضجيج صاخب سيطر على الجميع. ضجيج كسر صمتي بفرحة غريبة.

وهبط الليل بقلقٍ آخر، وترقبٍ جديد. وولد فجرٌ من بين قذائف طائرات الغدر. كانت الحرب. وأخذت الأيام تقلّب بعضها بالمآسي والانتصارات. في اليوم الخامس، قصفتْ الطائرات الحاقدة مكتب العمل، وانهارت الغرفة التي لم اشعر يوماً بالانتماء إليها، ولكني لم أكرهها، ومعها الشباك الخشبي القديم، الذي على حافته تستريح نبتة الصبّار، ومعها كل ذكرياتي لتدفَن تحت الركام.

سعدتُ لأني لم أنس نبتتي داخل الغرفة، وأني كنتُ وفية معها حتى النهاية. ويوماً بعد يوم كثر الأحبة تحت الركام إلى نهاية العدوان الغاشم. ولم يخطر في بالي لحظة أسئلة تراود النفس عندما يفقد مَنْ وما يحب: إننا عندما نفقد جزءاً من محسوسات ذكرياتنا، أو عندما يتغير مكان ذكرياتنا، تضيع منّا أشياء ربما لم ننتبه لأن نشعر بقيمتها أثناء وجودها معنا. ربما نحتاج دائماً إلى الندم؟ وربما أدمنّا على تقليب كفي الحسرة بصمت!!

كدت أن أرزح تحت أنقاض من الحزن، وأنا أعبر طرقات الضاحية من جديد، ليس بحثاً عن نبتة صبّار أحبها، أو نافذة أشرعها للريح، بل عن الضاحية نفسها، حيث الدهشة إطار لصور الدمار الرهيب، لولا أن الاعلام الصفراء ظلّت ساطعة أكثر من الشمس في كل الفصول.

وقفتُ هناك، أجمع بقايا ذكرياتي. وتناهى إلى سمعي صوت المحتفلين بالنصر وكأنه يمتزج بصوت المزغردين للأسر. شعرت بابتسامة عريضة تحرك خدّي المبللين بالدموع: «لن يتغير مشهد الانتصار عندنا، فالمباني لا تغير في قلوب الناس شيئاً».

كان الدمار خلفي، وأنا أعبر نحو زمنٍ جديد: إنا نحبُّ زحمة السير في طرقاتك يا ضاحية. نحب تعودنا على الاهمال الطويل من الدولة لك وشطبها لك عن خريطة سيادتها لأنها تشعرنا بأنا أحرار دوماً. فنحن نحبك كما أنتِ دون مساحيق تجميل. وحتى وأنت تحت الركام، لا زلنا نراك جميلة جداً!! نحب ذكرياتنا معك، الصغيرة والكبيرة.

إنكِ الأجمل دوماً يا ضاحية. حتى وأنتِ تحت الركام. أنتِ الأجمل ■

نحب ذكرياتنا معك، الصغيرة والكبيرة، إنكِ الأجمل دوماً يا ضاحية. حتى وأنتِ تحت الركام

إعرف عدوّك

الصهيونية

والعقيدة الخلاصية اليهودية (2-2)

علي حيدر

تشير بعض المصادر التاريخية، وخاصة اليهودية منها، إلى أن العلاقة بين اليهود والأنظمة الأوروبية التي كانوا يعيشون في ظلها خلال القرن التاسع عشر وما قبله، وخاصة في روسيا ودول شرق أوروبا، كانت تتسم بالتأزم، تعرّض خلالها اليهود للتمييز وفي بعض الأحيان إلى القمع حتى برز ما يُسمى بـ«المسألة اليهودية» التي تنشد إيجاد حل لها، ذهب في أثنائها مؤسس الحركة الصهيونية تيودور هرتسل في كتابه «دولة اليهود ـ ص ٢٩» إلى اعتبارها «من بقايا العصور الوسطى، لم تستطع الأمم المتمدنة التخلص منها». أما بخصوص أسباب هذه الظاهرة، فقد اعتبرها «مسألة دينية اكثر منها اجتماعية. إنها مسألة قومية لا يمكن حلّها، إلا بجعلها مسألة سياسية عالمية تبحثها وتحلّها الأمم المتحضرة في منتدى العالم» (ص: ٢٩ ـ ٣٠).

وبالإجمال، أدّى هذا الواقع إلى طرح خيارات متعددة في التعامل مع هذه الظاهرة، منها ما دعا اليهود إلى الخروج من الغيتوات والاندماج في مجتمعاتهم عبر ممارسة حقوقهم وواجباتهم كسائر المواطنين.

وتناول هرتسل هذا الخيار في كتابه ذاكراً: أن هذا الخيار الذي انتهجوه «لم يُحوِّلهم إلى مواطنين كالآخرين»، عازياً ذلك إلى أن اليهود مرفوضون.

❖ تيار البوند:

في مقابل تيار الاندماج الذي كانت ساحته الأساسية أوروبا الغربية، انتشر في روسيا القيصرية وبولونيا خاصة، تيار مضاد يتعامل مع اليهود كجماعة متمايزة عن الشرائح الاجتماعية الأخرى فضلاً عن كونها مستهدفة، وبالتالي دعا إلى نيل اليهود الحكم الذاتي في البلدان التي يعيشون فيها. وعلى هذا الأساس تشكل حزب «البوند» في روسيا، وهو حزب يهودي اشتراكي دعا إلى منح اليهود حكماً ذاتياً في الشؤون الثقافية. وقد خاض هذا التيار

صراعاً طويلاً ضد اليهود الداعين إلى مغادرة روسيا والهجرة بعيداً عن حكم القيصر، وبشكل أساسي نحو الولايات المتحدة وأميركا اللاتينية وخاصة الأرجنتين. ولعب هذا التيار دوراً هاماً في الإعداد للثورات والانتفاضات التي شهدتها روسيا القيصرية قبل تولي البلاشفة زمام السلطة في تشرين الثاني عام ١٩١٧. كما كان له تأثيره في نشأة الأحزاب اليسارية والاشتراكية والعمالية ومستعمرات الكيبوتس، ضمن الحركة الصهيونية وأنصارها ممن هاجروا إلى فلسطين منذ أوائل القرن العشرين.

❖ تيار الصهيونية

لئن اقترن اسم تيودور هرتسل بتأسيس الحركة الصهيونية العالمية، إلا أن ذلك لا يعني انه هو أول من طرح فكرة بناء وطن قومي لليهود في فلسطين أو غيرها. فقد سبقه العديد من الشخصيات التي حملت هذا اللواء، أبرزهم:

. الحاخام يهودا القلعي (١٧٩٨ . ١٨٧٨)، سفاردي الأصل، من يوغوسلافيا، من الذين نشطوا لتجميع اليهود وحثهم على الهجرة إلى «أرض إسرائيل».

. الحاخام تسفي هيرش كاليشر (١٧٩٥ . ١٨٧٤)، ألماني، وبولوني المولد، تأثر بالحاخام القلعي، ودعا جميع الأثرياء اليهود إلى إنشاء المؤسسات وتقديم الهبات، لتمويل مشروع الاستيطان الزراعي في فلسطين...

. موشيه هس (١٨١٢ . ١٨٧٥): نشأ فكرياً على الاشتراكية، وكان أحد أصدقاء كارل ماركس، لكنه سرعان ما تحول إلى أحد رواد الفكر الصهيوني، وكانت له مساعيه ودعواته في هذا الإطار...

. ليون بنسكر (١٨٢١ . ١٨٩١): كان من دعاة اندماج اليهود في مجتمعاتٍ وفي روسيا، ولكن بعد الحوادث التي شهدتها روسيا اثر اغتيال القيصر الكسندر الثاني على أيدي القوميين في العام ١٨٨١، حيث كان هذا المجتمع يضم عدداً من المثقفين اليهود، والحصار الذي فرضته السلطات الروسية حول التجمعات اليهودية، دعا إلى جانب بعضٍ من دعاة الاندماج إلى التحرك، لإنشاء دولة خاصة بهم في أي أرض أو دولة، بهدف الخلاص من واقعهم الصعب.

> إن مفهوم انتظار المخلّص دون أي سعي بشري، وإنما بأمر إلهي خالص، ترسّخ وانتشر مع الكوارث التي حلت باليهود

ويُشار إلى أنه في هذه الأجواء تشكلت جماعة «أحباء صهيون» عام ١٨٨١، التي اهتم أعضاؤها بالحفاظ على التقاليد والتراث اليهودي، وأرسلوا بموجب ذلك مجموعات يهودية من روسيا وبولونيا للإستيطان في فلسطين.

ولاحقاً برز الصحافي النمساوي

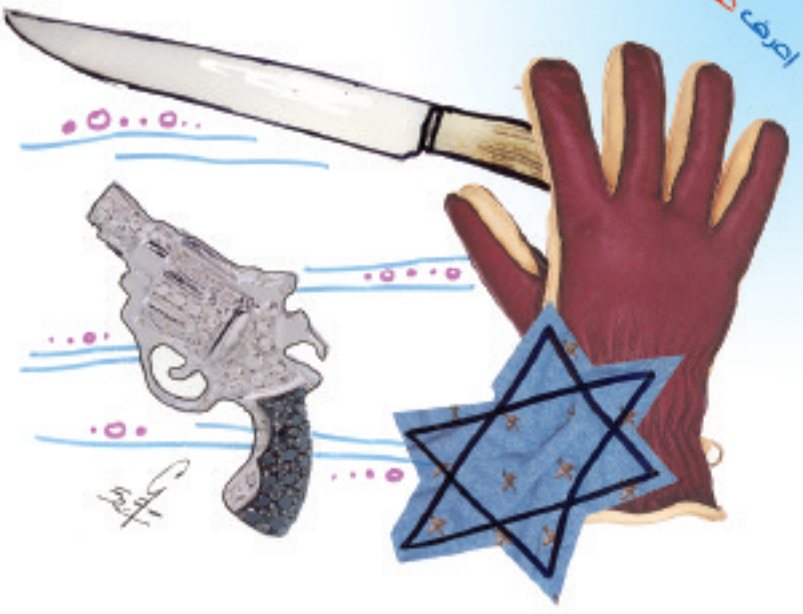

تيودور هرتسل، وكان شخصية علمانية أبعد ما تكون عن الالتزام الديني اليهودي، الذي عـرَض رؤيـتـه وحـلَّ مـا أسـمـاه «المسـألـة اليهودية» في كتابه «دولة اليهود»، ترجمه بالمبادرة إلى عقد مؤتمر (في مدينة بال السويسرية عام ١٨٩٧)، ضم شخصيات وتيارات وجمعيات تؤمن بالصهيونية، وشكَّل خلاله إطاراً تنظيمياً عالمياً (الصهيونية العالمية)، يسعى إلى إقامة وطن قومي لليهود.

أما عن المكان الذي سيُقام عليه الوطن القومي اليهودي فقد أجاب هرتسل، في كتابه (ص: ٤٩)، على سؤال طرحه، هل نختار فلسطين أم الأرجنتين؟ بالقول: «إننا سنأخذ ما يعطى لنا وما يختاره الرأي العام اليهودي.. الأرجنتين من أخصب أراضي العالم، ومساحتها شاسعة، وعدد سكانها قليل، ومناخها معتدل، وستحصل جمهورية الأرجنتين على ربح كبير إذا اقتطعت لنا جزءاً من أرضها... أما فلسطين فهي وطننا التاريخي الذي لن يُنسى أبداً. إن اسم فلسطين وحده سيجتذب شعبنا إليها بقوة ذات فعالية رائعة».

وفي خلاصة ختامية يمكن تسجيل بعض الملاحظات التالية:

- إن مفهوم انتظار المخلّص دون أي سعي بشري، وإنما بأمر إلهي خالص، ترسّخ وانتشر مع الكوارث التي حلت باليهود، جراء ثوراتهم في القرنين الأول والثاني الميلاديين على الامبراطورية الرومانية لإقامة كيانهم الخاص في فلسطين. واتسعت واستمرت مع الأجيال وصولاً إلى تبلور الأفكار الصهيونية.

- في المقابل، ساهم انتشار العلمنة التي سادت أوروبا في القرون الأخيرة وتأثر اليهود بها، كونهم جزءً من تلك المجتمعات،

في بروز شخصيات فكرية وسياسية يهودية متحررة من بعض الأفكار التلمودية، طرحت أفكاراً تتعارض مع العقيدة الخلاصية التي كانت سائدة آنذاك.

- بعد انتشار الفكر القومي في أوروبا، وجد اليهود أنفسهم أمام تحدٍّ واستحقاق مصيريين، يرتبط بتحديد نهائي لهويتهم: إما عبر الذوبان في المجتمعات التي يعيشون فيها ليحملوا بالتالي هويتها القومية، أو اندفاعهم باتجاهات مغايرة عبر الهجرة، أو المطالبة بكيانات ذاتية تحفظ لهم خصوصياتهم. لكن نظرة اليهودي إلى نفسه والآخر وتأزم العلاقة بينهما، تدفع إلى اعتبار أن نشوء الفكر القومي اليهودي (الصهيونية) كان ردة فعل على الأفكار القومية الأوروبية، أكثر منها صدى وامتداداً لها.

نشوء الفكر القومي اليهودي (الصهيونية) كان ردة فعل على الأفكار القومية الأوروبية

- ساهمت التطورات السياسية التي شهدتها بعض البلدان في إيجاد جو ضاغط على اليهود، وأدى تعرضهم للتنكيل - وخاصة في روسيا وبولونيا - إلى دفعهم للسعي نحو الهجرة، والبحث عن بلدان يشعرون فيها بالأمان. ولم تكن طبيعة البلد الهدف، بقدر ما كان يهمهم الخروج من الواقع الذي كانوا يعيشونه.

وعليه، يمكن القول: إن تزامن هذه العوامل ساهم في تأمين الأرضية لبلورة تيار فكري سياسي يدعو إلى إنشاء وطن قومي لليهود، من دون أن نغفل عن وجود اجتهادات دينية جديدة، كانت محدودة في حينها، تلغي التعارض بين السعي لبناء وطن قومي لليهود في فلسطين وبين انتظار المخلص. ولكن الأرضية الأساسية التي ساهمت في تهيئة الرأي العام اليهودي لتقبل هذه الفكرة، ارتكزت بشكل أكبر على التطورات السياسية والاجتماعية، استغلت معها النصوص الدينية التاريخية وهو ما أقر به هرتسل في كتابه، عندما قال: إن القوة الدافعة هي «بؤس اليهود». لكن الصهيونية كانت في البداية مجرد تيار من مجموعة تيارات يهودية، ساهمت التطورات السياسية والدولية في انتشارها وترسيخها، وصولاً إلى ما وصلت إليه.

ومن زاوية محددة، ينظر إلى الصهيونية على أنها عملية خلاص لليهود، كُلٌّ ينظر إليه انطلاقاً من الخلفية الفكرية التي يعتنقها، دينية كانت أو علمانية. وحاول هرتسل أن يضفي عليها طابعاً خلاصياً، على أنها امتداد لمساعي الخلاص التي بذلها اليهود في التاريخ، من خلال قوله «إن الفكرة التي طورتها في هذا الكتيب هي فكرة قديمة جداً: إنها استعادة «دولة اليهود»» (ص: ٢٣) ■

الجرائم الإسرائيلية في عدوان تموز ٢٠٠٦

أحمد الدرويش

خلال ثلاثة وثلاثين يوماً، شنت القوات الإسرائيلية حرباً شرسةً على لبنان، ارتكبت فيها انتهاكات خطيرة للمعاهدات والاتفاقيات الدولية، وأبرز صور وأشكال تلك الجرائم والانتهاكات يتجلى بالآتي:

❖ الإبادة الجماعية

انتهاك اتفاقية منع جرائم الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والتي أُقرت بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٩ كانون الأول ١٩٤٨: حيث عرَّفت المادة الثانية من هذه الاتفاقية الإبادة الجماعية بأنها: «إخضاع الجماعة عمداً لظروف معيشية يُراد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً».

كما اعتبرت المادة الأولى من نفس الاتفاقية أن «الإبادة الجماعية سواء ارتكبت في زمن السلم أو الحرب هي جريمة بمقتضى القانون الدولي ويجب المعاقبة عليها».

وهذا الوصف ينطبق على أعمال الحصار البري والقرصنة البحرية والجوية التي ارتكبتها إسرائيل طيلة فترة عدوانها الأخير على لبنان من أجل منع وصول الصليب الأحمر الدولي والمؤن والأدوية والمياه إلى السكان المحاصرين بهدف قتلهم وإبادتهم.

❖ استهداف المدنيين وممتلكاتهم

انتهاك اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب: حيث نصت المواد ٤٨ و٥٠ و٥٢ من البروتوكول الاضافي الأول الملحق باتفاقيات جنيف على أنه تُحظر الهجمات العشوائية، حيث تقتضي القاعدة الأساسية التمييز في جميع الأوقات بين السكان المدنيين والمقاتلين، وكذلك بين الأعيان ذات الطابع المدني والأهداف العسكرية.

وهذا يخالف ما قامت به القوات الصهيونية من:

- قتل وجرح الآلاف من المدنيين الأبرياء.

- تهجير مئات الآلاف من المواطنين اللبنانيين من قراهم وأماكن سكنهم.

- اختطاف واحتجاز العشرات من المواطنين المدنيين الأبرياء.

كما نصت المادة ٥٣ من اتفاقية جنيف على أنه «يُحظر على القوة المحتلة تدمير الممتلكات الفعلية أو الشخصية المملوكة بشكل فردي أو جماعي للأفراد أو الدولة أو لأي سلطات عامة».

وهذا الوصف بدوره يدين الأعمال الاجرامية التي ارتكبتها القوات الصهيونية في عدوانها الأخير على لبنان، حيث أنها قامت بـ:

- تدمير وإحداث الضرر بعشرات الآلاف من الوحدات السكنية المنتشرة على مختلف الأراضي اللبنانية.

- تدمير العديد من البنى التحتية (طرق وجسور - منشآت صحية وخدماتية - مصانع وورش إنتاجية) واستهداف القصف الجوي والبحري المُعادي لمطار بيروت الدولي ولمعظم المرافئ البحرية.

كما أن قيام القوات الصهيونية بزرع المئات من حقول الألغام وإسقاط ما لا يقل عن ثلاثة ملايين من القنابل العنقودية غير المنفجرة على الأراضي

اللبنانية، والتي تُهدد حياة المواطنين اللبنانيين، إضافةً إلى حدوث الأضرار البيئية الناجمة عن تسرب المواد السامة والخطرة من محطات توليد الكهرباء وخزانات الوقود المتضررة من جراء قصف الطيران الصهيوني لها، كل ذلك يُعد انتهاكاً صارخاً إضافياً للقانون الإنساني الدولي، الذي ينص على ضرورة أن تبذل القوات المسلحة كل جهد ممكن لتجنب إنزال خسائر في الأرواح بين المدنيين، فالمادة ٥٧ من وثيقة «منظمة العفو الدولية» التي تحمل الرقم MDE ٠٢ - ٠٦ - ٠٠ تنص على

ضرورة أن «تُبذل رعاية متواصلة في إدارة العمليات العسكرية من أجل تفادي السكان المدنيين والأشخاص والأعيان المدنية».

❖ محاصرة الجرحى واستهداف المنشآت الطبية

انتهاك اتفاقية جنيف الأولى بشأن تحسين حال جرحى ومرضى القوات المسلحة في الميدان: حيث إن إسرائيل وقعت على هذه الاتفاقية في عام ١٩٤٩، ولكن ومع ذلك، لم تقم باحترام تلك الاتفاقية، حيث ارتكبت في عدوانها الأخير على لبنان سلسلة من الانتهاكات الخطيرة لتلك الاتفاقية، كان أبرزها على الشكل التالي:

أ. تنص المادة ١٢ من هذه الاتفاقية على أنه «يجب احترام وحماية الجرحى والمرضى من أفراد القوات المسلحة، ويُحظر بشدة أي اعتداء على حياتهم أو استعمال العنف معهم، ويجب على الأخص عدم قتلهم أو تعذيبهم أو تركهم عمداً دون علاج أو رعاية طبية».

وبالنظر إلى الأحداث والتطورات الميدانية على الصعيد العسكري في أثناء فترة العدوان الصهيوني الأخير على لبنان، نجد أن القوات الصهيونية قد قامت بفرض طوقٍ عسكري حول كل بلدة جنوبية وذلك ليس فقط من أجل قطع طرق الإمدادات العسكرية عنها، بل أيضاً من أجل محاصرة الجرحى من المدنيين والمقاتلين الموجودين في تلك القرى ومنع وصول الإسعافات لإنقاذهم وتركهم دون علاج بقصد الإبادة.

> تنص اتفاقية جنيف على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين، وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية

وهذا ما حدث فعلاً مع قرية عيتا الشعب الجنوبية، حيث تم تطويقها من الجهات كافة، من قبل القوات الصهيونية، الأمر الذي منع وصول الاسعافات الطبية الضرورية إلى المصابين من المدنيين والمقاتلين المرابطين في تلك البلدة، مما أدى إلى استشهاد عددٍ منهم نتيجة النزيف الحاد الذي أصاب أجسادهم الطاهرة من جراء

القصف الصهيوني العشوائي للبلدة، بل إن القوات الصهيونية قد عمدت أيضاً إلى اتخاذ بعض أجساد هؤلاء الشهداء كمتاريس أو كمصائد بشرية للإيقاع بالمجاهدين.

ب ـ تنص المادة ١٩ من نفس الاتفاقية على أنه «لا يجوز بأي حال الهجوم على المنشآت الثابتة والوحدات المتحركة التابعة للخدمات الطبية، بل تُحترم وتُحمى في جميع الأوقات بواسطة أطراف النزاع».

لكن ومع ذلك، قامت القوات الصهيونية في أثناء عُدوانها الأخير على لبنان بقصف العديد من المنشآت الطبية (كالمستشفيات)، وبالتعرض لسيارات الاسعاف مانعةً إياها من القيام بواجبها بإسعاف المصابين. وهذا يُشكل انتهاكاً فاضحاً آخر للقانون الدولي.

وهكذا، فإنه على الرغم من أن الاتفاقيات الدولية قد حددت بشكلٍ واضحٍ مفاهيم جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وفرضت العقوبات المناسبة لها، إلا أنه ولاعتبارات سياسية بقيت الكثير من الدول التي ارتكبت مثل هذه الجرائم ـ ومنها إسرائيل ـ خارج إطار الملاحقة بحجة أن تلك الدول ترتكب هذه الجرائم دفاعاً عن النفس أو بهدف القضاء على الارهاب.

الاتفاقيات الدولية حددت بشكل واضح مفاهيم جرائم الحرب وفرضت العقوبات المناسبة لها، إلا أن «إسرائيل» بقيت دائماً خارج إطار الملاحقة

فهل يصح أن نُعطي للإنسانية مفهوماً سياسياً؟

خاصةً وأننا أصبحنا اليوم نعيش في عالمٍ تسوده في علاقاته الدولية سياسة إزدواجية المعايير أو الكيل بمكيالين، نظراً لسيطرة القطب الواحد أي الولايات المتحدة الأميركية على موازين القوى في العالم، وذلك على الأقل في الوقت الحاضر، الذي باتت ترتفع فيه الأصوات بين الحين والآخر للمطالبة بعالم متعدد الأقطاب تسوده العدالة الإنسانية ■

مناسبة

الكون كلُّه يصلي ويسلم على المعلّم

الإمام الخامنئي

المعلم والتلميذ
سر العلامة الناجحة

حسن سلوت

على الرغم من التجربة الطويلة للتعليم في إطار الصف المدرسي، لا تزال العلاقة بين المعلم والتلميذ تعاني من أوضاع صعبة، فالشعور بضيق الصدر وبالتوتُر النفسي والعصبي، بل بالإحباط، كلها مظاهر يعاني منها كثير من المعلمين بصورة شبه يومية. كذلك الشعور بالملل، والمظلومية، والفتور الذهني وربما القصور الذاتي، كلها حالات قليلاً ما تختفي في صفٍّ من الصفوف.

القضية مطروحة منذ بداية الصف المدرسي، بل بعد أول لقاء بين معلم ومتعلم. وإذا توسعنا كثيراً فإن هذه القضية تشكل أحد مظاهر التحدي في العلاقات الإنسانية برمتها.

وهي قضية جوهرية لا يمكن بحث عمليات التعلُّم من دون الخوض فيها. صحيح أن تاريخ التعليم يشهد على نجاحات هائلة لنسبة كبيرة من المعلمين، لكن هذا التاريخ نفسه يشهد أيضاً على إخفاقات خطيرة لنسبة ملحوظة منهم.

لا تتوخى هذه الورقة معالجة هذه المعضلة كما يتمنى الجميع، ويكفينا في هذه الفترة السعي لزيادة نسبة النجاح، والحرص على الحد الأدنى المقبول من العلاقة بين المعلم والتلميذ في الحالات المعقدة أو الصعبة.

❖ تلامذة من نوع آخر

نذكر هذه الكلمات في وقت نشعر فيه أننا مقبلون على مرحلة تتميز بنماذج من الطلاب فيها من التحدِّي لجدارتنا ما يتجاوز كل التحديات السابقة، سواء على مستوى السلوك المقبول أو غير المقبول، أم مستوى التعلم أو اللاتعلم.

إن التطورات التي تعصف بالعالم اليوم على صعيد تعدُّد مصادر التعلم والخبرة للتلميذ، وبالتالي تنوُّع فرص الاختيار أمامه، سوف تجعلنا أكثر حيرة ودهشة أمام نماذج جديدة من التلامذة

لم نعهدها من قبل، ولم نتوقع الوقوف أمامها في المستقبل.

وهذه حقيقة تاريخية عاشها المعلمون من قبل، لكن ميزتنا اليوم أننا نواجه سرعة مدهشة في التطوُّر وتنوعاً هائلاً فيه. إن التلميذ الأنموذج الذي لطالما حلمنا به في الماضي وشدَّدنا على ضرورة وجوده لنجاح رسالتنا، هذا التلميذ لن تكون حظوظ وجوده في المستقبل أكثر مما هي عليه الآن، أكثر من ذلك سوف نرى غياباً ملحوظاً حتى للأنموذج المتوفر حالياً الذي تعوَّدنا عليه، واستمتعنا بتفاعله وتطوّره، التلميذ الهادئ غالباً، النظيف المرتب، الرقيق ذو العريكة اللينة، المطيع، الخجول، صاحب الذاكرة الخصبة، الذي لا يجرؤ حتى على طلب الاذن للذهاب إلى المرحاض أحياناً، هذا التلميذ ـ مع تفهمنا الكبير لمعدنه وسجاياه ـ سوف تختفي أعداده في الصفوف، خصوصاً في المدينة أو المناطق الغنية بمصادر الخبرة والتجربة.

وسيحل مكانه تلميذ من نوع آخر لا ينفك لسانه عن السؤال والاستفهام، مشغولٌ بما يدور في رأسه أو نفسه أكثر بكثير مما يدور في رأس معلمه ونفسه، لا يكاد يستقر في مكان، جريء أكثر مما يتحمل المعلم، لا يستكين بسهولة، صراخ المعلم أو توتره مثير لضحكه وتندُّره أكثر من إثارته لأعصابه ومخاوفه، إقتصر في ذاكرته على ما اتُفِقَ على ضرورته، يسعى لتحقيق ما يراه حاجة له من دون إذن، مشاعره العاطفية محدودة في ذاتها وكذلك تأثيراتها.

❖ موقف المعلم

ما تقدم محاولة لرسم بعض السمات للتلميذ الآتي، ولعلَّه قد حضر بيننا تلامذة استوفوا نسبة كبيرة من سمات هذا التلميذ المتوقع مجيئه قريباً.

هل نقف أمام هذا التطوّر موقف

الكون كلُّه يصلي ويسلم على المعلّم

الإمام الخامنئي

المتحسِّرين على فقد الأنموذج السابق، ونقوم بثورة لاستعادته ومحاسبة كل المسؤولين عن غيابه؟

هل نتجاهل العوامل الموضوعية التي يختزنها منطق التاريخ؟ لا أعتقد أن ذلك يجدي نفعاً.

لا يحق لنا أن نطلب من التلامذة تكرار سلوكنا الجميل حين كنا تلامذة، بمعزل عن التطوُّرات الجديدة في المجتمع. لا تجوز لنا محاسبة هؤلاء التلامذة بالعقلية ذاتها التي كانت سائدة أو مقبولة في المراحل السابقة.

> إن التطورات التي تعصف بالعالم اليوم، سوف تجعلنا أكثر حيرة ودهشة أمام نماذج جديدة من التلامذة لم نعهدها من قبل

إن كثيراً من الإجراءات التي نجحت في السابق مع التلامذة تبدو الآن غير فعَّالة كما نرغب.

فالنظام الصارم الذي كان يطال كل خطوة من خطوات التلامذة، كان ناجحاً عندما كانت مهمته الانتقال بالأطفال من مرحلة العفوية أو العشوائية إلى مرحلة الوعي والانضباط الذاتيين، أما الآن حيث يخضع التلميذ إلى مجموعة كبيرة من الأنظمة في بيته وشارعه، والمتجر الذي يزوره، فضلاً عن أماكن التسلية واللهو التي يرتادها فالأمر يختلف. إن تلميذ اليوم أصبح على مستوى ملحوظ من وعي النظام، وغدا على خلفية معقولة في هذا الموضوع، ما يستلزم بعض المرونة في الأنظمة المدرسية، خصوصاً في ما يتعلَّق بالمجالات التي تتعدَّد فيها الخيارات السليمة (مصادر المعلومات، مجموعات الزملاء، مواعيد الاختبارات وأنواعها وبعض موضوعاتها، المهارة الفنية) أو حتى الاجراءات المحدودة الأثر (الشرب داخل الصف، الخروج دون إذن في فترات محددة).

في ما يلي بعض المقترحات المفيدة في هذا المجال:

١ ـ القدرة على وصف وتفسير سلوك التلميذ.

٢ ـ القدرة على وعي تطور التلميذ ومواكبته.

٣ ـ الاحتفاظ بشكل ملحوظ بالحيوية والانفعال الايجابي.

وهو ما سنتناوله بالتفصيل في العدد القادم ■

الهوامش

(❖) مدير مركز الإمداد التربوي.

مناسبة

الكون كلُّه يصلي ويسلم على المعلّم

الإمام الخامنئي

من قال إن حبرك يستريح!

عماد عواضة

مهداة إلى معلمي المتقاعد...

خجلى هي الكلمات... أقسم أنها خجلى... عندما نحاول أن نجمع الحروف في تكريم المعلّم... صورتك ورسمك... وإسمك... محفورة في القلب والعقل... وتظل أنت أيها المعلّم ترشح على وجنات العاشقين... فيض حروف من جرار القلب حتى تؤلِّف نهر الكلمات... يا حاديَ القافلة... يا حادي العبرات هوناً... هذا رجع صداك... يا أجمل إنسان أنت...

يا رحيل العمر في تراب العقول... وأتى شتاء شفتيك وقلبك... فاشتعل الينابيع... جيل في أثر جيل... حتى بلوغ الجبال... هذا زرعك استوى على سوقه... يعجب الزرَّاع... نكرمك وأنت زيتونة الخصب... ما ملَّت أغصان يديك من حب العطاء... هوناً يا حبيبنا المقدَّس... خذ عنَّا عينيك... وانظر إلى الأفق... سترى صفوفاً... من مدادك أنت.

يا استراحة الشمس في ظل دفترك والكتاب... هذا نورك يسعى... يمشي... هو نور اللّه أيها المعلّم... وأنت ممعن في المصباح... لتشعل الكلمة في وادي النور... هذا حبرك والنجيع... مداداً من أجل الشهيد... يا عُصارة جبلّة الأولين... يا معفَّراً بطبشور الفقراء... هوناً لا ترحل... من قال إن القوافي تستريح... دع أوراق قلبك ودفاتر عينيك... دعها هنا... هذا صدى صوتك... هذا حبرك وأناملك... هوناً... هوناً يا حادي الكلمات... من قال إن حبرك يستريح... هوناً يا حادي عمرنا... شكراً لك يا بيدر الحروف... وأنت للحرف، للكلمة، وللكتاب... هوناً على شفق عينيك... خذ من قلوبنا وردةً... أو خذ عيناً... يا امتداد العمر أنت...

يا وجه الصبح الجميل... يا صباح الخير... حلَّفتك أن لا تستريح...

من قال إن حبرك يستريح؟! ■

الشقيقة (الصداع النصفي)
الأعراض والعلاج

يمكن لهذا الشكل الحاد من الصداع أن يكون مرهقاً للغاية. تحدث النوبات الأولى للشقيقة قبل سن الثلاثين، وعادة تقلّ توترات النوبة وحدتها مع التقدم في السن.

❖ علامات وأعراض الشقيقة:

مع تنامي الإحساس بالصداع، قد تظهر أيضاً بعض الأعراض التالية:

- القيء.
- النفور من الضوء الساطع (رهاب الضوء)، والصوت العالي (رهاب الصوت).
- سرعة الغضب، وحدوث تغيرات نفسية.

قد يسبق الشقيقة تغير في البصر، أو وخز مؤلم في إحدى جبهتي الوجه أو الجسم، أو إشتهاء نوع معين من الطعام.

بعد إنقضاء نوبة الشقيقة، يشعر المصاب بالرغبة في النوم. وأحياناً تستمر نوبة الشقيقة لأكثر من ٢٤ ساعة، رغم أن بعض الأشخاص قد يعانون من نوبات راجعة بحيث يفصل بين النوبة والأخرى يوم أو نحو ذلك.

❖ خيارات علاج الشقيقة (الصداع النصفي):

يكمن علاج نوبات الشقيقة في تجنب أية عوامل تعجّل في حدوث النوبة.

قد يفيد تدوين الأطعمة التي تناولتها والعوامل الأخرى، لكي تتمكن من تحديد السبب المحتمل للنوبة. وفي العديد من الحالات،

يكفي تغيير بسيط في النظام الغذائي لمنع معاودة النوبات.

عند بداية الإحساس بصداع الشقيقة، يمكن للمسكنات أو العقاقير المضادة للشقيقة التي تؤثر على الأوعية الدموية في الدماغ أن تساعد في تخفيف الألم. وقد ينصحك الطبيب بتناول أدوية مضادة للقيء، لإخماد الغثيان و / أو التقيؤ، أو قد يصف لك بعض العقاقير التي تقي من النوبات كعلاج طويل الأمد.

❖ عناية ذاتية خاصة لداء الشقيقة:

- إبدأ العلاج فوراً عند الشعور بألم الشقيقة. إذ تمثل هذه الطريقة الفرصة الأفضل لإيقاف الآلام في وقت مبكر.
- استعمل الأسبرين (للبالغين فقط)، أو الأسيتامينوفين، أو الأبوبرفين بالجرعات المناسبة لتسكين الألم.
- يتمكن البعض من إيقاف نوبة الشقيقة بالنوم في غرفة مظلمة، أو باستهلاك الكافيين من القهوة أو الكولا.
- تجنب محفزات الصداع:
  - التدخين.
  - الضغط أو التعب.
  - إجهاد العين.
  - النشاط الجسدي.
- تغيير حالات النوم أو أوقات تناول الوجبات.
- الموز، الكافيين، الأجبان المعتّقة، الشوكولا، الفاكهة الحمضية، الطعام المخمّر أو المخلل أو الملح، التوابل، المواد المضافة على الأطعمة، البيتزا، الزبيب.
- تغيير المناخ أو الارتفاع.
- التغيرات الهرمونية التي تطرأ خلال الدورة الشهرية أو بعد سن اليأس، إستعمال وسائل تحديد النسل الفموية (حبوب منع الحمل)، أو الخضوع لعلاج بديل للهرمونات.
- الأضواء القوية أو البرّاقة.
- الروائح بما في ذلك العطور أو الغاز الطبيعي.
- الهواء الملوث أو الغرف المكتظة.
- فرط الضجيج ■

طب الأعشاب

حسن ركين

❖ حصى المرارة

تؤخذ جذور الكرفس المائي مقدار ٣٠ جراماً في لتر من الماء وتغلى لمدة ٥ دقائق، ويشرب المصاب كل يوم مقدار فنجانين ويستمر حتى الشفاء.

❖ داء السكري

وصفة١: شرب ١٠٠ جرام من طبيخ القرّيص، يفيد المصابين بالسكري إذا واظب عليه.

وصفة٢: المواظبة على أكل ربع بصلة نيئة كافية لهبوط السكر، وإرجاعه إلى طبيعته، كما أن المواظبة على أكل الخيار مفيدة أيضاً لمرضى السكري.

وصفة٣: المواظبة على شرب مغلي أوراق الجرجير، فإن مريض السكري يعود كما كان.

❖ جروح مرضى السكري

تغلى الحلبة ويؤكل عجينها ويشرب ماؤها، ويدهن به الجرح أيضاً، وتوضع من عجينته لبخة على الجرح فإن ذلك يعجل في الشفاء.

❖ احتباس البول

تدق القرفة وتؤكل فإنها عجيبة في احتباس البول، أو تقطعه، أو سلسه، وتعمل على إدراره بشكل ممتاز.

❖ السلس البولي لدى الأطفال - بول الطفل في الفراش

يعطى الطفل ملعقة صغيرة من العسل وقت النوم، فإنه يمتص الماء من الجسم، ولا بد من المواظبة عليه.

❖ البواسير

وصفة١: تطلى البواسير بعصارة أو طبيخ ماء الريحان.

وصفة٢: يطبخ الثوم ويخلط بالخل، ويفطر عليه المصاب بالبواسير، كما أنه يدهنها أيضاً فإنه جداً مفيد.

❖ البواسير الظاهرة

شحم صافٍ يضاف إليه البصل المقطع ويدهن به مرات.

❖ دود البطن

وصفة ١: إذا شُرب الشيح

مقدار نصف ملعقة كبيرة، مطبوخة في كأس ماء كل يوم في الصباح، من به دود البطن تخلص منه.

وصفة ٢: إذا أُضيف خل إلى مسحوق الحبة السوداء، وواظب على الإفطار بها المصاب بدود البطن، شفي من ذلك.

وصفة ٣: إذا أكل المصاب بذور اليقطين (القرع) خرجت منه.

❖ وقف الإسهال:

تأخذ قشور الرمان وتطبخها وتشرب ماءها ثلاث مرات في اليوم، فإنها توقف الإسهال، وتستمر في هذا الشرب إلى أن تشفى.

❖ الإسهال المزمن

يؤخذ بياض بيضة ويخلط مع عصير ليمونة حامضة ويشرب صباحاً، يكرر العملية مدة ٣ أيام.

❖ الإمساك

وصفة ١: تغلي ٤ تينات جافة في ٤٠٠ جرام من الماء أو الحليب، إلى أن يبقى نصف الماء أو الحليب، ثم يصفى ويشرب منه.

وصفة ٢: شرب الماء يومياً ما بين ٨ إلى ١٠ أكواب موزعة على النهار، تساعد في الحد من الإمساك ■

تخصيب اليورانيوم

ج٠ع٠

المفاعل النووي:

تعتمد المفاعلات النووية على أساس أن الانشطار النووي يولد حرارة، يمكن الاستفادة منها واستخدامها في تسخين المياه لتكوين البخار وتشغيل التوربينات.

ويستخدم المفاعل النووي المعتاد اليورانيوم المخصب في شكل «كريات» من الوقود، حجم كل واحدة منها تقريباً حجم العملة، وطولها نحو بوصة. ويتم تشكيل تلك الكريات على هيئة قضبان طويلة تعرف باسم الحِزَمَ ويتم الاحتفاظ بها داخل حجرة مضغوطة شديدة العزل.

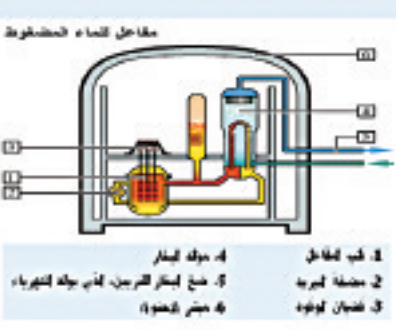

وفي الكثير من محطات توليد الطاقة، يتم تغطيس الحِزَم في الماء للإبقاء عليها باردة، وتستخدم محطات أخرى ثاني أكسيد الكربون أو المعدن المذاب لتبريد قلب المفاعل.

ولكي يمكن استخدام اليورانيوم في المفاعل؛ لإنتاج الحرارة عبر تفاعل انشطاري، ينبغي أن تكون قاعدة اليورانيوم قاعدة نشطة، أي أن يكون اليورانيوم مخصباً بما يكفي للسماح بحدوث تسلسل تفاعلي يستمر من تلقاء ذاته.

ولتنظيم هذه العملية، ولتمكين المنشأة النووية من العمل، يتم إدخال قضبان تحكّم في غرفة المفاعل، وهي قضبان مصنوعة من مادة، عادة ما تكون الكادميوم، تمتص النيوترونات المتولدة من الذرات داخل المفاعل.

فكلما تم إقلال النيوترونات كلما تم تحجيم التفاعلات المتسلسلة بما يبطئ من عملية انشطار ذرات اليورانيوم.

وتوجد أكثر من ٤٠٠ محطة نووية لتوليد الطاقة في العالم، تنتج نحو ١٧٪ من كهرباء العالم. كما تستخدم المفاعلات النووية لتوليد الطاقة للغواصات والقطع البحرية.

❖ المعالجة:

يقصد بها العملية الكيميائية التي تفصل الوقود المفيد لإعادة تدويره من النفايات النووية.

ويتم نزع الغلاف الخارجي المعدني للقضبان النووية المستخدمة قبل أن يتم تذويبها في حامض النيتريك الساخن، وهو ما ينتج اليورانيوم (٩٦٪)، والذي يعاد استخدامه في المفاعلات، ونفاية شديدة الإشعاع (٣٪)، فضلاً عن البلوتونيوم (١٪).

كل المفاعلات النووية تنتج البلوتونيوم، غير أن المفاعلات العسكرية تتجه بكفاءة أكثر من المفاعلات المبنية لأغراض أخرى.

ويمكن إخفاء وحدة معالجة ومفاعل لإنتاج ما يكفي من البلوتونيوم في مبنى يبدو عادياً من الخارج.

وهو ما يجعل استخلاص البلوتونيوم عن طريق المعالجة خياراً مغرياً لأي بلد يرغب في متابعة برنامج سري للأسلحة.

❖ قنبلة البلوتونيوم:

يوفر البلوتونيوم عدة مزايا لا تتوفر في اليورانيوم كمكون لسلاح نووي. إذ يكفي نحو أربعة كيلوغرامات من البلوتونيوم لصناعة قنبلة، بينما تنفجر مثل هذه

القنبلة بقوة ٢٠ كيلوطن.

ولإنتاج ١٢ كيلوجراماً من البلوتونيوم في العام، لا يلزم سوى منشأة معالجة صغيرة نسبياً.

ويتكون الرأس الحربي من نطاق من البلوتونيوم محاط بغلاف من مادة مثل البريليوم تعكس النيوترونات مرة أخرى لمواصلة العملية الانشطارية.

ويعني هذا أنه تلزم كمية أقل من البلوتونيوم للوصول إلى قاعدة نشطة، وإنتاج تفاعل انشطاري يستمر من تلقاء ذاته.

وقد تجد مجموعة إرهابية أو بلد أنه من الأسهل الحصول على البلوتونيوم من المفاعلات النووية المدنية، بدلاً من محاولة الحصول على اليورانيوم المخصب، لإنتاج قنبلة نووية.

ويعتقد الخبراء أن الإرهابيين بإمكانهم تصميم قنبلة بلوتونيوم بدائية وتجميعها، إذا توافر لديهم من المهارة ما

لا يتجاوز ما توافر لجماعة أوم شينري كيو الدينية المتطرفة التي هاجمت مترو أنفاق اليابان بغاز الأعصاب عام ١٩٩٥.

وبإمكان قنبلة نووية من هذا النوع أن تنفجر بقوة تعادل ١٠٠ طن من مادة تي إن تي. وهو ما يتجاوز أضخم هجوم تفجيري إرهابي حدث حتى الآن بعشرين ضعفاً.

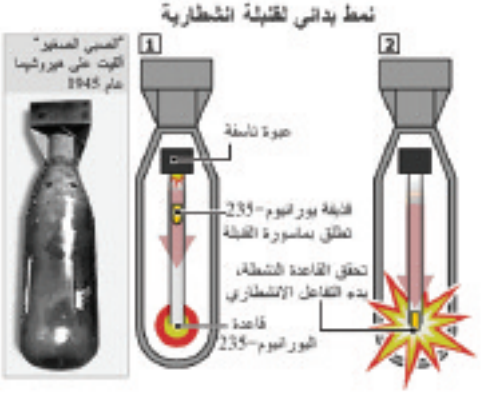

❖ قنبلة اليورانيوم:

هَدَفَ مصممو القنبلة النووية إلى تخليق قاعدة نشطة من اليورانيوم المخصب، تغذي تفاعلاً تسلسلياً وتطلق كميات هائلة من الحرارة بشكل عنيف.

ومن بين أبسط تصميمات تلك القنبلة، التصميم الذي يطلق عليه تصميم «المدفع». وفي هذا التصميم، يتم قذف قاعدة نشطة بكمية أصغر منها من المادة النشطة، مما يؤدي إلى إثارة التفاعل التسلسلي لليورانيوم ويحدث انفجاراً نووياً.

وتحدث تلك العملية في أقل من ثانية.

ولتخليق الوقود لقنبلة اليورانيوم، يتم أولاً تحويل سداسي فلوريد اليورانيوم عالي التخصيب إلى أكسيد اليورانيوم، ثم إلى صبات من معدن اليورانيوم.

ويمكن عمل ذلك باستخدام عمليات كيميائية وهندسية بسيطة نسبياً.

ويحدث أقوى سلاح انشطاري بدائي - وهو القنبلة الذرية - انفجاراً بقوة ٥٠ كيلو طن.

ويمكن زيادة تلك القوة الانفجارية باستخدام تكنيك يطلق عليه اسم التعزيز، يعمل على تحجيم خصائص الاندماج النووي.

ويقصد بالاندماج اندماج أنوية (جمع نواة) الذرات من نظائر الهيدروجين لإنتاج أنوية هليوم. وتحدث تلك العملية حينما يتم تعريض أنوية الهيدروجين لحرارة وضغط شديدين، وكلاهما من نواتج القنبلة النووية.

وينتج الاندماج النووي نيوترونات أكثر، مما يحفز التفاعل الانشطاري أكثر، وبالتالي ينجم انفجار أشد.

ويطلق على تلك الأسلحة المعززة اسم القنابل الهيدروجينية، أو الأسلحة الحرارية - النووية ■

الشكر الكبير والتقدير المميز لهذه المجلة المعطاءة، التي هي حقاً مجلة أقل ما يمكن أن يقال فيها إنها مثال لكل المجلات الهادفة، ونشكركم على العمل الدؤوب لتوعية الناس ثقافياً وفكرياً واجتماعياً.

أحمد علي الجواد ـ كفرفيلا

بكل لهفة، أنتظر المجلة متمنياً دوام الاستمرار لجهودكم، مباركاً لكل محب نذر لحظات قدمها لإمام الزمان يشفي ولهاً شرَّف كل إنسان أبيّ.

علي محمد مدلج ـ حربتا

أنتم نبع يروي ظمأ روحي، فقد جفّ وريد الباطل بنور كلامٍ قد رسم بهاء الإسلام على لمعان النجوم إضاءة مشعة لأهل الأرض، وليبقى قبس نوركم وضاءً لماعاً.

حسن عبد الرسول النمر ـ قليلة

نشكر لكم جهودكم المبذولة في هذه المجلة، التي تقدم المواضيع المميزة على الصعيد الديني والثقافي والاجتماعي، راجين من المولى عزَّ وجلَّ أن يمدكم بالخير والعطاء، ولتبقى المجلة التحفة النادرة في عصر تملأه الشوائب.

علا محمد جابر ـ كيفون

ردود:

جانب القراء الأعزاء:

ـ زمزم عادل عوّاد.
ـ محمد هادي أحمد إسماعيل.
ـ وفاء حيُّوك.
ـ بسام حسين سلامي.
ـ محمد أحمد طحان.
ـ زينب حسن محسن.
ـ نبيل قاسم الطويل.
ـ هبة ياسر دقدوق.
ـ نورا مصباح عباس.
ـ ليلى محمد سعيد.
ـ غزالة حسن ناصيف.
ـ لينا بهيج الساحلي.
ـ زهرة سليم سرور.
ـ أكرم علي جابر.
ـ ابتهال ورباب حيدر الحسني.
ـ زكريا محمود النمر.

إدارة مجلة بقية اللَّه: نشكر لكم تحياتكم العطرة ومشاعركم الصادقة التي عبرتم عنها في رسائلكم الكريمة ونحن ـ إذ نعتز ونفتخر بالصورة المشرقة التي تحتفظون بها عن المجلة ـ نسأل اللَّه تعالى أن يبقينا على قدر الآمال والطموحات.

نذكر القرَّاء الأعزّاء بشروط المشاركة في هذا الباب:

١ ـ الكتابة بخط واضح.
٢ ـ الحد الأقصى للمشاركة صفحة واحدة.
٣ ـ مراعاة المناسبات إذا أمكن.
٤ ـ آخر مهلة لاستلام المشاركة في اليوم الخامس من كل شهر إذا تعلقت المشاركة بمناسبة في الشهر التالي.
٥ ـ المشاركة لاترد ولا تعاد إلى صاحبها.

مناجاة

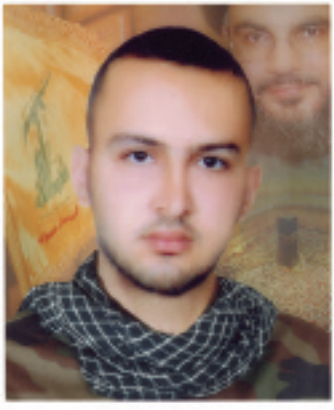

إلى الشهيد محمد مهدي حيدر درويش (مهدي)

وكان مساء...
نامت الحبيبة ليلة العيد لتخبئ جرحاً بليغاً...
وحقيبة من ذكريات وأيام...
وأخذت تنسج خواطرها... وهي تناجي القمر...
أيها القمر...
هلاّ أعرتني من نورك بصراً...
أعبر به نحو السماء...
أبحث بين حناياها عن ملاك طاهر...
أبحث عن أحرف يهطل منها العشق...
أبحث عن صمتٍ جميل الروح...
أبحث عن ذاك الحبيب
الذي تشرق الجنة من وراء جفونه... ويبتسم الليل خجلاً لرؤيته...
آه ما أروعك... وما أجمل سرّك...
أناجيك بقلب كسير وعين دامعة ووجنتين تقرَّحتا من البكاء...
أناجيك وأناجي معك كل معاني الرحمة والحب التي أغدقتها عليّ...
يا مهدي، تسمع... أدركني..
باللّه عليك... أجبني...
يا قلبي النابض... يا حلمي المخملي...
أيها المسافر العزيز... أيها العمر الصارخ...
اهمسْ في أذنيّ معزوفة الجرح فهذا جرحي يصرخ وأنت غائب...
غائب مع الحسين عليه السلام وزينب عليها السلام
وأنا ... يتيمة... تبكي...
وكيف لا أبكي... وأنت الراحل إلى المعشوق
أيها الراحل قف لي هنيهة...
أركبني على جوادك...
لأرحل معك...
مع الركب الحزين...

فاطمة طالب: خطيبة الشهيد

همسات أم

مهداة إلى الطفلة حبيبة عودة في ذكرى وفاتها

يا زهراء...

حدّثيني عن طفلة هجرت قلبي ولجأت إليك

أخبريني عن جراحها... هل شفيت؟ أم ما زالت تنزف وتئن؟

قولي لها يا زهراء...

إن لها في القلب كنزاً من الحنين... وشلالاً من الشوق...

فقد كان الحلم أن تكبر...

وكنت أعد الأيام والساعات...

وأرقب الآتي لأراها عروساً...

ولكن القدر فاجأني بما كنت أكره...

لكنه حق لا شك فيه...

وغابت يا زهراء الأماني وتلاشت الأحلام...

لم يبق غير صورة تسكن القلب وتشغل الخيال...

خاصّة عندما أنظر في أعين رفاقها تحمل في مآقيها بدل الدموع قصصاً عن حبيبة مضت...

وتتوالى الساعات وتمضي الأيام...

وتشاء الأقدار أن أكون أنا ورفاقها من جديد في صفّ واحد...

أعلمهم الحرف والكلمة... فيعلّمونني الحب والصبر...

آه، ما أصعب ألم الفراق! وما أقسى عذابه!...

سكنة عودة: والدة الطفلة الشهيدة

أُمّية أنا، لكني أم

أمّية أنا، لكني أم... علّمت أولادي محبة الوطن وفداءه بالدم... أمية أنا، لكني أعلم بأن الأرض التي تغتصب لا تسترد إلاّ بالدم... أمية أنا أقتدي بزينب العقيلة، علّمت أولادي أن يحبّوا حسيناً، أن يعشقوا الدينَ.

أمية أنا، لكني أعلم أن اللّه خلقنا أحراراً وأعزاء.

لقد علّمت أولادي أن يشمخوا برؤوسهم ويفتخروا بأنهم حسينيون مجاهدون، مطيعون للّه.

ودّعتهما، رحلا ومشيا على طريق الجهاد، ولداي فلذة كبدي، يا عمري الماضي والحاضر والمستقبل، تعلمتما وعلمتما بدمائكما أن الأرض لا تروى إلاّ بها، لكي تزهر عزاً وكرامة وحرية، وهنيئاً لكما انتصاركما في الدنيا والآخرة، والدتكما تفتخر بكما وتشكركما.

سميرة حسن دياب

أم الشهيدين سامي وسمير وهب

حنين ابن إلى أمه الغائبة

أمي الحبيبة

تنساب الكلمات... يسيل الحبر ويهزج القلم، فينشق قلبي ويسقي رسالتي هذه بالحنين والشوق، ويبعث إليك بين طيات همساتي تنهدات ممزوجة بالألم والتوق إلى رؤياك.

أما بعد

إن شغفي لأكحل مقلتي بنورك، يدفعني إلى أن أقول لك إن الغراس قد أينعت، وأصبحت صناديد جبارة تشق أخاديد العلم بعرق الجبين، وتقتحم الصعوبات بكل عزم وقوة.

عيناي أمي

روعة أنك مصباح منزلنا المتواضع، وظلمة منزلنا من دون نورك، وعلى يقين كوني، أن اليأس والاستسلام ما صحّ لهما اقتحام أسوار نفوسنا.

فها هو ربّ البيت وعماده، تماماً عندما يكون طيفك، يغرس فينا الأمل والعزيمة لننبت سنابل ما غرسنا.

أمّي

قيثارة همساتك طالما بعثتها لي بين أنجم الليل وقمر الليالي، لأجلس على سريري الذي اعتاد على أناملك الذهبية كل صباح وهي تحسن ترتيبه، أجل، كنت أجلس عليه وأقرأ ما بين السطور ما بال حالك ولِمَ طال اللقاء؟ وأسترشد من نصائحك التي لم تكن يوماً سوى الطريق إلى النجاح، وأعود بنفسي أسامرك ذلك الليل الحالك، وأروي لك ماذا يجري من حولنا.

أمي

تأكدي أن ظمأي لن يرتوي إلا حين أراك، فأنت الماء وأنت الشمس وأنت الحياة.

متى سيكون اللقاء، وتعود العصفورة تجمع شملها، لتعود الحياة من جديد من منزل عظيم ينتظر شمساً آن لها أن تشرق؟

أماه قلوبنا تائقة إليك، ولا بد من أن تعودي إلينا كطير السلام الذي يرفرف فوق ربوع الوئام، ويروي بكأس من الحنان قلباً لرؤية أمّه أسيرة ظمآن.

ولاية محمد العوطة

على خطاك سائرون

(مهداة إلى الشهيد عاطف أمهز الذي استشهد في حرب تموز أثناء الانزال على مستشفى دار الحكمة في بعلبك)

لا أعرف ماذا أكتب لك؟

أكتب لعينيك الغارقتين في بحر الشهادة؟

أم لقلبك الكبير المملوء بالعشق والطهر؟

أم لشفتيك التي كانت دائماً تتمتم بذكر اللّه؟

أم لجبهتك الملكوتية؟

أم لوجهك المشرق الذي يشع بنور الشهادة والشهداء؟

أم لأخلاقك الحميدة التي كنت تتنعم بها؟

أم لصدقك العفاف؟

أخي الشهيد عاطف

لقد آلمنا الفراق وحرقنا الشوق لنور عينيك أيها الشهيد

كنت أرى فيك نَفَسَ الحسين وعظمة الأبطال

يا من تكللت بالورود والرياحين والياسمين إلى جنان الخلد،

أخي عاطف!!!

يا قمراً غاب في غفلة العمر

تاركاً فينا ذكريات لا يمحوها الزمن

مضيت عند ساعات الفجر من أيام الوعد الصادق

رحلت من بيننا دون وداع

يا أنيس الروح...

نم قرير العين، فإننا على خطاك سائرون

لأن روحك ستبقى ترفرف حولنا صباحاً ومساءاً

أيها الشهداء...

أنتم عنوان التضحيات ومثال الفداء

فالعزة لا يبنيها غير الاستشهاد

والحرية لا تحييها إلا دماء المؤمنين الخلص

الذين يخطون دستور الحياة

إن النصر الذي صنعتموه بالنجيع القاني، واختطلت فيه دموع الأيتام والأرامل والثكالى

بدماء الشهداء والجرحى وآهات الأسرى

لجدير بالحفظ

وحفظه لا يحفظ إلا بحفظ السلاح

فإلى الذين يتآمرون الخزي والعار

وإلى سلاح المقاومة ألف تحية وسلام

أختك أم زهراء

الناصح

إعداد: عصام نعمة

هل هو كل من أسدى إليك نصيحة؟

أم من نصحك في أمور دنياك؟

أم من نصحك في أمور دينك ودنياك؟

أم هو...

ورد في الكتاب الكريم

﴿أبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصحٌ أمين﴾ (الأعراف: ٦٨).

قال الإمام علي عليه السلام:

«النصيحة من أخلاق الكرام»[١].

ومن كلام له عليه السلام:

«مناصحك مشفق عليك، محسن إليك، ناظر في عواقبك، مستدرك فوارطك، ففي طاعته رشادك، وفي مخالفته فسادك»[٢].

❖ علامة الناصح

عن الإمام الرضا عليه السلام:

«أما علامة الناصح فأربع: يقضي بالحق، ويعطي الحق من نفسه، ويرضى الناس ما يرضاه لنفسه، ولا يعتدي على أحد»[٣].

عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «كثرة النصح تدعو إلى التهمة»[٤].

عن الإمام الصادق عليه السلام: «النصيحة من الحاسد محال»[٥].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام:

«لا ينصح اللَّئيم أحداً إلاّ عن رغبة أو رهبة، فإذا زالت الرغبة والرّهبة

عاد إلى جوهره»[٦].

❖ أنصح الناس

عن الإمام علي عليه السلام: «نحن أفصح، وأنصح، وأصبح»[٧].

وفي حديث آخر له عليه السلام: «من نصح نفسه كان جديراً بنصح غيره، ومن غشّ نفسه كان أغشّ لغيره»[٨].

وفي حديث آخر له عليه السلام: «إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربّه، وإن أغشّهم لنفسه أعصاهم لربه»[٩].

أخي الكريم، هذه بعض الروايات عن أهل العصمة عليهم السلام التي تؤكد على ضرورة النصح للآخرين والانتفاع بنصائح الأخرين. ولا تكن كما قال أمير البيان الإمام علي عليه السلام: «كيف ينتفع بالنصيحة من يلتذ بالفضيحة»[١٠]؟ ■

الهوامش

١ ـ غرر الحكم.
٢ ـ غرر الحكم.
٣ ـ تحف العقول، ص٢٢.
٤ ـ بحار الأنوار، ج٧٥، ص٦٦.
٥ ـ بحار الأنوار، ج٧٨، ص٨٠.
٦ ـ غرر الحكم.
٧ ـ نهج البلاغة، الحكم ١٢٠.
٨ ـ بحار الأنوار، ج٧٤، ص٣٥٨.
٩ ـ نهج البلاغة، خ٨٦.
١٠ ـ غرر الحكم.

نتائج مسابقة العدد 184

الجائزة الأولى: محمد موسى الدروبي 150,000 ل.ل.

الجائزة الثانية: كوثر توفيق صليبي 100,000 ل.ل.

8 جوائز قيمة كل منها 50,000 ل.ل لكل من:

زينب أحمد الأسمر.
زينب حسين صالح.
فاتن محمد الفيتروني.
زهراء حسين قاسم.
بسام أحمد حب اللّه.
منال فضل اللّه مرتضى.
حسن محمد عمّار.
زينب حسين البزال.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية ـ الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ تجرى القرعة سنوياً لاختيار عشرة مشاركين من بين القسائم المشاركة والذين لم يوفّقوا في القرعة الشهرية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد الثامن والثمانين بعد المئة الصادر في الأول من شهر أيار 2007م بمشيئة اللّه.

* آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأول من شهر نيسان 2007م.

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

1 **حدد المستحب من المكروه فيما يلي:**

أ ـ قطع الخبز بالسكين.

ب ـ تصغير أرغفة الخبز.

ج ـ أكل الخبز قبل اللحم إذا حضر.

2 **ما هو الحكم الشرعي الخاص بالمسائل التالية (يجوز ـ لا يجوز):**

أ ـ التطبير الذي يعد في الوقت الراهن وهناً وشيناً على المذهب.

ب ـ مراسم الشبيه التي تتضمن الأباطيل.

ج ـ قراءة المرأة للعزاء أمام الرجال مع حصول خوف افتتان الرجال بصوتها.

3 **املأ الفراغ بالعبارة المناسبة:**

أ ـ من ... فقد خلع ربق الإيمان من عنقه.

ب ـ عن الرسول ﷺ: لا يزال أمر أمتي ظاهراً حتى يمضي ... خليفة كلهم من قريش.

ج ـ أعطيت التقوى صفة ... لأنها تحفظ روح الإنسان كما تحفظ الثياب البدن.

4 **حدد الصح من الخطأ في العبارات التالية:**

أ ـ ندم الإنسان على قيامه ببعض الأعمال دليل على اختياره وحريته.

ب ـ لا قيمة حقيقية لأي عمل لا ينطلق من نية التقرب إلى اللّه تعالى.

ج ـ تيودور هرتسل هو أول من طرح فكرة بناء وطن قومي لليهود في فلسطين.

5 **من المقصود بالعبارات التالية:**

أ ـ يظل في عداد أعظم الرجال الذي شرف بهم تاريخ الشعوب والأديان.

ب ـ روحيته التي كانت في غرفة المدرسة الفيضية هي اليوم نفسها.

ج ـ ما توارى عن مقلة الخلد يوماً رسمه سرمد، خليل الخلود.

قسيمة مسابقة العدد: 186

الإسم الثلاثي: .....

مكان ورقم السجل: .....

هاتف: .....

	أ	ب	ج
1			
2			
3			
4			
5			

6	
7	
8	
9	
10	

6 في أي صفحة وردت العبارة التالية:

نحن نعيش في عالم يصر بمعظم حركته المهيمنة على أن الوجود صدفة، وأن الإنسان يموت فيفنى ويعدم، وأن الغريزة هي الغاية والحَكم، وأن المجون هو الحرية، وأن الحامي والمؤتمن هو اللص...

7 من ملامح الشخصية الثقافية للمؤمن:

أ ـ التشدد في طرح الأفكار ومناقشتها.

ب ـ طرح الأفكار بعقلانية.

ج ـ المحاورة.

8 من القائل؟

«مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

9 من الاتفاقات الدولية التي انتهكها العدو الصهيوني في عدوان تموز ٢٠٠٦ على لبنان:

أ ـ اتفاقية منع جرائم الابادة الجماعية.

ب ـ اتفاقية حماية المدنيين في وقت الحرب.

ج ـ اتفاقية حماية جرحى ومرضى القوات المسلحة.

10 ما اسم الدعاء الذي ورد فيه المقطع التالي: «اللهم فارحمني إذا انقطعت حجتي، وكلّ عن جوابك لساني، وطاش عند سؤالك إياي لبي...»؟

إلى القراء الكرام

ترحب إدارة المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء إرسال إقتراحاتهم إلى المجلة في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه:

كل ما عندنا من عاشوراء

الإمام الخميني (قدس سره)

يدعوكم **المركز الإسلامي** للمشاركة
في مجالسه الحسينية طيلة ليالي شهري محرم وصفر.

الزمان: ليلياً الساعة ٦:٤٥ مساءً بدءً من أول ليلة من ليالي شهر محرم الحرام.

المكان: الرويس- مقابل البنك الفرنسي- حسينية الصديقة الكبرى عليها السلام.

يتضمن البرنامج :

- حديثاً للشيخ حسين كوراني في التعريف بأصحاب سيد الشهداء عليه السلام.
- مجالس عزاء وندبيات حسينية للأخ صادق زعيتر.

ويذكر المركز ببرنامج الأدعية الثابت:

- **ليلة الأربعاء:** دعاء التوسل.
- **ليلة الجمعة:** دعاء كميل.
- **صباح الجمعة بعد شروق الشمس:** دعاء الندبة.

يمكن الإستماع للأدعية والدروس السابقة على موقع السرائر:

www.saraer.org

الدعوة عامة للإخوة والاخوات

المركز الإسلامي- حسينية الصديقة الكبرى عليها السلام

تلفون: ٠١٥٤٤٩٥٥

هل تعلم؟

.أن أول من وضع أساس سرعة الضوء هو ابن الهيثم؟
.أنه يوجد نوع من الزجاج يعتبر أقوى من بعض أنواع الحديد، ويسمى الزجاج الليفي؟

طرائف

إرث

ورث جحا نصف دار أبيه، فقال: سأبيع حصتي من الدار وأشتري بها نصف الدار الآخر، فتصير الدار كلها لي.

إلى أين يصل؟

كان جحا يؤذّن ويذهب مسرعاً، فسألوه عن السبب فقال: أريد أن أعرف إلى أين يصل صوتي.

اسم ومعنى

.**أشواق:** من الشوق، أي نزوع النفس إلى شيء، والجمع أشواق، وهي حركة الهوى، واشتاق إليه: حنّ.

.**سلاف:** الخمرة، أو أول كل شيء يعصر. زبدة كل شيء وخلاصته.

حزورة

وحمال أثقال البرية قادر ... ويعجز إن حملته نصف درهم
يسير بأيدي الناس مشرقاً ومغرباً ... فيسري بلا رجلٍ له سير أرقم

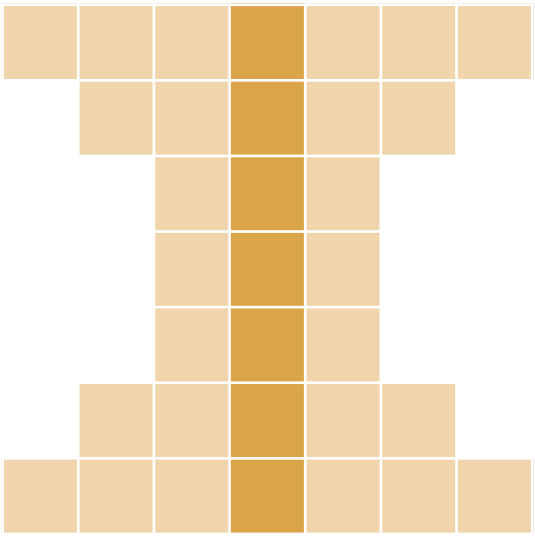

الكلمة المفقودة

1 ـ سورة من القرآن الكريم تتحدث عن تقسيم الناس يوم القيامة.

2 ـ آية تكوينية أقسم بها اللّه عزَّ وجلَّ.

3 ـ غل.

4 ـ من الحشرات التي ذكرت في القرآن الكريم.

5 ـ من الأقارب.

6 ـ الضياء.

7 ـ سورة من القرآن الكريم تتحدث عن يوم القيامة.

حلول تسالي فتى بقية اللّه

حل السفينة

محمد المصطفى	الحسين الشهيد	موسى الكاظم	الحسن الزكي
فاطمة الزهراء	علي السجاد	علي الرضا	محمد المهدي
علي المرتضى	محمد الباقر	محمد التقي	
الحسن المجتبى	جعفر الصادق	علي النقي	

حل حديث ومناسبة

الحديث: قال رسول اللّه ﷺ «ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك».

المناسبة: عيد الغدير.

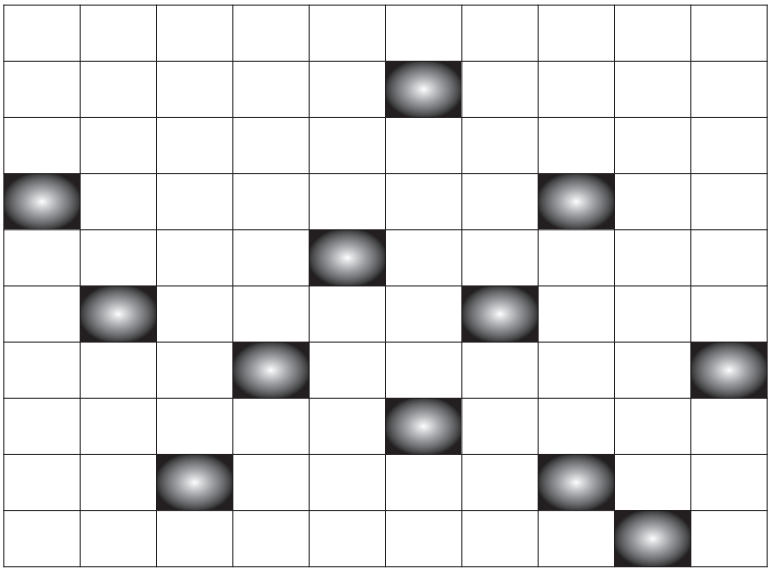

إعداد فيصل الأشمر

أفقياً:

1 ـ مجتهد شيعي كبير راحل من أشهر كتبه «أعيان الشيعة».
2 ـ مدينة لبنانية ـ يتعلق بالشيء ولا يفارقه.
3 ـ جعلتما الأمر غير واضح ـ مرضَ.
4 ـ من الحبوب ـ سيفهم.
5 ـ يقنطا ـ أرشداه.
6 ـ أرض يُزرع فيها ـ شَكُّك.
7 ـ عطشكم ـ تحترم.
8 ـ تزوَّجَ ـ الحِرَف.
9 ـ حرف جر ـ طحنتْ القمح ولم تنعّم طحنه ـ حرفان متشابهان.
10 ـ إحدى القارات.

عمودياً:

1 ـ قناديل ـ من الثمار التي تؤكل.
2 ـ قصة فلسفية لابن طفيل.
3 ـ حاجزه ـ وجعه.
4 ـ شريعة ـ الفضاء.
5 ـ تساهم ـ عبودية.
6 ـ عاصمة دولة أميركية ـ يسير مع غيره.
7 ـ الذي خرج ظهره ودخل صدره وبطنه ـ دقا وسحقا الشيء.
8 ـ إسم موصول ـ فنيتم ومتّمّ.
9 ـ يدعيا القول ـ تعبي.
10 ـ من الحشرات ـ دولة أوروبية.

حل من القائل...؟: علي بن موسى لرضا عليه السلام

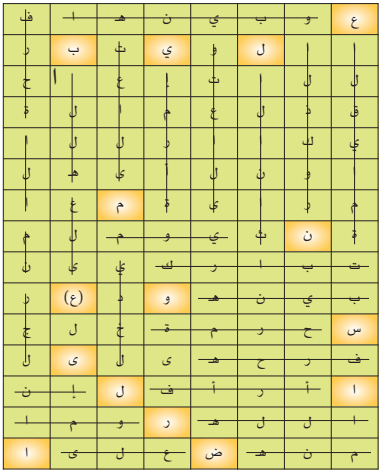

إن اللّه تبارك وتعالى على الإناث أرأف منه على الذكور وما من رجل يُدخل فرحة على امرأة بينه وبينها حرمة إلا فرّحه اللّه تعالى يوم القيامة.

حل الكلمات المتقاطعة: العدد 185

م	ح	م	د	ا	ل	ب	ا	ق	ر
و	س	ا	م		ا	ت	ل	ا	ف
س	ا	ل		ح	ق	ا	ا	ب	
ا	ن	ك	ر	و	ا		ن	ع	ل
ا		ا	م	ر	ه	م	ا		ج
ل	ي	ل	ي		م	ت	م	م	ة
ك	م	ا	م	ة		س	ل	ك	
ا	ر	ش		ص	ر	ا		ر	ك
ظ		ت	ت	ح	ا	ل	ف	و	ن
م	ح	ر	م		ي	م	ت	ا	ز

حل الحزّورة: البحر

حل الكلمة المفقودة: بقية الله

		ق	ب	ع		
	ر	ب	ق			
		ل	ي	و		
			ة	م	أ	
	م	ل	ا	ع		
م	ي	ل	ك	ا		
م	ي	ل	ك	ا		
		د	ا	ل		

أجوبة المسابقة العدد ١٨٤

1 ـ أ ـ التقوى. ب ـ إمامه. ج ـ الحسد.

2 ـ أ ـ خطأ. ب ـ صح. ج ـ صح.

3 ـ أ ـ لا يجوز. ب ـ يجوز. ج ـ لا يجوز.

4 ـ أ ـ الإمام الخميني قدس سره.

ب ـ أمير المؤمنين عليه السلام.

ج ـ البرعي.

5 ـ أ ـ الرسول صلى الله عليه وآله.

ب ـ الأئمة عليهم السلام.

ج ـ الشهيد رأفت ذياب.

6 ـ حبيب بن مظاهر عليه السلام.

7 ـ أ. ب. ج.

8 ـ ص٥٣.

9 ـ (أ) الولاية.

10 ـ (ج) الصلاة.

إيڤا علويّة ناصر الدين

كانت تجلس أمام فوهة الكاميرا وقد بدت على وجهها آثار العمر الذي ترك بصمته على ملامحها بشدة: شعرٌ ملّون ببياض الشيب، عينان غائرتان خبا بريقهما، بشرة متجعدة، جسم متعب نحيل،... امرأة في الستينات أو أكثر، أمٌ بل جدّة جاءت لتروي قصتها في برنامج تلفزيوني يتعهد بمعالجة الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في مظهرهم الخارجي، وقد تولّت مقدمة البرنامج شرح المعاناة بلهجة مؤثرة بما مضمونه: لقد تعبت هذه المرأة في حياتها كثيراً، فقد صرفت عمرها مكرسة لأمومتها كل الوقت، واليوم ها هي بعدما ربّت وسهرت وضحّت تجد نفسها بحاجة لاستعادة رونق الجمال الذي سلبه منها تعب الأيام، وهي تستحق الشعور مجدداً بثقتها بنفسها، والانطلاق إلى الحياة بمظهر لائق ترضى عنه.

وهكذا يُكمل البرنامج بعرض مراحل العلاج التجميلي، الذي خضعت له للوصول إلى الهدف المنشود.

والسؤال الذي يفرض نفسه بقوة بعد مشاهدة القصة: أيُّ تكريم للأم هذا؟! ليس عيباً أن تهتم المرأة في أي عمر كانت بنفسها، لكن العيب يظهر في الربط بين الأمومة وما حلّ بتلك المرأة «الأم»!، والعيب يتجلى في إظهار الأمومة وكأنها غلطة تصل الأم في يوم ما إلى الندم عليها! والعيب أيضاً يكمن في إظهار المرأة الأم - وفي هذا العمر بالتحديد - مستغرقة في البحث عن جمال مظهرها الذي ضاع منها وهي في غمرة الانشغال بالأمومة!

هل هكذا يكون إكرام الأم؟ أليس الأجدى تكريم الأم بتظهير ثمار أمومتها ورقي عطائها بدلاً من التصويب عليها؟

الواقع، إننا في زمن صارت فيه حتى الأمومة صيداً ثميناً في شباك الثقافة الخاوية الهادفة إلى إغراق المرأة في متاهات الضياع.

لكن هيهات، ستبقى الأمومة أجمل شعور يتوّج قلب الأم بأرقى معاني الحب والتضحية والعطاء والايثار.

ولكل أم ما زالت الأمومة تتربع على عرش قلبها: كل عام وأنت أجمل أم.